

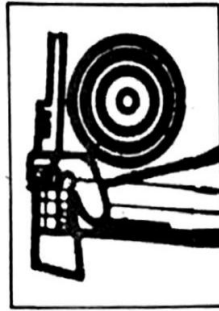
الهدف

كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية

المسبت ١٨ تشرين الثاني - العدد ٤١٣ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا - 10 - VOL - 413 - NO - 1978 - NOV - 18 - AL HADAF



نظام الشاه يحترق



لماذا مد الحبال يا اخ ابو ايد مع الجبهة الانعزالية؟

اللقاءات مع اُجبهة اللبانية:

خروج عن القرار الفلسطيني وفك لعزلة الفاشيين

تلاحمت مع النورة الفلسطينية لمواجهة المؤامرة التي نفذتها الادوات الفاشية التي يمد الحبال لها الاخ ابو ايد . كما اكدت بأن النمط الثاني من العلاقات التي تقيمها منظمة التحرير هي تلك التي تنظم وجودها في لبنان اي مع السلطة اللبنانية ، واعتبرت الثورة ان الجبهة الانعزالية المتحالفة مع الصهيونية والكيان الصهيوني هي جزء من معسكر الاعداء .

لماذا مد الحبال مع الجبهة الانعزالية اذن ؟

أهو اعتراف بأنها تمثل الطائفة المارونية ؟ أم اعتراف بأن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية كانتا على خطأ ؟ أم محاولة ابعاد هذه الجبهة عن حليفها الكيان الصهيوني ؟

اذا كان المقصود بمد الحبال هذا الاقرار بأن الجبهة الانعزالية تمثل الطائفة المارونية يكون الاخ ابو ايد قد ارتكب خطأ كبيرا بحق الموارنة الذين يعيشون في حالة رعب واضطهاد دائمين تحت ارهاب بنادق الفاشيين . وليسأل من هاجر منهم للمنطقة الغربية ومن بقي ينتظر .

ان الجبهة الانعزالية تجمع سياسي فاشي مسلح متحالف مع الكيان

الخالدي وحسب صباغ لا يمكنهما ، ولا يعقل ان يكون بإمكانهما ، ان يقيما مثل هذا الاتصال دون تكليف من ابو ايد الذي دافع عن هذا الخط « غير السليم » واشرف على تنفيذه . الشيء الذي اكده تصريح وليد الخالدي (حين صرح بان الزيارة تمت بناء على تكليف رسمي من ابو ايد) واكده ابو ايد نفسه . من هنا يصبح من المنطقي والصحيح ان نناقش الاخ ابو ايد فيما قام به ويقوم به من ممارسات بعيدة كل البعد عن الخط الذي اقره برنامج الوحدة الوطنية الفلسطينية .

الموقف الفلسطيني

فممارسات الاخ ابو ايد ومواقفه تتناقض مع الموقف الفلسطيني الموحد الذي عبرت عنه البرامج التي اتفقت عليها كافة الفصائل الفلسطينية بعد حوار طويل ومضن . لذا فموقفه لا يعبر اطلاقا عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية ، ليس هذا فحسب بل يتناقض معه تناقضا فاضحا .

فقد اكدت فصائل المقاومة مجتمعة بان تحالفها على الساحة اللبنانية قائم مع الحركة الوطنية اللبنانية التي

في الوقت الذي اصبحت فيه الجبهة « اللبنانية » الانعزالية معزولة دوليا وعربيا ولبنانيا وفلسطينيا ، فوجيء الجميع بطرف فلسطيني يمد الحبال لاطراف هذه الجبهة ضاربا عرض الحائط بموقف الحركة الوطنية اللبنانية وموقف الثورة الفلسطينية .

فقد تمت خلال الشهر الماضي مجموعة من اللقاءات بين « ابو ايد » وامين الجميل احد اقطاب الجبهة الانعزالية ، صرح ابو ايد اثر احد اللقاءات بأن امين الجميل محبوب من قبل الفلسطينيين .

وخلال هذا الاسبوع اجري وليد الخالدي وحسب صباغ بعض اللقاءات السياسية كان اخطرها اللقاء الذي تم بينهما وبين كميل شمعون . ولقد احدثت زيارتهما لكميل شمعون ردود فعل واسعة استنكرت وادانت اللقاء وكان اهمها واكثرها حساسية رد فعل الحركة الوطنية اللبنانية التي شعرت - وهي محقة في ذلك - بان ما تم هو طعنة ليس فقط للموقف الوطني بل حتى لقرارات بيت الدين التي ساهمت في وضعها الرجعية السعودية . والحقيقة التي لا بد من التحدث فيها بصراحة تامة هي ان وليد

اضافة

الاحداث في ايران تتسارع بصورة جنونية والاضاع تفلت من يد الشاه تدريجيا ، فيضطر الى لعب ورقة العسكر بكاملها ، وهكذا كان تشكيل الحكومة العسكرية ، رغم خطورة ردود الفعل التي تثيرها ، وهكذا بدأ نظام الشاه يحترق ويتداعى فكان اللجوء الى زيادة القمع والاعتقالات والتضييق . وازمة النظام التي وصلت الى حدود حساسة جدا تفتح الابواب امام تطورات واحتمالات عدة دفعت رأس الامبريالية الى التحذير بأنها تملك خططا للشدخ في ايران لانقاذ الشاه . هذه الازمة نتناولها في عددنا الراهن ونواصل بذلك متابعة تطورات الوضع في هذه المنطقة الهامة من العالم التي حولها نظام الشاه الى ترسانة عسكرية وقاعدة متقدمة للامبريالية تخطى دورها اطار قمع حركات التحرر في ايران الى ضرب الحركات التحريرية في المنطقة .

● في عددنا هذا نتناول ايضا الخطوات التي قطعتها التسوية الاستسلامية في واشنطن وحقيقة العقبان التي كثر الحديث عنها مؤخر وكيف تسعى الامبريالية جهدها « لترتيب » الاوضاع في منطقتنا في الوقت الذي تخشى فيه على انفرط احدي قواعدها الاساسية في ايران . ونتناول ايضا تصدي جماهيرنا المناضلة داخل فلسطين المحتلة لمؤامرة التسوية وانعكاساتها . ونتابع كذلك تطور الاوضاع على صعيد اقامة الجبهة الشمالية كاحدى خطوات التصدي لنتائج كامب ديفيد وللتسوية الاستسلامية ، وكاحدى الدعائم لنضال جماهيرنا في حال نجاحها .

ومن الطبيعي ان تعكس اقامة الجبهة الشمالية نفسها على الاوضاع في لبنان ، وفي هذا الصدد يتطرق عددنا الى خطورة اللقاءات التي تمت بين « وفد فلسطيني » و « الجبهة اللبنانية » وانعكاسها على نضال جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية ودورها في تجميع صورة الصراع .



هذه المجلة

١ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة » .

٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

رئيس التحرير بسام ابو شريف

شهر العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الأردن	٧٠ فلس
عند	١٢٥ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	دينارار
تونس	٢٠٠ مليم

الصهيوني لضرب الثورة والحركة الوطنية ولغرض هيمته على الجماهير اللبنانية بالفاشية . ولهذا فهو لا يمثل الطائفة المارونية بل يمثل خطأ سياسيا وعسكريا مرتبطا بمخطط الامبريالي والصهيوني في المنطقة .

أما اذا كان القصد من مد الحبال اعترافا علينا بخطا المقاومة والحركة الوطنية فيكون الاخ ابو اياد قد ارتكب خطأ بحق الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي ناضلت خلال اربع سنوات لدرء العنف الفاشي عنها ولواجهة المؤامرة التي اعدتها واشنطن وتل ابيب ونفذتها الجبهة الانعزالية .

لماذا دار القتال وعلام الخلاف اذا . الم يقل الاخ ابو اياد في يوم من ايام الحرب بأن طريق فلسطين يمر بجونية ؟

أما اذا كان القصد من مد الحبال ردع الجبهة الانعزالية عن التحالف مع الكيان الصهيوني وفكها واعادتها الى الحضيرة اللبنانية فاننا سنبتسم للساذجة التي يتم بها التعامل مع هذا الموضوع . ان تحالف الجبهة اللبنانية ، بأطرافها الحالية ، مع العدو الصهيوني تحالف قائم على مصلحة مشتركة بين الطرفين ولا يمكن ان يفك ويستبدل بأخر (اذا كان هذا في الذهن) دون ان توجد مصالح مشتركة موازية على الأقل مع الطرف الجديد هذا اذا لم نقل اوسع . فأين المصالح المشتركة للجبهة الانعزالية مع الاطراف اللبنانية : اهو برنامج الحركة الوطنية أم مشروع قانون الجيش الجديد ام عروبة لبنان ؟

واين المصالح المشتركة مع الثورة الفلسطينية :

أهي استمرار المعركة التحريرية ضد العدو الصهيوني .

أم تلاحم الشعبين العربيين اللبناني والفلسطيني ضد مخططات الامبريالية والصهيونية .

يبدو ان ذاكرة الأفراد تضعف بعد الحروب لكن ذاكرة الجماهير تبقى وقادة ونابهة .

ولهذا فهي ترى في هذه الممارسات خرقا واضحا للعهد المقطوع بين الثوار وترى فيه ضربا لكل تضحيات الجماهير اللبنانية والفلسطينية وترى فيه انزلاقا نحو الانحراف .

ردود الفعل

الجبهة الشعبية :

ندين اللقاء
باعداء شعبنا
وسنحبط التقامل
مع اليمين الفاشي

اشارت اللقاءات مع اركان الجبهة الفاشية موجة من الاستنكار والتنديد بين اوساط الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وقد صدرت بيانات وتصريحات عديدة تدين هذا اللقاء وتطالب منظمة التحرير الفلسطينية بتحديد موقف رسمي واضح من مثل هذه الإتصالات المشبوهة التي تلحق افدح الاضرار بالنضال المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ندوة صحفية للجبهة الشعبية

فقد جاء في الندوة الصحفية التي عقدها الرفيق « بسام ابو شريف » الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعضو المكتب السياسي للجبهة ، ان اللقاءات التي عقدها فلسطينيون مع اطراف الجبهة « اللبنانية » لم تتم بقرار فلسطيني ، وشجب الرفيق « ابو شريف » الحوار مع الجبهة « اللبنانية » المتحالفة مع العدو الصهيوني . وأشار الى ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستصعد نضالها لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها البعض ، كما أكد على التحالف القائم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وردا على سؤال حول رأي الجبهة في اللقاءات التي عقدها قياديون فلسطينيون مع اطراف الجبهة « اللبنانية » ؟ قال الرفيق « ابو شريف » : « اريد ان اوضح في البداية ان اللقاءات التي تمت مؤخرا مع اطراف الجبهة « اللبنانية » لم تتم مع قياديين فلسطينيين ، لان ذلك يعني ان تكون هذه اللقاءات قد تمت بناء على قرار فلسطيني ، وهذا في الحقيقة لم يحصل ولن يحصل لان الثورة الفلسطينية بنت تحالفها مع الحركة الوطنية اللبنانية وحددت موقع الجبهة « اللبنانية » الانعزالية ضمن معسكر الإعداء .

ان الجبهة الانعزالية التي نفذت وتنفذ المخطط

الامبريالي الصهيوني ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وتحالفت مع العدو الصهيوني وما زالت متحالفة معه هي جبهة معادية لا يمكن ان نحاورها او ان نلتقي بها » .

س : ولكن اللقاءات تمت فكيف تفسر ذلك ؟

ج : ان حرص الجبهة الشعبية على الوحدة الوطنية الفلسطينية سيدفعها بلزوم من النضال لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها البعض .

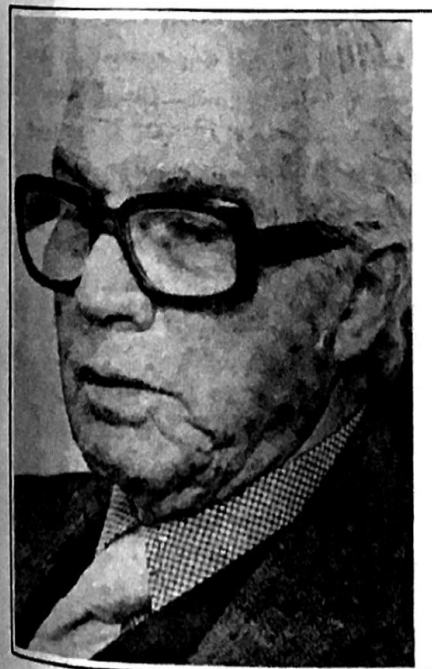
اننا لا نستطيع ان نفسر لقاء شخصية فلسطينية مع اطراف الجبهة الانعزالية وكميل شمعون تصرفا فرديا فهو تصرف موجه من قبل بعض القيادات الفلسطينية التي تصرفت بمعزل عن القيادة الجماعية الفلسطينية . لقد قام هؤلاء انفسهم وبعترافهم بفتح حوار مع اطراف في الجبهة الانعزالية ، وهذا مخالف للموقف المبدئي الذي تتخذه الثورة الفلسطينية .

اللقاءات المشبوهة
خروج على الراي الفلسطيني

ان الجبهة الشعبية تدين مثل هذه التصرفات وتعتبرها ضارة بالجو الايجابي الذي خلقته مباحثات الوحدة الوطنية الفلسطينية في الفترة الاخيرة ، فباسم من يتحدث هؤلاء ؟ الحقيقة انهم لا يتكلمون ولا يحق لهم ان يتكلموا باسم الثورة التي حددت موقفا واضحا من الانعزاليين حلفاء الصهاينة .

س : لكن ابو اياد قال في مؤتمره الصحفي انه « لا يعجل مزايادات من احد » معتبرا هذه الانتعادات مزايادات ؟

ج : لقد مضى عهد استعمال كلمه مزايادات كسيف مسلط على الحقيفة ، ستفان الحقيفة وسنناضل على اساسها مهما كانت اراء بعض القيادات . ان خط الالتقاء مع الجبهة الانعزالية



كميل شمعون : هل تفك اللقاءات عزلته ؟

خط مدان وينافس مع توجهات الثورة ومع السوجه لافاد الجبهة الشماليه المعانله .

لقد حددنا في برنامج الوحدة الوطنية بوضوح ان العلاقات الفلسطينية على هذه الساحة ذات شعبين : شق يتناول العلاقات الرسمية مع السلطة ينظم الاتفاقات والاتصالات معها . اما الجبهة الانعزالية فالصراع معها صراع عدائي لانها مرتبطة بالعدو الصهيوني والامبريانيه ، وفي هذا الاطار نبتعد الجبهة الشعبية عن المزايادات كليا وترفض في نفس الوقت الانزلاق الاخرين تحت حجه رفض المزايادات . فلم يعد هذا السيف يرهب احدا عن قول الحقيفة المجددة لخدمه الثورة واهدافها . ان الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين ترفض هذا التصرف وتعتبره خروجا عن الراي الفلسطيني والفرار الفلسطيني ، وهي تربط ربطا وثيقا بين هذا التصرف وبين مجموعه اللقاءات التي تمت مؤخرا ، اد لا يعجل ان يتصرف افراد فلسطينيون بفرار شخصي منهم بل بتوجيه ممن يدافعون عن هذا الخط . لماذا لم يمنعهم الاخ « ابو اياد » من التصرف اذا كان ، حسب قوله : على علم بهذا الموضوع ؟

س : « ابو اياد » يؤكد على تمييز موقف « امين الجميل » عن باقي اطراف الجبهة « اللبنانية » بالنسبة للتعامل مع « اسرائيل » ، فما هو رأيكم ؟

ج : ان اطراف الجبهة الانعزالية غير مختلفين على جوهر الموقف من الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ولذلك فان الجبهة الشعبية اذ ترفض هذا التصرف تعلن انه لا يعبر عن راي الثورة والثور الفلسطينيين .

س : هل يمكن ان يؤثر هذا التصرف على مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

ج : لقد حرصت الجبهة الشعبية في الفترة الاخيرة على تجنب كل ما من شأنه تعكير اجواء مباحثات الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وسعت بكل اخلاص لدفع الحوار الى نهاياته الايجابية . ومن باب الحرص على استمرار الاجواء الايجابية هذه والنتائج المتوقعة ستناضل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من اجل تقويم كل انحراف عن الخط السياسي السليم ، كما ستناضل من اجل تصحيح الوسائل التي تتخذ فيها القرارات .

تصريح الناطق الرسمي :
شمعون عدو الشعب

هذا وكان الرفيق « بسام ابو شريف » قد ادلى بتصريح جاء فيه : « ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعتبر كل المتعاملين مع العدو الصهيوني في مصاف الإعداء ، ولذلك فهي تعتبر « كميل شمعون » عدوا للجماهير العربية عامة والفلسطينيين بشكل خاص ، لانه تعامل وتعاون مع العدو الصهيوني وساهم مساهمة فعالة في تنفيذ مخططاته ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على الساحة اللبنانية وفي اماكن اخرى من الوطن العربي ، ولذلك فالجبهة تعتبر اللقاء الذي تم بين هذا العدو وبين بعض الفلسطينيين

فلسطين

هي الممثل الشرعي الحقيقي للشعب اللبناني البطل ، اما الاحزاب الفاشية فلا تمثل احدا ولن يتحقق الخلاص الا بتصفيّة الزمر الفاشية العميلة . . . والحوار و « الافئدة » ليس من شأنهما سوى فك العزلة المتزايدة حولهما وخلق البلبلة والوهم .

واعاد البيان الى الانهزام مجازر المسلخ والكرتينا والنسبة وتل الزعتر واستعداد « الجبهة اللبنانية » لمتابعة مخطتها بعد « كامب ديفيد » لتصفية المهاومه الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الحركة الوطنية :

نطالب بموقف رسمي
يصدر عن منظمة
التحرير ونسجل
ادانتنا لهذا اللقاء

جبهة الرفض :

اللقاء يسئ للنضال
المشترك والتلاحم
المصري بين الثورة
والحركة الوطنية

كما صرح الناطق الرسمي لجبهة القوى الفلسطينية الراضية للحلول الاستسلامية بقوله : « ان مثل هذه اللقاءات المشبوهة التي تسجعها بعض القوى في الساحة الفلسطينية من شأنها ان تسيء الى قضية النضال المشترك والتلاحم المصري بين قوى الثورة والحركة الوطنية اللبنانية » .

واضاف : « اننا في الجبهة نسال المعنيين في منظمة التحرير ، وهي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا ، هل يحق فعلا لاي فلسطيني ان يقوم باتصالات سياسية مصرية ساعة يحلو له ومع اي جهة يشاء ؟ » .

وقد جاء في البيان الذي اصدرته جبهة القوى الفلسطينية الراضية للحلول الاستسلامية ان اللقاء مع الجميل وشمعون طعنة قوية لضمود الشعبين اللبناني والفلسطيني وكل الواقفين بوجه المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وان الحركة الوطنية

لغاء مدانا لانه لا يعبر بأي شكل من الاشكال عن حقيقة موقف الفلسطينيين او العرب من هذا العميل » .

واضاف : « والجبهة اذ تحدد هذا الموقف تؤكد انها لن تسكت بعد الان بل ستتصدى لكل الذين يتصرفون بقضايا الشعب الفلسطيني حسبما تمليه عليهم مصالحهم الشخصية ، وتعلن ان الثورة الفلسطينية اذ ترفض مثل هذا اللقاء فتعمل على احباط كل المحاولات للتعامل مع اليمين الفاشي اللبناني سواء مثل كميل شمعون او امين الجميل ، وتعلن ان الطريق الوحيد لمواجهة ما يجري على الارض اللبنانية هو العمل الجاد لبنانيا لتخليص الجماهير التي ترزح تحت ارهاق الفاشيين في المناطق الشرقية من ارهاق « كميل شمعون » وعصاباته التي تشارك عصابات آل الجميل في فرض الخوات وقتل الابرياء ونسف البيوت والسرقة .

واننا نعلن استعدادنا الكامل لدعم القوى الوطنية بكل ما نملك لتحرير هذا الجزء من شعبنا العربي اللبناني من ارهاق وسيطره الفاشيين » .

اما موقف الحركة الوطنية اللبنانية من هذا اللقاء فقد عبرت عنه اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية في بيان لها هذه نصه :

« تسجل اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ادانتها القاطعة للاتصال المشبوه الذي تم قبل ايام بين بعض العناصر الفلسطينية وبين كميل شمعون وبيار الجميل ، كما تسجل ادانتها القاطعة لسائر الاتصالات التي تمت وتتم بين بعض الاطراف الفلسطينية وبين حزبي الكتائب والاحرار .

ان هذه الاتصالات التي تجري مع عملاء « اسرائيل » في لبنان تلحق ابلغ الضرر بقضية المقاومة الفلسطينية وبالقضية الوطنية اللبنانية وينهج المواجهة العربية لمخطط الحل الاستسلامي في أن ، كما تتناقض تناقضا صارخا مع مقررات مؤتمر بيت الدين المكرسة في مؤتمر القمة العربي في بغداد والتي ادانت المتعاملين مع « اسرائيل » ودعت الى محكمتهم .

واذ تقدر اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي المركزي تقديرا عاليا مواقف الشجب والاستنكار التي صدرت عن العديد من الاطراف الفلسطينية تطلب موقفا رسميا شاملا في هذا الصدد من قيادة المقاومة الفلسطينية ومن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

كما طلب المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية عقد اجتماع عاجل مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتوضيح الموقف .

الحزب التقدمي الاشتراكي يدين

ومن ناحية اخرى اذان الحزب التقدمي الاشتراكي الزيارة التي قام بها حسيب الصباغ ووليد الخالدي لبعض زعماء الجبهة « اللبنانية » ، كما اعتبر ان مثل هذه الاتصالات مع المتحالفين مع العدو تشكل خرقا واضحا للمبدأ الذي التزمت به الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية . وأكد الحزب في بيان اصدره اثر اجتماع مجلس قيادته ان هذه الزيارة هي سابقة خطيرة على الجماهير اللبنانية والفلسطينية وهو بانتظار موقف رسمي حيال هذا الامر من قيادة منظمته التحرير الفلسطينية ، وجاء في البيان :

« يعلن الحزب التقدمي الاشتراكي استنكاره لهذه الزيارة وادانته لها ويعتبرها سابقة خطيرة على الجماهير الوطنية الفلسطينية واللبنانية . . . كما يعلن الحزب استنكاره للمشاريع المشبوهة التي تحاول الامبريالية والصهيونية تبريرها بواسطة الاترايين في لبنان وفي مقدمتها مشروع التوطن الذي تعمل له الدوائر الصهيونية كمنطلق لاجهاض حركة المقاومة الفلسطينية واخماد نار الثورة لدى جماهيرها » .

جبهة التحرير تطالب بالمحاسبة

كما اذان الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الفلسطينية لقاء « الوفد الفلسطيني » مع كميل شمعون وبار الحميل . وأكد انه يكشف انحرافا سياسيا يقوم به بعض المحسوبين على الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني خاصة اولئك الذين بشروا بالدولة الفلسطينية المتصالحة مع

العدو ومع النظام الهاشمي العميل والتي تحظى بمباركة انظمة الخيانة وخاصة نظام السادات » . وقال : « لقد حذرنا من مثل هؤلاء الاشخاص الخطرين والذين لا يتحركون وهدمهم بمعزل عن الدعم ، كما حذرنا من خطورة السير وراء المخططات الاميركية والتصالح مع الرجعية العربية ومحاباتها . اننا نطالب بمحاسبة هذين الشخصين ليكونا عبرة لانه لا يجوز التحرك باسم الثورة وجماهيرها ، ولا يجوز ايضا التحرك من وراء حملة البنادق والجماهير الفلسطينية الصامدة » .

جبهة النضال تؤكد الالتزام بالبرنامج السياسي

وادلى الناطق الرسمي باسم جبهة النضال الشعبي بتصريح جاء فيه : « ان جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تعلن شجبها للقاء مع عملاء العدو الصهيوني وفي الوقت الذي ندين فيه هذه التصرفات ، نعلن تمسكنا باهداف جماهيرنا وطريقنا الثوري في الدفاع عن مصالح شعبنا في وجه الهجوم الامبريالية الصهيونية الاتراية ، كما نعلن تصميمنا على النضال من اجل ترسيخ اسس الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية ، وذلك لا يعني اننا سنسكت عن اية اساليب تخرج عن ما اقر في البرنامج السياسي ، ونؤكد على ضرورة التمسك والالتزام بهذا البرنامج ، وفي نفس الوقت نطالب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوضع حد لهذه الاساليب وتحديد موقف واضح من الاتصالات المشبوهة والرموز التي تقوم بها . ان الطريق السليم لخدمة القضية الفلسطينية والعربية يمر عبر التلاحم مع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية والتقدمية » .

الجبهة العربية : الاتصال مرفوض ومدان

ومن جهة ثانية ، اعلن مصدر مسؤول في جبهة التحرير العربية ان اتصال اي فلسطيني مع قادة « الجبهة الاتراية » مرفوض ومدان ، بغض النظر عن مستوياته واهدافه ونتائجه .

وقال المصدر المسؤول : ان الذي يبيح لنفسه الاتصال بسفاهي تل الزعتر والضبية وجسر الباشا وبقيّة المناطق الوطنية الاخرى لن يتورع عن الاتصال بسفاح دير ياسين ، وان محاولات تبرير خطوة الخالدي والصباغ لم ترفع الادانة عنهما .

وقال المصدر : « ان جبهة التحرير العربية تؤكد ان الحركة الوطنية اللبنانية بجميع فصائلها وقواها وتشكيلاتها هي الجهة الوحيدة الصالحة لان تكون مرجعا في كل الاتصالات اللبنانية على الصعيد غير الرسمي ، وان اي اتصال فلسطيني مع اي طرف لبناني يجب ان يتم من منظور تعزيز دور الحركة الوطنية اللبنانية ومن منطلق الالتزام بالعلاقات الاستراتيجية بينها وبين الثورة الفلسطينية » .

الصاعقة : شمعون متورط حتى اذنيه

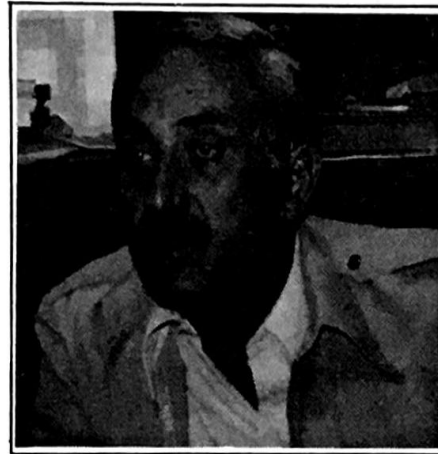
وقال زهير محسن الامين العام لمنظمة الصاعقة : « اننا لا نعرف من كلف الصباغ والخالدي باجراء مثل هذه الاجتماعات » ، و اضاف : « ليس هناك اي مجال لان للتوفيق في اي شكل من الاشكال بين الفلسطينيين من جهة والسيد « شمعون » من جهة اخرى ، بعدما تورط شمعون الى اذنيه في التعامل مع اسرائيل ، وان امكان التفاهم بين اي جبهة فلسطينية او عربية مع شمعون معدوم ، ان امكان التفاهم مع السادات معدوم ، فكيف مع شمعون » .

موقف الديمقراطية

واعربت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن ادانتها الكاملة للاتصالات الفلسطينية المزعومة بشمعون وشركاه الفاشيين باسم طرف فلسطيني ، لما تشكله من تناور مع المتعاملين مع العدو الصهيوني ولما تمثله من خرق للعلاقات الكفاحية الفلسطينية - اللبنانية الوطنية وتلاعب بمصير هذه العلاقات .

أمين لجنة التضامن في الاتحاد السوفياتي

يستقبل الرفيق جورج حبش



اجتمع الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش يوم الاربعاء الماضي مع امين اللجنة السوفياتية للتضامن الاسوي - الافريقي الرفيق دروجن في حضور الرفيقين احمد اليماني وتيسير قبعة عضوي المكتب السياسي للجبهة .

الاجتماع جرى في جو ودي وتناول البحث خلاله القضية الفلسطينية والوضع العربي العام على ضوء التطورات الاخيرة .

وكان وفد الجبهة الشعبية برئاسة الرفيق الامين العام قد وصل الى موسكو يوم الاثنين الماضي في ١٣ - ١١ - ٧٨ تلبية لدعوة من اللجنة السوفياتية للتضامن الاسوي - الافريقي .

لقاء بين اجمهة الشعبية والحزب الشيوعي اللبناني

في ٢٠ - ١٠ في تم لقاء بين اجمهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي اللبناني تناول فيه البحث الاوضاع الراهنة .

مثل الجبهة الشعبية في هذا اللقاء الرفيق الامين العام جورج حبش والرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي والرفيق ابو احمد الزعتر وحضر عن الحزب الشيوعي الرفاق نديم عبد الصمد ، خليل الدبس والبير فرحات . جرى في اللقاء عرض للاوضاع اللبنانية والعربية بشكل عام وتركز البحث حول ميثاق العمل القومي

حفلات فنية لدعم صندوق الطالب

قامت منظمة الشبيبة الفلسطينية في منطقة صيدا باحياء حفلات فنية على مدى ثلاثة ايام متتالية ابتداء من الثالث من الشهر الجاري وذلك تحت شعار « ادعموا صندوق الطالب » . وقد تضمنت هذه الحفلات اناشيد منظمة الشبيبة الفلسطينية وعروض تمثيلية ومسرحيات

دعم وتضامن
٦٠٠٠ دولار امريكي من عرس شاب فلسطيني في نيويورك
١٠٠٠ دولار امريكي من زكاة باب العامود
٢٦٠ دولار امريكي من عمال شركة الشوكولا في شيكاغو

لقاء بين الجبهة الشعبية والحزب التقدمي الاشتراكي

الجبهة الشعبية والحزب التقدمي يدينان اللقاءات مع الجبهة الفاشية □ جرى مساء الاربعاء الماضي في ١٥ - ١١ ، لقاء في مقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بين الجبهة الشعبية والحزب التقدمي الاشتراكي ، حضره من الجبهة الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام ، والرفاق ملوح عضو المكتب السياسي وابو مصطفى ، من دائرة العلاقات السياسية وحضر عن الحزب التقدمي نائب رئيس الحزب الرفيق طارق شهاب والرفيقين رياض رعد وعادل السيور .

جرى خلال اللقاء استعراض موضوع الاجتماعات بين وليد الخالدي وحسيب الصباغ من جهة واران الجبهة الاتراية من جهة ثانية . وكانت وجهات النظر متفقه على ادانه هذه الاتصالات لما تمثله من خطورة على القضية اللبنانية والفلسطينية ، وأشار الطرفان الى ان هذه اللقاءات يفهم منها فك عزله الجبهه الفاشيه على حساب القضية الوطنية اللبنانية والفلسطينية في وقت تعاني منه هذه الجبهة اشد حالات الحصار اللبناني والعربي والدولي .

واكد الطرفان ان هذه اللقاءات كانت استمرارا للقاءات التي تمت سابقا مع امين الجيل وكلها تهدف الى تجميع صوره الصراع على الساحة اللبنانية . واعاد الاعتبار الى الاترايين وتحطي الحركه الوطنية اللبنانية ممثلة بمجلسها السياسي وقواها التقدمية والقومية .

اللقاء تطرق ايضا الى دور الرجعية العربية والمخطط الامبريالي والمفاوضات التي تجري حاليا في بلير هاوس بين النظام المصري و « اسرائيل » وأشار الى الدور الذي تلعبه اللقاءات مع الجبهة الفاشية في تجميع حدة التصدي لهذه المخططات .

واكد المجتمعون اخيرا على ضرورة ان تستمر الحركة الوطنية اللبنانية في موقفها الصلب المناهض لهادنة الفاشيين كما جرى التأكيد على ضرورة ان تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفا واضحا من هذه اللقاءات وان يتم تحديد المسؤولية في هذه القضية .





مقابلة حول الحكم الذاتي والميثاق القومي

نضالات شعبنا ستحبط الحكم الذاتي انضمام المقاومة الفلسطينية للجبهة الشعبية ضمانة لنجاح الميثاق القومي

واضاف الحاج سليمان : بالاتفاق السوري العراقي انا بتقديري جيد اذا شاف الحياة ويا ريت ببصير وحدة بين كل دول جبهة الصمود والتصدي والعراق حتى نلقب ميزان المعركة لصالحنا و لازم القتال مع الصهاينة يبدأ من الان وفق خطط منظمة ، احسن ما اسرائيل تضربنا ونندم . حاولت التدخل في الحديث فاصر على ان يلخص موقفه قائلا : انا ضد الاستسلام ومع استمرار القتال على طريقة اولادنا « الفدائية » انا مع كل عمل وهدوي على اي مستوى ومع اي فريق يؤمن بالعمل من اجل استرداد كل فلسطين ، ولازم نبقي متمسكين بالبندقية حفاظا منا على علم الثورة العالمية الذي قدمه البنا شعب وثورة فيننام . عمري ٦٥ سنة ومن لما وعيت شعبنا ناثر ورافض لطمس شخصيته الوطنية اذا متت امانة باعناقكم الشباب الذين كنت اتحدث اليهم الى الحديث (علي اندس : عبد الحكيم طالب ، محمد قدوره انور فارس) فقال انور : والله يا شباب كلام الحاج معقول وانا معه في كل ما قال وزيد على ذلك انو شعبنا الاعزل في الضفة الغربية وغزة والجليل رفض حتى الان كافة المشاريع المشبوهة

في ظل الاوضاع السياسية المتسارعة حيث يشارف النظام المصري على توقيع اتفاقية الاستسلام مع العدو الصهيوني وتوسعي السعودية جهدها لتجميع اي موقف عربي مناهض للتسوية ولاتفاقات كامب دايفيد . كان لجلتنا جولة مع بعض المواطنين حول الخطوات الضرورية لمواجهة الخيانة الساداتية والهجمة الرجعية . وتكرر سؤالنا حول ما يشكله ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق في هذا الاطار والشروط الضرورية لانجاحه .

قال الحاج ابو محمد سليمان « صاحب دكان » وهو بيتسم سافرا : « جماعة النفط خزونا (اي اولونا) بدفاعهم عن السادات ، امس سمعت من خلال الراديو ان السادات رفض حتى مجرد استقبال الوفد ليس شخصا فقط بل طلب من جميع الرسميين المصريين على اختلاف مستوياتهم عدم استقبالهم او التعاطي معهم ، والتي بيقره اكثر ان هناك جماعة من العرب الحكام مارالوا غير مقتنعين بخيانة السادات ، يا عبي والله شعبنا كلام خلي عرب الصمود يقانلوا ومرحلة النضال تبدأ من جديد والتي بدو يقانل بين والتي بدو يستسلم يظهر » .

التي تحاول اذابتها في المجتمع الصهيوني واكثر من ذلك فهو رافض للابتزاز من خلال تخييره خلال المراحل السابقة اما بخصوص التعاطي مع الصهاينة عن طريق اتحاد فدرالي او كونفدرالي واسمح لي ان اذكر هذه العادة : سمعت ان اخواننا الطالبات في نابلس يحملن حجارة في محافظتهن (شنتط المدرسة) ويرجمن بها الجنود الصهاينة ، وانه مر على المحقق الصهيوني حتى الان ٢٢٠ الف فلسطيني تم التحقيق معهم . هل هكذا شعب سيرضخ للاحتلال او يرضى على التعاطي مع المشاريع المشبوهة . للمرة الثانية اسمح لي ان اوجه من على صفحات مجلتكم تحية اكبصار واجلال لشعبنا المناضل داخل الوطن المحتل هؤلاء الذين من خلال الطليعة (رفضوا مقابلة ساندورز - اثرتون وعملاء الامبريالية فقط هم الذين قابلوهم) من كلام الجيل الثالث الذي لم يتبلور وعية السياسي حتى الان الى امرأة انجبت مقاتلين ومثقفين يعانون في غربتهم ضمن ارجاء الوطن العربي تقول ام سعد ايوب : احنا شعب نستحق الحياة والاتفاق السوري العراقي اذا ترجم على الحقيقة يكون شيء كويس وببمد في عمر ثورتنا . قبل الاتفاق كانت مرحلة ياس عامة يعيشها الجميع وكنا خايفين من كثرة الخونة السابرين مع السادات لكن هالاتفاق يمكن يرفع الامل . شوي ، وانا كأم فلسطينية اسول اذا ياسنا سندمر العالم قبل ان يدمرنا ، ملحة تل الزعتر وبطولة الشباب الفدائية في الجنوب ايام الاحتلال الصهيوني يجب ان تدرس من قبل قادة الجيوش العربية في دول جبهة الصمود والتصدي خلي الناس كلها تقاتل النسوان والشباب والشيوخ والبنات ، ليش الصهاينة فارضين الخدمة العسكرية والتدريب المدني ، لازم نستفيد حتى من اعدائنا ونقاتلهم من خلال نقاط ضعفهم » .

يبدو ان العلاقات التعبوية رغم موسميها مع الجماهير على الصعيد السياسي قد اثرت اذ قلما تدخل بيتنا فلسطينيا الا وتجد فيه نشرة او مجلة او جريدة والجميع ينتظر دائما مواعيد النشرات الاخبارية ليبقى على اطلاع عام حول كافة تطورات الاوضاع في العالم ، فلا تستغرب قصص الناس واحاديثهم عن انخفاض الدولار او الثورة الايرانية او قمع العرب فكيف لا يتحدثون او يهتمون بأخبار قضيتهم : لولو نصار - ربة منزل ووالدة ثلاث بنات تقول « السادات خان مصر والعروبة وكان مفكر انو ببفدر يخون شعبنا الفلسطيني بس طوبية على رقبته ، نحن نريد دولة فلسطينية محررة من النهر الى البحر ومن الجليل الى النقب ، الحسم برؤية فلسطين محررة ديمقراطية اشتراكية ، لقد دفعنا ثمن بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية عشرات آلاف الشهداء والعالم التقدمي كله ايندا هذا الاساس ، انا شديدة الاعتزاز بفلسطينيتي ، ان شعبنا في الارض المحتلة عنده مئات المناضلات مثل جميلة بوحيرد وشعبنا في الداخل او ان الحكم الذاتي كما سمع العالم وقرأ وشاهد لانه الحكم الذي يسلبه ارادته الوطنية كما يسلبه حقه في تقرير المصير ، واسمح لي ان اسأل بدوري كيف يقف للصهاينة احتلال ارضنا وقمع شعبنا ومن بعدها

حاولون التلاعب بمصيرنا ؟ واجابت بنفسها : لهذا نحن حملنا السلاح لكثرة المؤامرات العربية الرسمية على قضيتنا انطلقت ثورتنا الفلسطينية المسلحة .

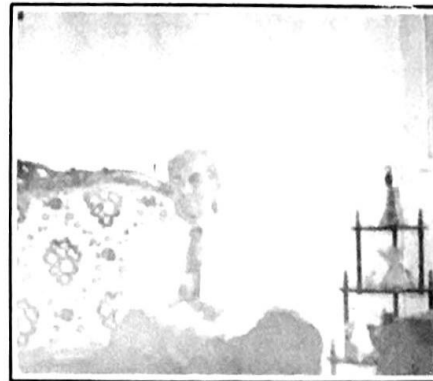
ودخلنا منزل الاخ خليل قبطي (موظف اتروا) وسالناه رايه في الحكم الذاتي والميثاق الوحدوي السوري العراقي فقال : لا احد يرضى بالحكم الذاتي ، نحن شعب مناضل سلبت ارضه حملنا السلاح لاستعادتها كلها ، منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني هذا القرار انتزعناه من الدول العربية خاصة الرجعية ولا احد له الحق بالنطق باسم شعب فلسطين سوى منظمة التحرير الفلسطينية ومناضلي الثورة - اما عملاء الاردن و « اسرائيل » وهم قلة لا تتجاوز اصابع اليدين - فلا يحتلوا الا انفسهم - ارادتنا فرضت على المجتمع الدولي ، وقرارات الجمعية العامة عام ١٩٧٤ واصحة بشأن تقرير مصيرنا ١٠٥ دول في العالم تؤيد حقا المشروع في الكفاح لاستعادة ارضنا والذين يرفضون ذلك الحق هم الامبريالية



وبعض الدول الدائرة في فلكها (تاوان ، كوريا الجنوبية ، جنوب افريقيا مثلا) - اما بشأن الميثاق السوري العراقي فاقول : ان اعداءنا قلفون من هذه الخطوة وحتى نفوت عليهم فرصة العمل لتخريب هذا الاتفاق على الطرفين المعنيين مباشرة ترجمة الميثاق اليوم قبل الغد وغدا قبل بعده . . . يجب السماح بدخول الجيش العراقي الى سوريا اولا . على ان يتل هذا الدخول استئناف القتال مع العدو الصهيوني من خلال التنسيق مع الثورة الفلسطينية . بتقديري ان الميثاق اتي ليشكل صفة لاتفاق كامب دايفيد لا تقل بقوتها عن صفة جبهة الصمود والتصدي التي ولدت بعد زيارة الخائن السادات للقدس - العربية -

اما الاخت منظمة اسماعيل فقالت : ١٨ سنة وشعبنا الفلسطيني بدين سلاح ومع ذلك فشلت كل محاولات اسرائيل والاستعمار في طمس الشخصية الفلسطينية ، اليوم في ثورة وفصائل وهناك برنامج وحدة وطنية كيف بدو يتم الحكم الذاتي - تحت سلطة « اسرائيل » وجماهيرنا حاملة السلاح وعرفت من اعدائها والله الحكم الذاتي ما بينم كلها بواين عشان يخلفوا المنظمات مع بعض ويخلفوا الناس ويشغلوها بحالها - لا حكم ذاتي ولا بلديات

معه طابا الثورة الفلسطينية معه رغم انو اجا متأخر شوية الاخ مازن بلان : وقف ليستمع الى الحديث لدقائق ثم قال هل تسجل رايي لدي عمل في هذا الوقت قلت له تفصل : يا اخ الاتفاق السوري العراقي جيد . لازم يبدأ قتال الشعب المنظم الان بدعم سوري وعراقي رسمي لطافات الجماهير العربية في القطرين لتخفر الصادق ولتقام المماريس مثلا يحتذي . مليون شهيد مقابل حرية الاستقلال الوطني بعد حكم استعماري دام مئة وثلاثين سنة من قبل الامبريالية الفرنسية . ان رياح حرب لعسكر الاقتصاد ولناخذ من تجربة الجزائر - الشعب حال اشتعالها ستؤجج النار تحت اقدام الصهاينة فتحترق الارض الفلسطينية على مفتصبيها وتهوي عروش ملوك وشيوخ النفط . بذلك اي بحرب الشعب نقصي على اتفاقات كامب دايفيد وبلير هاوس وتحت كل افرارات وثائقها ومنها بدعة الحكم الذاتي المشبوهة . نحن مع استمرار النضال من اجل استعادة ارضنا المحتلة كاملة .



وهو يتصفح مجلة قاطعناه بالسؤال فقال ابو يوسف اسماعيل : موقفي مستمد من موقف الثورد فطابا ان الثورة ايدت الاتفاق السوري العراقي فانا اؤيده ولكن اسأل لماذا صبر الاخوان في القطرين الى هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ شعبنا ونضاله ليعملوا الاتفاق . هل لان المؤامرة ستطال كل الرؤوس والمناطق والبلدان الوطنية ؟ ثم ان لي ملاحظة ان قيمة اي اتفاق تكمن في مشاهدته لنور الحياة فخطوة عملية واحدة خير من دزينة برامج للعمل على تنفيذ الاتفاق منذ الان - وطابا ان الثورة الفلسطينية ستتوحد قريبا فيجب اشتراكها في الاتفاق ليشكل اطرافه مع اخواننا في الحركة الوطنية الجبهة الشعبية المقاتلة ضد العدو ; المعتصم والانزالين . اما عن مشروع الحكم الذاتي فاقول : اذا شهد الاتفاق الوحدوي الحياة فقد يرفض الاردن اتفاقات كامب دايفيد وبهذا يحبط مشروع الحكم الذاتي . . . وشعبنا داخل الارض المحتلة اعطى اجوبته القاطعة من خلال ممثليه ومؤتمراتهم ومظاهراتهم اعطوا الرد على كل المشاريع المشبوهة .

مختلف قطاعات شعبنا وفئاته تؤيد الاتفاق الوحدوي السوري العراقي وتلح على ضرورة ترجمة مقرراته واشراك الثورة الفلسطينية في الجهد الشمالية المقاتلة .

كما ان جميع فئات الشعب الفلسطيني رغم مشاربهم السياسية تندد بمؤامرة الحكم الذاتي وتعارضها وتدعو للعمل على احباطها من خلال انجاز مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية الملمرمة ببرنامح سياسي في سلم بؤده لا صلح لا تقاض لا اعتراف بالعدو الصهيوني .

ولا شيء بس فلسطين . هلق دفعنا كل هالدم والشهداء عشان كم جاسوس صغير يتحكموا فينا - يا اخي الشعب رعي لقضيتيه ولا تغريه كل الوعود - لا توطين ولا القمر بدنا فلسطين كاملة واحنا ببعدين منقرر شو نعمل فيها .

وماذا بشأن ميثاق الوحدة السوري العراقي اجابت : ان شاء الله ما يكون ردة فعل واحنا



الجهة الشعبية تهنيئ القائد احمد الخطيب

قام وفد من الجهة الشعبية لتحرير فلسطين في 11 - 9 زيارة قائد جيش لبنان العربي الملازم اول احمد الخطيب لتهنئته بمناسبة عودته الى لبنان . وفي اللقاء الذي حضره عدد من قادة جيش لبنان العربي جرى حوار حول الاوضاع السياسية في

والجدير بالذكر ، ان قائد جيش لبنان العربي كان قد عاد الى منزله في بيروت في الرابع من الشهر الجاري وفور انتشار نبأ عودته قامت الوفود الشعبية والوطنية والتقدمية بزيارته لتهنئته بسلامة العود وتجدد ثقته به .

وعلى صعيد الجيش العربي نفسه ، عبر الرائد سليم قائد جهة الجنوب عن فرحة جنهده بعودة قائدهم قائلاً : « ان جنود ورتبنا وضباط الجيش العربي الصامدين في جنوب الوطن بمواجهة العدو الصهيوني وعملائه ، اذ يعلنون ابتهاجهم بعودة قائدهم ومؤسس جيشهم القائد احمد الخطيب ، انما يجددون له البيعة حاملين له كل مشاعر التقدير والوفاء ، مؤكداً استمرارهم على العهد القومي والولاء الوطني للتجربة الاصلية التي دافعت

استشهاد المناضل كمال كموش (ابو العبد)

نعت القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي في لبنان واللجنة المركزية لجهة التحرير العربية الشهيد البطل « كمال كموش » ابو العبد ، عضو قيادة فرع فلسطين للحزب وعضو اللجنة المركزية لجهة التحرير العربية والقائد العسكري لجهة القوى الفلسطينية الراضة للطلول الاستسلامية اثر وفاته وهو على طريق النضال في الرابع عشر من الشهر الجاري .

وقد قامت الجماهير الفلسطينية واللبنانية في منطقة صيدا صباح يوم الاربعاء 10 - 11 - 78 بتشيع الشهيد وكان في مقدمة المشيعين عدد من قادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وامين سر اللجنة المركزية لجهة التحرير العربية واطراف القيادة القطرية واللجنة المركزية لحزب البعث وسفير العراق في لبنان ، وشاركت في التشيع وفود حاشدة من بيروت والمناطق .



وبعد ان جاب موكب الشهيد قرية الهية وميه انطلق من مخيم الهية وميه الى صيدا مروراً بمخيم عين الحلوة ثم اخترق الموكب شوارع صيدا قبل ان يوارى الثرى وسط الشعارات الوطنية . نبذة عن حياة الشهيد :

ولد الشهيد (ابو العبد) كمال محمد العبد كموش في ميرون بفلسطين 1922 . التحق بصوف حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1954 . التحق بصوف جهة التحرير العربية منذ تأسيسها .

عضو اللجنة المركزية للجهة ، القائد العسكري لجهة الرض ، عضو قيادة فرع فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي .

استشهد فجر يوم 14 - 11 - 78 .

عيد الاضحى في الجنوب :

لقاءات جماهيرية ونشاط اجتماعي ووفاء للشهداء

التي تشهدها المنطقة 000 في هذا الوقت قامت القوات الفرنسية التابعة لقوات الطوارئ الدولية بتطويق احدى قواعد الجهة الشعبية مما اضطر عناصر الجهة الى استعمال اسلحتهم من اجل فك الحصار ، وقد دام اشتباك ساعتين استطاعت خلالها قوات الجهة ان تفك الحصار عن القاعدة بعد ازالة عدة اصابات في صفوف القسوات الفرنسية ، ولم تقع اية اصابة في صفوف مقاتلي الجهة .

وتم تطويق ذيول الاشباك اثر الموقف الموحد الذي اتخذته فصائل المقاومة وتم ابلاغه لقيادة قوات الطوارئ الدولية في المنطقة .

قامت خلال النهار مجموعات من منظمة الشبيبة الفلسطينية التابعة للجهة الشعبية بزيارة الرفاق المقاتلين في اماكن تواجدهم حيث قدمت الفرق عددا من الاغاني والاناشيد الثورية ونصبت حلقات الدبكة وقامت الزهرات بتقديم عدة رقصات تعبيرية على انغام الموسيقى الثورية وقد لفتت هذه الظاهرة انظار المواطنين الجنوبيين حيث اصطفت سياراتهم وترجل منها العديدون لتقديم التهناني وللمشاركة في البهجة المميزة .

زار عدد من الشخصيات الوطنية والمواطنين مكاتب الجهة الشعبية فاستقبلوا من اعضاء قيادة المنطقة والروابط وبعض ممثلي حركات التحرر العالي الذين يحلون ضيوفا على الجهة .

وبمناسبة العيد اقيمت مباراة ودية بكرة القدم بعد ظهر اليوم نفسه بين فريق منظمة الشبيبة الفلسطينية وفريق الشبيبة الديمقراطية حيث فاز فريق منظمة الشبيبة الفلسطينية بأربع اهداف مقابل صفر .

ومرة اخرى تتأكد بوضوح ان مناسبات الاعياد تتحول الى مناسبة وطنية تجدد فيه الجماهير والثورة الفلسطينية وفاعها للارض ولشهداء الارض ويتجدد العهد والقسم بالاستمرار بالمسيرة الثورية حتى بلوغ الفرح العظيم - فرح الانتصار بالتحرير .

للعيد الفلسطيني لونه الخاص والمميز كما للفرح والحزن الفلسطيني لونهما وفصائصهما المميزة ، جماهيرنا الفلسطينية اينما تواجدت تحتفل فيه بطريقتها الخاصة كما ان مقاتلي الثورة الفلسطينية يحتفلون ايضا بطريقتهم المميزة . فكيف مر عيد الاضحى على جماهيرنا وفصائلها هذا العام خاصة في مناطق الجنوب المحاذية لفلسطين المحتلة او القرية منها ؟

تمام الرابعة صباح يوم الجمعة اول ايام العيد والموافق في 10 / 11 / 78 قامت الجماهير الفلسطينية وفصائل رمزية من منظمات المقاومة بزيارة اضرحة شهداء الثورة الفلسطينية حيث وضعت عليها اكاليل الزهور وباقات الزرود ورفعت شعارات على مداخل المقابر تحيي الشهداء وتعادهم على الاستمرار بمسيرة الثورة حتى تحرير كل الارض الفلسطينية .

وقد قامت قيادات القطاعين العسكريين (الاوسط والغربي) للجهة الشعبية لتحرير فلسطين بزيارة اضرحة الشهداء الى جانب ممثلي قيادة المنطقة .

التاسعة صباحا انطلقت من مراكز الجهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة صور والمخيمات والشريط الساحلي مجموعات من لجنة الشؤون الاجتماعية واسر الشهداء لزيارة ذوي الشهداء في منازلهم حيث قدمت المجموعات هدايا رمزية وتم خلال الزيارات تبادل الاحاديث حول ابرز التطورات السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية والعربية .

قامت قيادة تنظيم منطقة صور بزيارة قواعد الجهة الشعبية وغرفة عملياتها وقيادات القطاعين الاوسط والغربي حيث قدمت للمقاتلين علب الحلوى بهذه المناسبة .

قام ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية في المنطقة بزيارة مراكز الجهة الشعبية حيث تم التداول في مختلف الشؤون السياسية والعسكرية

الثوار الفلسطينيون

يفجرون عبواتهم في موقف باصات شركة ايجيد في القدس

كما تحطم عدد من السيارات المجاورة لمكان الانفجار . هذا وقد قامت قوات الامن الصهيونية باعتقال ما يزيد على ثمانين من المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية الفدائية .

فجر الثوار الفلسطينيون يوم الرابع عشر من الشهر الجاري عبوات ناسفة داخل موقف باصات شركة ايجيد الصهيونية في مدينة القدس المحتلة ، وادى الانفجار الى اصابة عدد غير محدد من افراد العدو

اعتقالات واحكام صهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيونية في مدينة رفح المواطن الفلسطيني عبد الله كحيله مع ثلاثة مواطنين آخرين بتهمته الهجوم على مركز طبي صهيوني . كما حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في قطاع غزة على المواطن الفلسطيني محمد جبر ابو صالح بالسجن الفعلي لمدة ثمانية عشر شهرا وثلاث سنوات ونصف مع وقف التنفيذ .

واصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة نابلس حكما على ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين بالسجن الفعلي لمدة عامين وعامين آخرين مع وقف التنفيذ لكل منهم ، وذلك بتهمته الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني ، وهؤلاء المواطنون هم : سليم عبد المجيد ، وتحسين صالح حسين ، وحسين قطاني .

حكمت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة الخليل بالصفحة الفرية المذبذبة على المواطن الفلسطيني « صلاح محمد ابو سنية » بالسجن لمدة اربعة اشهر وذلك بتهمته الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال الصهيوني . وكانت سلطات الاحتلال الصهيونية قد اعتقلت المواطن المذكور في التاسع من ايار الماضي .

ومن جهة اخرى تواصل سلطات السجن الصهيوني في بئر السبع عملياتها البوليسية والارهابية القمعية ضد المناضلين المعتقلين . كشفت ذلك المحامية اليهودية التقدمية ملينسيا لانجر في اعقاب زيارتها لعدد من المناضلين المعتقلين في سجن بئر السبع فقالت ان هناك ما يزيد عن مئة وخمسون معتقلا يعيشون في خمسين زنزانا انفرادية لا تزيد مساحة الزنزانا الواحدة عن متر ونصف عرضا ومترين طولا وقالت المحامية التقدمية بان المناضلين المعتقلين يعانون من تردّي حالتهم الصحية نتيجة اهمال الصحي واستمرار اعمال التعذيب الوحشية الصهيونية ضدهم ، وازادت تقول ان عددا من هؤلاء يعانون امراض مزمنة ومعديّة .

تعليق

سركيس إن حكى!

ما يحدث في جلسات مجلس الوزراء من نقاشات وحسارات تعكس وجهات نظر مختلفة ، يطرح من جديد أزمة النظام كمؤسسة وعدم قدرته على الخروج من دائرة ما تطرحه الجبهة الانعزالية . واذا كان ثمة ما يجيز موقف البعض عن مواقف البعض الآخر ، فان هذا التمايز لا يعدو كونه محصورا ضمن اطار تنفيذ مقررات بيت الدين التي تهدف الى اخراج « الجبهة اللبنانية » من عزلتها واعطاء صفة الشرعية للجيش مع اجراء تعديلات طفيفة في الشكل لا في الجوهر .



غير ان موقف رئيس الجمهورية خلال هذه الجلسات الوزارية كان اكثر المواقف لفتا للنظر ، فبعد ان كان دور الدفاع عن الفاشيين منوطا وزير الخارجية فؤاد بطرس بدفع وتأييد من سركيس ، انتقل الرئيس نفسه الى تنفي هذا الموقف . وكانت قضيتا حكومة السياسيين وقانون الدفاع ابرز ما عولج واختلف الرأي حوله في الاجتماعات الاخيرة . لقد طرح سركيس استبدال الحكومة الحالية بحكومة سياسيين ، وهو مطلب طرخته « الجبهة اللبنانية » على لسان اقطابها اكثر من مرة . وذلك انها ترغب في سيطرة سياسية تامة دون معارضة من اية فئة كانت مهتما كان حجمها كما حدث مؤخرا في حادثة نسف منزل قائد الجيش في عنشيت .

ولم يكتف سركيس بفكرة الاستبدال ، بل اصر على ان يشترك في الحكومة الجديدة كل من داني شمعون وامين الجميل كتمثيليين للموارنة ، وحين واجهته بعض الوزراء بأن شمعون والجميل يمثلان « الجبهة اللبنانية » فقط وان هناك نوابا موارنة مستقلين اضافة الى كتلة فرنجية في الشمال ، رفض الاقرار بهذا واصر على التشبث بمواقفه متجاهلا وجود اي طرف ماروني خارج اطار الجبهة الفاشية ومدعي ان هؤلاء لا يمثلون احدا وان فرنجية يواصل هجومه على الجبهة اللبنانية .

هذا فيما يتعلق بالشق « الماروني » من الحكومة اما بالنسبة الى الشق « الاسلامي » ان صح التعبير ، فان ما طرحه سركيس حوى تجاهلا تاما للحركة الوطنية . مركزا فقط على السياسيين التقليديين والرعيين ، معتبرا ان صائب سلام وامثاله هم الذين يمثلون الشارع الوطني . وباختصار فان ما اراده سركيس هو حكومة سياسيين تابعة بمحملها لخط « الجبهة اللبنانية » المعادي لكل ما هو تقدمي او ديمقراطي .

اما فيما يختص بقانون الدفاع ، فقد الح سركيس على احتفاظ

قائد الجيش بصلاحياته كاملة متذعرا بأنه يجب ان يبقى هناك تمييز بينه وبين العسكريين الخمسة الذين سيشكلون المجلس العسكري المقترح . وقد طالب سركيس بأن يسمح لقائد الجيش بتعيين اثنين من اعضاء المجلس الخمسة وان يتم انتخاب الثلاثة الباقين مما يتيح له اقلية دائمة نظرا لكونه يتمتع بصوت الترجيح . كما رفض ان تحدد صلاحيات القائد بالمسائل الادارية معتبرا ان في ربط القرارات العسكرية بالمجلس والحكومة ما ينتقص من هيبة الجيش ويلقي الفروق بين قائده وباقي الضباط . ويتجاهل سركيس بهذا باقي الصلاحيات المعطاة له والتي لم يتطرق اليها المجتمعون ، ومتجاهلا ايضا موقف الطرف الوطني من تركيبة الجيش وبنائه الفاشي الذي يتيح « للجبهة اللبنانية » سيطرة شبه تامة عليه . فلقد طالبت الحركة الوطنية بأن يعاد النظر في اسلوب بناء الجيش قبل ان تناقش صلاحيات قائده او اي مهمة امنية قد يكلف بها . ذلك انه مهما كان الهدف من نزول هكذا جيش الى منطقة ما ، فان ما يمكن ان يقوم به لا بد ان ينسجم تماما مع توجهاته وتركيبته ومصالح القيميين عليه كما يدل على ذلك تجربته في منطقة جبيل مؤخرا .

وليس هذا فقط بل ان سركيس رفض ايضا المشروع الذي تقدمت به لجنة الدفاع النيابية مع انه يكرس شرعية الجيش ويطرح تكليفه بمهام امنية . ولقد تردد في بعض الاوساط المطلعة ان سركيس قد يقبل بتطبيق قانون مشابه للقانون الفرنسي الذي لا يختلف كثيرا عما يطرحه هو سوى في اعطاء بعض صلاحيات القائد الى ضباط يعينهم بنفسه .

هاتان هما اذا المسائلتان اللتان ادتا الى تعطيل اكثر من عشر جلسات لمجلس الوزراء نتيجة اصرار سركيس على تبني موقف « الجبهة اللبنانية » التي ركزت في وسائل اعلامها على هذا الخلاف بغية ترسيخه والضغط على الدكتور الحص للاستقالة او الرضوخ . وايضا للضغط على سركيس واجباره على عدم التراجع عبر نشر موافقه . ولذا لم تتواني جريدة « الريفاي » الكتابية عن الصدور بعنوان يعلن « انفراط » الحكم ويؤكد عدم القدرة على حل الخلاف بين اطرافه .

ان الشعار الذي رفعته الحركة الوطنية والذي يقول ان « لا شرعية خارج الارادة الوطنية » يطرح نفسه الان خاصة بعد ان تلمس الجميع مدى انحياز الرئاسة الاولى و « شرعيتها » الى صف الفاشيين الذين لم يكفوا يوما عن اعتبار انفسهم ممثلين وهيديين « للشرعية » .

القوات الفاشية تواصل خرق هدنة الزيتون

الخميس ٩ - ١١

مع بدء هطول الامطار في لبنان ، استولت الكتيبة الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارئ في الجنو بعلى بعض المنازل وتركت الخيم .

الجمعة ١٠ - ١١

التقى الجنرال ايمانويل ارسكين قائد قوات الطوارئ الدولية في الجنوب بنايبه الجنرال الفرنسي كوك وتباحثا في برنامج عمل الوحدات الدولية خلال الاسبوع المقبل ونتائج مباحثات ارسكين مع قادة الجيش الصهيوني في ما يختص بالاعتداءات التي يقوم بها التحالف الصهيوني الانعزالي ضد القوات الدولية والاهالي في القطعين الشرقي والوسط .

السبت ١١ - ١١

جرى عرض عسكري للقوات الفرنسية الدولية في بلدة حاريس اشتركت فيه المدرعات والمسلات والشاحنات والمشاء وطائرات الهليكوبتر بمناسبة ذكرى انتهاء الحرب بين فرنسا والمانيا !!

الاحد ١٢ - ١١

في هذا اليوم خرقت قوات حداد للمرة الثالثة خلال اسبوع هدنة الزيتون فقصفت منطقتي زغلة والحاصباني مما ادى الى اقفال المدارس وايقاف قطف الزيتون . من جهة اخرى ، اطلقت قوات العدو الصهيوني سراح ثلاثة مواطنين من اهالي الناقورة كانوا معتقلين منذ حوالي شهر تقريبا .

الاثنين ١٣ - ١١

دخلت الى بلدة مرجعيون مجموعة صهيونية بأمرة ضابط برتبة نقيب . وقيل ان هذه المجموعة التابعة للمخابرات الصهيونية قدمت الى مرجعيون بعد ترد يوضع الميليشيات هناك اثر «الصعصعة» التي بدت في تصرفات القيادات الانعزالية هناك .

من جهة ثانية تعرضت النبطية لقصف صهيوني - انعزالي مصدره مرجعيون والقلعة اسفر عن اصابة طفل بجراح .

من جهتها حذرت القيادة المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب من استمرار التصعيد الانعزالي ومن « موقف قوات الطوارئ الدولية المتفرج والمساعد على المشروع الانعزالي في بعض القرى » .

الثلاثاء ١٤ - ١١

علم من مصدر في قوات الطوارئ الدولية ان مباحثات تجري بين « اسرائيل » والميليشيات من جهة وبين قيادة الطوارئ وضابط الارتباط اللبناني من جهة اخرى ، لمتابعة موضوع انتشار القوات الدولية في كل الشريط الحدودي دون استثناء المناطق التي تسيطر عليها قوات الخائن سعد الحداد .

من جهة ثانية ، تكاثرت الشكاوى على لجان التخمين التابعة لمجلس الجنوب التي تراسي المحسوبة وتقضي الرشوات . فبعد شكاوى اهالي القنطرة وجه اهالي جوبا وحداثا كتابا الى وزير العمل والشؤون الاجتماعية اسعد رزق بصفته رئيسا للجنة العليا للاغاثة « من اجل انصاف اصحاب البيوت المتضررة الذين عانوا من تعسف لجنة تخمين الاضرار بسبب الرشوة » .

الاربعاء ١٥ - ١١

انفجرت قنبلة عنقودية في احد حقول بلدة ارزون في قضاء صور مما ادى الى جرح المزارع هدى بن بريج بليلة .

على صعيد اخر يقوم اهالي بلدة عين قنيا ببناء مدرسة في البلدة تتألف من ٢٤ غرفة بمساهمة الحركة الوطنية والمؤتمر الوطني لدعم الجنوب .

شركة الريجي تدفع اتعاب المزارعين شيكات بدون رصيد

□ كانه لم يكف مزارعي الجنوب ان تقوم اسرائيل بتهديم بيوتهم واحراق مزارعاتهم وتشريد عائلاتهم حتى تدفع شركة الريجي « الوطنية » لمن استطاع منهم زرع ارضه شيكات بدون رصيد . فقد بدأ استلام التبغ من مزارعي الجنوب لعام ١٩٧٧ - الدفعة الثانية منذ ثلاثة اشهر ، واعطت شركة الريجي المزارعين في حينه ثمن انتاجهم شيكات تقبض من بنك صباغ الفرنسي . وبعد مراجعة المصرف المذكور تبين انها من دون رصيد ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الان لم تحل المشكلة .

وقد وجه مزارعو التبغ في الجنوب عبر نقابتهم مذكرة الى محافظ الجنوب طالبوا فيها بما يلي :

- ١ - دفع ثمن انتاج المزارعين المسلم الى الشركة باسرع وقت ممكن لان عملية التأخير تخلف صعوبات اضافية .
- ٢ - تسليف المزارعين .
- ٣ - اعداد الترتيبات اللازمة لاستلام محاصيل ١٩٧٨ .
- ٤ - التعميوض على المزارعين الذين لم يتمكنوا من زراعة ارضهم بسبب اعتداءات التحالف الصهيوني - الانعزالي .
- ٥ - ان يحصل المزارعون على نصيب من مساعدة « الغاو » المقدمة اصلا « لمزارعي الجنو بوالتي تبلغ قيمتها ١٨ مليون ليرة » .

المهجرون والمدارس والمحاسبين

□ اصدرت « اللجنة الوطنية للمهجرين » بياناً عرضت فيه اوضاع المهجرين العامة والمشاكل التي تعانيها الان العائلات الجنوبية المشردة . وقد انتقد البيان البطء في اعمال توزيع المساعدات وكثرة تقارير لجان التخمين الفنية المفروضة وثمان الكتب المدرسية .

والمنحازة الى فئة من المحاسبين وازلام السلطة والتي تؤدي الى حرمان قسم كبير من المواطنين لحقوقهم المشروعة . كما وجهت اللجنة في بيانها نداء الى وزير التربية تطلب فيه فتح المدارس الرسمية واعفاء الطلاب المهجرين من رسوم التسجيل



سركيس
تأجيل مشروع
قانون الدفاع

تأجيل النظر في قانون الدفاع

مجدداً والتركيز على الخطة الامنية

اعادة فتح الملف الفلسطيني وفرض شرعية الجيش

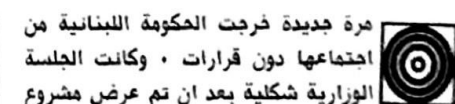
اللقاءات مع اجهزة اللبانية
تمهيد للصراع وخدمة مجانية للمشروع الفاشي

مرة جديدة خرجت الحكومة اللبنانية من اجتماعها دون قرارات . وكانت الجلسة الوزارية شكلية بعد ان تم عرض مشروع الجدول الزمني لتنفيذ مقررات بيت الدين في جلسات العمل التي سبقت اجتماع الحكومة ، لا سيما الجلسة التي عقدها رئيس الجمهورية مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية وقيادات الجيش والردع وقوى الامن الداخلي قبل قليل من جلسة مجلس الوزراء .

وقد أكد الرئيس الحص بعد هذه الجلسة ان المناقشات كانت مفيدة لتضييق الخيار وتوجيه الرؤيا نحو حلول معينة . وأشار الى ان الخطة الامنية بشكلها النهائي لم تنجز بعد على امل انتهائها واقرارها في الجلسة المقبلة للحكومة .

تأجيل البحث في قانون الدفاع

في هذه الاثناء واصل الحكم الفصل بين الخطة الامنية وقانون الدفاع وأكد رئيس الحكومة في حديثه



فقد اعلنت الجبهة « اللبنانية » مرارا رفضها تعديل تركيبة الجيش الراهقة والحد من صلاحيات قائده وعادت مجدداً من خلال الهجوم على موكب الوزير بطرس ونسف منزل عائلة قائد الجيش والاشتباكات مع الجيش في منطقة جبيل لتؤكد انها لن تسمح بأي شكل من الاشكال ان تفسر هذه المؤسسة عن هيمنتها التامة .

عودة الى المظلمين الوطني والفلسطيني

وفي مقابل التعتن الفاشي تركيز اهتمام اجتماعات القصر قبل جلسة مجلس الوزراء على دراسة مشروع البرنامج المشترك الذي اعدته قيادات الردع والجيش والامن الداخلي لتنفيذ مقررات بيت الدين . وجرى خلال هذه الجلسات وضع الملاحظات الاخيرة على البرنامج تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء في اجتماعه المقبل .

وأشارت الانباء التي تسربت حول الخطة الى ان « العقبان » الرئيسية التي تقف في وجه البرنامج هي نزع السلاح في شمال لبنان وفي منطقة ما بين النهرين - اللباني والزهراي - وتحديد الطرف الذي سيتولى الامن في المنطقة الشرقية من بيروت والمناطق التي تسيطر عليها القوى الفاشية .

وهول النقطة الاحيرة بات واضحا من سلسلة الخطوات السابقة ان البحث يجري عن مخرج يؤدي الى تثبيت « الامن الذاتي » للجبهة « اللبنانية » بعد الصدامات الاخيرة في الاشرافية والسحاب القوات السورية جرى تسليم « امور الامن » الى القوات السعودية ونتج عن ذلك فك الحصار عن الجبهة الانعزالية واعادة تعزيز المتاريس واستئلاف القنص من الاشرافية على المناطق الاخرى . فقد شهد الاسبوع الماضي العديد من اعمال القنص كان بعضها يستهدف المارة دون تمييز وبعضها الآخر

امين الجميل يسبق سركيس الى العاصمة الفرنسية

□ قبل زيارة رئيس الجمهورية الى باريس في السابع والعشرين والثامن والعشرين من الشهر الحالي . توجه امين الجميل الى العاصمة الفرنسية وبدأ باجراء محادثات حول مختلف وجوه الازمة اللبنانية والسودور الفرنسي الحالي والمستقبلي .

وفي لقائه مع رئيس المجموعة النيابية في « الاتحاد من اجل الديمقراطية » الغريب من الرئيس ديستان جرى البحث في طبيعة زيارة الرئيس سركيس المقبلة والمحادثات التي من المحتمل ان يجريها مع المسؤولين الفرنسيين .

عجز الخزينة مليار و ٣٠٠ الف ليرة الدولة تقترض وتقترض والاموال لا تذهب مشاريعا بل معاشات ورواتب

□ ذكرت مصادر وزارية ان عجز الخزينة في موازنة ١٩٧٩ تبلغ حوالي مليار و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية .

وقالت المصادر ان هذا العجز يعود الى تعطل اكثر المرافق الحيوية والاقتصادية في لبنان .

واضافت المصادر قائلة ان الدولة تقترض من المصرف المركزي ومن عدد من المصارف الاخرى وان ما تقترضه الدولة من اموال لا يذهب الى اية مشاريع بل تدفع منه معاشات المستخدمين والموظفين في القطاع العام ، مع العلم ان الدولة مهتمة بالقطاع الخاص اكثر من القطاع العام ، حسب تعبير المصادر الوزارية .

استهدف سيارات النقل التابعة للمدارس فقتل طالبة وجرح اخرى مما اثار موجة احتجاج شديدة دفع باهالي بيروت الى توجيه رسالة لرئيس الجمهورية .

ومن المتوقع ان تستمر السلطة في نهجها السابق ولهذا فهي تقف حائرة امام معرفة من سيتولى الامن في مناطق سيطرة الجبهة « اللبنانية » خصوصاً وان القوى الانعزالية اكدت رفضها لاي وجود يعد من حركتها والمحت الى انها لن تسمح للجيش اللبناني رغم ولائه شبه التام لها بدخول مناطقها واعربت اكثر من مرة عن اعتقادها بان قوات النظام يجب ان تلعب في احسن الاحوال دور الفاصل بين الجبهة الفاشية والقوى المناهضة لها .

واذا كان النظام اللبناني قد حقق بعد مؤتمر بيت الدين جزءاً من مطالب الجبهة « اللبنانية » فجعل من القوات السعودية حاجزاً بين القوات الفاشية والقوى المعادية لها فان تصلب رئيس الجمهورية وتمسكه بوجهة نظر التحالف الشمعوني - الكتائبي يشير الى ان الامور تسير باتجاه خلق امر واقع يمنع ضرب المشروع الفاشي . ومن هنا يتضح ان الخطة الامنية لن تكون اكثر من استكمال للخطوات السابقة التي تجاهلت تماما مسؤولية الجبهة « اللبنانية » في اشغال الاوضاع في لبنان بغية السيطرة التامة عليه .

ولم تكف السلطة بتجاهل المشروع الفاشي - الصهيوني ودوره في الجنوب وفي مناطق سيطرة

الجبهة الانعزالية بل قفرت مجدداً الى اعتبار الحلف الفلسطيني والسلاح الفلسطيني المشكلة الاساسية التي تمنع الاستقرار في لبنان ! فصاد الحديث مجدداً يتركز حول « عدم شرعية » تواجد المقاومة في جنوب اللباني لان مقررات الرياض والفاهرة لا تنص على ذلك . وكهك « عدم شرعية » تواجد المقاومة في المناطق المحاذية للحدود كما نصت اتفاقية القاهرة لان القرار الدولي رقم ٤٢٥ يتضارب مع هذه الاتفاقية . ومن المعروف ان طرح الموضوع بهذا الشكل ليس جديداً انما يأتي ضمن حملة منسقة بين الجبهة « اللبنانية » والرئيس سركيس وبعض السلطة الموالية للجبهة « اللبنانية » وقد اتضحت معالم هذه الحملة منذ مؤتمر بيت الدين وكلمة الرئيس سركيس في مؤتمر بغداد وتركيز الاعلام الفاشي قبل وبعد اللقاءات المشبوهة مع « شخصيات فلسطينية » على ان الفلسطينيين اعترفوا بالخطأ وابدوا استعدادهم لسحب سلاحهم ووجودهم المسلح من لبنان .

واذا كانت هذه الحملة تهدف الى ازاحة الانتظار عن خطورة المشروع الفاشي وعن ازمة النظام اللبناني ودوره في تطور واستمرار الاشدات في لبنان . فانها تهدف ايضاً واساساً الى تطويق المقاومة الفلسطينية ونزع بندقيتها واضعافها وبالتالي ازاحتها كعقبة في وجه المخططات التي تجري حالياً لفرص السيطرة الامبريالية والرجعية على المنطقة .

وتكون السلطة بهذا قد حققت هدفين الاول نبرته الفاشيين وحمايتهم والثاني القضاء على الوجود الوطني الفلسطيني تمهيداً للقضاء على الوجود الوطني اللبناني ايضاً . وفي هذا الاطار يسعى النظام اولا الى سحب سلاح جميع القوى المناهضة للجبهة الفاشية فقد حدد الحكم نزع السلاح من الشمال الواقع خارج سيطرة الجبهة « اللبنانية » بينما لم يبرز ما يشير الى ان

الخبين الى فرنسا

□ علقت الدوائر السياسية والعسكرية الاسبوع الماضي على التحضير للزيارة التي سيقوم بها الرئيس سركيس في اواخر الشهر الجاري لفرنسا وانجاز الملف اللبناني للمحادثات اللبنانية - الفرنسية .

وقالت مصادر مطلعة « ان الجانب السياسي من المحادثات يرتدي طابعا بالغ الاهمية بالنسبة لازمة اللبنانية وما يمكن ان يكون لفرنسا من دور فاعل في معالجتها محليا وعربيا نظرا الى علاقاتها مع دول المنطقة ... » خصوصا وان الدور الفرنسي حظي بتأييد اميركي ابتداء بقوات الطوارئ الدولية في الجنوب ومرورا بتأييد وزارة الخارجية الاميركية لتصريح دي غيرغو .

الدولة عازمة على سحب السلاح من القوى الفاشية التي تواصل تغير الاوضاع في بيروت والجبل والجنوب منذ حوالي اربع سنوات وتعتبر نفسها « الشرعية » الوحيدة .

اللقاءات مع الفاشيين

في هذه الاثناء تأتي اللقاءات التي تمت بين بعض الجهات الفلسطينية وبين اركان الجبهة « اللبنانية » لتساهم مع الحكم اللبناني في فك عزلة هذه الجبهة وفي تجميع صورة الصراع على الساحة اللبنانية في الوقت الذي تواصل فيه ميليشيات هذه الجبهة التصعيد والضغط والقيام بحملات التهجير للوطنيين والفلسطينيين من مناطقها ، كما جرى في ضبيه وبعض قرى جبيل مؤخرًا .

فقد جاءت هذه الاتصالات الاخيرة والاجتماعات التي سبقتها ومهدت لها مع امين الجميل محاولة فاشلة لتخطي النضالات والتضحيات التي قدمتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية وما زالت لاسقاط المشروع الفاشي ومحاولة لطمس وتجميع طبيعة الصراع على الساحة اللبنانية .

فالجبهة « اللبنانية » اثبتت بما لا يقبل الشك تعاونها مع العدو الصهيوني في الجنوب وبيروت وحددت اهدافها الواضحة ووضعت برامجها العلنية للسيطرة على لبنان تحت شعار « تحرير من الغرابة » والوطنيين . وبالتالي فان اللقاء معها في وقت باتت تعيش فيه عزلة لبنانية وعربية ودولية لن يؤدي سوى الى خدمتها والسماح لها بالتقاط انفاسها تمهيدا للقيام بخطوة جديدة .

ولا شك بان التساهل في التعامل مع هذه اللقاءات سيؤدي الى نتائج سلبية عديدة على الصعيد الوطني ابرزها محاولة تخطي الحركة الوطنية اللبنانية في مسألة هي من صميم مسؤولياتها وكذلك الاستهتار بالجماهير التي قاتلت دفاعاً عن مصالحها وحقوقها في وجه الخطر الفاشي .

ولا شك بان الحديث عن عدم تكليف الخالسي والصباغ بالقيام بهذه اللقاءات هو قمة الاستهتار بوعي الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

من هنا وامام استمرار المشروع الفاشي يصبح استمرار الحركة الوطنية في موقفها المناهض لتمهيد صورة الصراع مع الطرف الفاشي وضرورة العمل والتعبئة لمحاربة مشروع هو الحل الوحيد لانقاذ الجماهير اللبنانية والفلسطينية من القمع الفاشي ، خصوصا بعد ان اكدت مواقف رأس السلطة اللبنانية وقوفها الى جانب الجبهة اللبنانية ومشروعها .



مهجر وضحية وواقعهم الرهن

احدى المهجرات:

الاضطهاد والعنصرية دفننا الى الهجرة

العصابات الفاشية مثل النار ادفع لها نطلب أكثر المطلوب ضرب الفاشيين لا الصوار معهم

جميعهم من الفلسطينيين المسيحيين باستثناء ٤٠ شخصاً من المسيحيين اللبنانيين من عائلة آل مطر من بلدة عين ابل الجنوبية والذين كانوا يسكنون في المنصورة في فلسطين المحتلة قبل مجيئهم الى المخيم . وكان الاهالي يعتمدون في كسب رزقهم على الاموال التي يرسلها ابناؤهم من المهجر باستثناء البعض الذي كان يمارس اعمالاً حرة في (البناء - والطوبار ٢٠٠٠) . وبعد سقوط مخيم ضبية أثناء الحرب الاهلية في يد العصابات الفاشية واستشهاد العديد من ابناء المخيم في الدفاع عنه ، نرح قسم من جماهير المخيم وبقي قسم آخر لان قوات « الجبهة اللبنانية » منعت الخروج منه لتضفي الطابع الطائفي على الحرب الاهلية اللبنانية وتخفي طابعها الحقيقي الطبقي ولكي لا تنهم بتشريد المسيحيين .

ووضعت القوات الفاشية شروطها وقال امين الجميل يومها مخاطباً سكان المخيم « لا نريد منكم شيئاً ولكن لا تأتوا بأية حركة » . وبعد ذلك اخذت القوات الفاشية تجر شباب المخيم على القيام بالحراسات ، وتفرض الفسوة وترسل الأشخاص ما فوق الـ ١٢ سنة الى مرافق جونية لتفريغ الاسلحة التي كانت تصل للجبهة من

« اسرايل » وغيرها من الدول الامبريالية كاهدادات عسكرية لضرب الوجود الوطني في لبنان .

ضغوطات الفاشية على السكان

قالت احدي المهجرات في حديث لمجلتنا « كانوا يطلبون منا خوة شهرية حسب وضع العائلة المادي ، وتتراوح المبالغ من ٢٠ ليرة الى مئتي ليرة بالإضافة الى انهم كانوا يمنعون عنا الماء ويطلبون مبلغ عشر ليرات عن كل عائلة لتتم اعادة المياه الى البيوت . وكانوا يسخرون اولادنا لتعبئة اكياس الرمل وحملها وبناء المتاريس وكل من يمانع كان يتعرض للضرب والتعذيب في احسن الاحوال اذا لم ينل نصيب القتل » . وقالت اخرى « يطلبون من كل شخص يريد ان يفسد بيته في المخيم مبلغ ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ ليرة مقابل السماح حله بأخذ ملبسه ، ولكن من أين لنا هذا المبلغ » . وتضيف « لم نكن نجرؤ على فتح « الراديو » على صوت الثورة او أية اذاعة وطنية . لان اطفالنا كانوا يحفظون اناشيد الثورة ويزددونها في الشوارع احياناً وهنا تقع المصيبة اذا سمعهم احد عناصر العصابات الفاشية ويقع الويل على اهل الطفل » .

وتروي لنا سيدة اخرى كيف ان احد رجال الدين (نقولاً نصر الله يعيش الان في المنطقة الغربية من بيروت) هرب من اضطهاد الفاشيين له بسبب قوله « ان المسيح لم يضع على صدره الصليب ونزل يقاتل » . ولابراز الاضطهاد الذي كان يتعرض له سكان المخيم يقول احد المهجرين وعمره حوالي الستون عاماً ، عندما كنا ناتي للمنطقة الغربية من بيروت كنا ننشرع وعندما نعود الى الشرقية كان الانتقاص والخوف يسيطر على قلوبنا . وكان الفاشيون يجمعون الخوة من اهالينا ويرفعون شعار : ادفع ليرة تقتل فلسطينياً » .

كيف بدأ تهجير اهل المخيم ؟

قالت احدي المهجرات « كانوا دائماً يطلبون مصاري وكنا نشغل ونعطيهم » . ويضيف آخر في تصوير الخوات المتزايدة « انهم مثل النار كلما اطعمتهم كلما زادوا نهما » . ولهذا فقد قاموا (اي الفاشيين) منذ فترة قريبة بقتل احد المواطنين (جميل الشاعر) وزوجته والذي يبلغ عمر الواحد منهما حوالي السبعون عاماً وربما جثتيهما وادعوا انها رحلا الى بيروت الغربية . ولكن ظهرت جثتيهما فيما بعد وظهر ان سبب القتل يعود الى مبلغ ٣٠ الف ليرة كانت بحوزة الشاعر تم سلبه اياها قبل الاجهاز عليه وكذلك سيارته . اضافة الى ان جورج الخوري مسؤول الكتائب في ضبية قام باجبار شحادة القبطي بالقوة على التنازل عن ملكية بيته لصالحه (اي لصالح جورج الخوري) ثم قضى عليه . كما تمكنت جماعات الخوري من سلب فرح ابو جرجي مبلغ ستون الف ليرة قبضها الخوري من

بنك في جونية بعد ان حولت الاموال المودعة في مصرف في المنطقة الغربية الى جونية . وهذا جزء من تصرفات الفاشيين اللبنانيين والذين كانوا يقومون ايضا بالاعتداء على بنات المخيم بالقوة . ويذكر المهجرون ان عدة رجال من العصابات الفاشية قاموا منذ فترة بالاعتداء على الفتاة عادلة شاهين (١٥ سنة) مما ادى الى وفاتها ثم قاموا بحرق جثتها . كما قاموا ايضا بالتفتيش عن سيدة تملك ارضاً رفضت التنازل عن ملكيتها لكنهم لم يجدها كونها علمت بالامر مسبقاً وقرت الى المنطقة الغربية من بيروت .

المهجرون واطعاهم الحالية

على اثر كل هذه الممارسات دب الخوف في نفوس الاهالي الذين بدأوا ينتظرون نفس المصير الذي تعرضت له العديد من مواطنيهم وبدأ الظلام واليأس يد في نفوسهم خاصة وان اساليب الدفاع فقدت تماماً من ايديهم واصبحوا عزلاً بعد سحب الاسلحة منهم بعد سقوط المخيم خلال الحرب الاهلية بما في ذلك سلاح الصيد « الجفت مثلاً » . وعلى هذا لم يعد أمام هؤلاء الا الهجرة فقامت حوالي ٧٥ عائلة بالانتقال الى بيروت الغربية ونزلت في بعض ابنية شارع الحمراء حيث سكنت كل عائلتين او ثلاثة في شقة واحدة فارغة من دون اثاث ولا فرش . وهذا يعني ان المهجرين يفتشون الارض ويلتفحون سقف غرف الشقق او بعض الحرامات اذا توفرت عند البعض منهم . وهذه الحالة طبعاً تعود لغلاء الاجارات لبنانية والمهجرون باوضاعهم الجديدة المسحوقة غير قادرين على استئجار الشقق التي يبلغ اجارها السنوي حوالي الـ ٥٠ الف ليرة اذا لم يكن اكثر .

بماذا يطالب المهجرون ؟

« نحن والشعب اللبناني الفقير شعب واحد ونعتبر انفسنا من صميم هذا الشعب وهذا الوطن ، فلنستال عنا الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية فهناك العديد من العائلات التي لا تملك ثمن طعامها » . ولن نتكل على هيئة اغاثة الاجئين « الاونروا » « اللسي يعني أمم متحدة ويعني يمين ٢٠٠٠ » هذا ما عبر عنه احد المهجرين وزوجته . واعتبر آخر ان هذا ما هو الا حل أي اما الحل البعيد المدى فيتعلق بالجانب السياسي والذي يشكل اساساً للحل الوطني اللبناني العام وتقديري ان لقاءات بعض العناصر الفلسطينية مع زعماء الميليشيات هو بدون فائدة ولن يغير شيئاً وكما يقول المثل العامي « دق الهى هي مي » وهاور الفاشيين ببيقوا فاشيين . وازافت ابنته « لا اختلاف بين امين الجميل وابيه او اخيه ويجب ضرب الفاشيين كافة » .

عمال النسيج مهددون دائماً !

□ المشكلات التي عانى منها عمال قطاع النسيج في الاشهر القليلة الماضية ، عادت الآن لتطرح نفسها بقوة ، خاصة بعد تهمد عدد كبير من المصانع خلال الاحداث الاخيرة . وهناك الآن حوالي ١٥ الف عامل دون عمل و ١٥ الف اخرون مهددون بالطرده نتيجة قرار اصحاب المصانع باقفالها .

وقد لخص رئيس نقابة عمال قطاع النسيج توفيق ابي خليل موقف النقابة مما يجري « ان النقابة ستتمكّن لجابهة الانتكاسات الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت مؤكداً بقطاع النسيج انطلاقاً من مبادئ اربعة هي :

- ١ - لا اقفال للمصانع .
- ٢ - المصانع ملك المجتمع وليست بتصرف فرد .
- ٣ - مطالبة الدولة بالعمل على تسهيل تصريف الانتاج الوطني بعد فرض الرقابة على جودة واسعار هذا الانتاج .
- ٤ - اعطاء الفرصة للعمال للعيش بكرامة .

الشركات واصحاب المحطات يتبادلان الاتهامات المواطنين يتحملون النتائج

□ أزمة البنزين التي عصفت ببيروت خلال الاسبوعين الاخيرين ورفعت اسعار البنزين الى ٢٠ ليرة للتنكة الواحدة فخت حدتها واخفت صفوف السيارات من امام المحطات . بينما بقي سعر التنكة ١٧ ليرة أي بزيادة ثلاث ليرات على التسعيرة الرسمية . ويقول اصحاب المحطات ان الشركة هي المسؤولة عن انقطاع البنزين ، لانها لا تؤمن احتياجاتهم . اما اصحاب الشركات فيردون الاسباب الى عدم قدرة المحطات واصحاب الصهاريج الذين يرفعون الاسعار بصورة كيفية ويخونون ما اديهم من وقود !

فصل كيفي لخمسين عاملاً والنقابات تهدد بالاضراب العام

□ تم يوم الاربعاء الماضي في ١٥ - ١١ صرف خمسين عاملاً من شركة الانشاءات المعدنية بصورة مفاجئة . وعلى اثر هدد اتحاد نقابات عمال الشمال ونقابة عمال الميكانيك في المحافظة بالاضراب العام في قطاع الخشب المضغوط والميكانيك اذا لم تعد الشركة عن قرارها التعسفي .

عضو اتحاد نقابات العمال ايلى عوض اعلن انه لا مبرر للصرف الكيفي واشاد الى احتمال ان تكون الخلفيات السياسية التي تتفق مع اصرار الميليشيات الفاشية على افتعال الحوادث في الشمال هي السبب الرئيسي .

رئيس نقابة عمال الميكانيك اكد بدوره ان جميع عمال الميكانيك في الشمال سيسشاركون في الاضراب العام اذا لم يتم التراجع عن القرار .

مجلس فرع الآداب : الحل ليس في امتحان الدخول

□ صدر مجلس الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية في كلية الآداب بياناً تناول فيه قضيتي بدء العام الدراسي الجديد وامتحانات الدخول . وطالب مجلس الفرع بالاسراع في تحديد موعد افتتاح العام الدراسي الجديد واعلان رفضه لبدأ اجراء امتحانات دخول ، وقال : ان الحل الصحيح ليس باجراء امتحان دخول ، بل توفير الظروف المادية من بناء وتجهيزات وانشاء فروع . . . ودعا البيان لاتخاذ اجتماع عاجل لمجلس الكلية يحضره ممثلو الاساتذة والطلاب لبحث هاتين المسألتين .

الدراسة معطلة في الشياح

ثانوي يترددون عليها من مختلف المناطق المجاورة . ويقول المعارفون ان الهمم بالنسبة لهذه الثانوية بالذات مقصود كونها تقع في احد اهم المعاقل الوطنية .

□ لم تبدأ الدراسة بعد في ثانوية الفبيري - الشياح الرسمية رغم مضي شهرين على بدء العام الدراسي . وتعتبر هذه الثانوية ملجأ لآلاف من الف طالب

الانتخابات البلدية والخريطة السياسية للعدو

لم تنته بعد انتخابات المجالس المحلية والبلدية في الكيان الصهيوني ، فهناك جولة أخرى لتلك المراكز التي لم ينسَل مرشحوها الاصوات اللازمة للفوز . مما يستدعي اجراء جولة جديدة لتحديد الفائزين . وعلى هذا الاساس لم يتأكد بعد بصورة حاسمة من هو الحزب او الكتلة (القائمة) التي تتقدم غيرها بوضوح . ومع هذا فانه يبدو على وجه التقريب ان حز بالعمل المعارض وكتلته « المعراج » هو الاكثر حظا في الجولة الاولى وفي الانتخابات عموما . وعندما سيتأكد فوز « المعراج » على « الليكود » ، اي « المعارضة » على « الحكومة » التي يرأسها بيغن وتخطى بالاكثريّة البرلمانية ، فان ذلك سيرتك انعكاسات مهمة على خريطة القوى السياسية في الكيان الصهيوني ، وقد يؤدي الى حل الكنيست و اجراء انتخابات جديدة قد يفوز فيها المعراج لوحده او ضمن تحالف جيد يصاغ بطريقة تترك للتمزقات ، وتقاطع المواقف والمصالح وكل ما نتج في الأشهر الاخيرة عن المفاوضات المصرية - الاسرائيلية وكمب ديفيد .

مجالا لترجمة بشكل سياسي ملموس ومحدد .

هذا الواقع الجديد - اثر الجولة الاولى - يحفز القوى المختلفة وخصوصا الليكود والمعراج على تسخين الاجواء والحملات الدعائية للفوز بالجولة الثانية ، وحسم الصراع كل لمصلحته . مركزين حاليا على تشجيع الناصحين على الادلاء بصوتهم بعد انخفاض المصوتين فعلا سن بين الذين يحق لهم التصويت الى نسب متدنية تحدث لأول مرة في الكيان الصهيوني وتقل عن نسبة ٣٠ بالمئة . ويقول الجميع ان هناك لامبالاة سياسية في الشارع ، وصلت الى حد عدم الاهتمام بمن سيرعى شؤون وخدمات المناطق السكنية التي يعيش فيها المستوطن .

والى الجولة الثانية ينظر الطرفان المتصارعان (الليكود والمعراج)

بترقب وقلق . فالمعراج اصدر جملة من التصريحات والبلاغات ويتسرع ذكر فيها انه الفائز الاكبر في هذه الانتخابات ، وكونه تقدم على الليكود في جميع المناطق ، وعلى « رايح » والقوى المختلفة في الوسط العربي ، واستنتج ان تأييد الشارع قد عاد اليه مما يفرض على الليكود اجراء انتخابات نيابية جديدة ، وكان واضحا ان « المعراج » يرتو بشوق غامر الى كرسي الوزارة التي حرم منها منذ سنة ونصف بعد ان شغلها منذ اثناء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ . أما « الليكود » فرغم خيبة الامل البادية على حديثه انكر وجود فوز بارز بـ « المعراج » في الجولة الاولى ، وبرز خسارة الاخير لبعض المجالس التي كانت تعتبر مغلقة له مثل « طبريا » ، كذلك كذب كاسب المعراج على حساب القوائم الوطنية والراكاحية في الوسط العربي ، وقال ان اعلانات الانتصار من « المعراج » غير دقيقة وسابقة لاوانها . ومع ذلك فقد كان قلق الليكود واضحا عندما صدر عنه ما يؤكد عدم لجوئه الى حل الكنيست واعادة الانتخابات النيابية في حالة فوز « المعراج » في الانتخابات المحلية والبلدية ، وعلى اقل تقديره حتى ما بعد توقيع « اتفاقية الصلح » مع مصر ، لكي لا يترك للمعراج حصد ثمار جهده ، وادعاء تحقيق المكاسب .

وحتى تظهر النتائج النهائية ، للجولة الثانية ، التي ستجري والمجلة في يد القارئ ، اي في بداية الاسبوع المقبل ، وما سينعكس من نتائجها على النشاط السياسي في الكيان الصهيوني ، يمكن طرح مئات الاحتمالات ومثلها من علامات الاستفهام بالنسبة للاوضاع الداخلية ومفاوضات التسوية العالية وتكتيكات التعامل مع الصراع العربي - الصهيوني في الفترة القادمة .

« قحطان احمد »

ما نود التاكيد عليه في استعراض مخططات الامبرياليين هو الطابع الجدلي للصراع . وعدم اخذ الامور السياسية بشكل ميكانيكي . ووجود التناقضات والصراعات داخل المعسكر الواحد بين الامبرياليين وحلفائهم المرجعيين لا ينفي والاتفاق في المسائل الاستراتيجية بين الامبرياليين وحلفائهم المرجعيين لا ينفي وجود تناقضات بينهم وبؤامرات ضد بعضهم البعض ، بل واستعدادات من طرف لابتلاع الطرف الاخر .

واذا كان الامبرياليون حريصين على الاتفكك الامور من ايديهم ، والا تصل التناقضات بين حلفائهم المحليين الى درجة الصدام المسلح ، والا يستعيد الخصم (سواء الحركة الثورية او البلدان الاشتراكية) من تناقضاتهم ، فان من الاسداحة التصور بان الامبرياليين قادرين على ضبط كل شيء ، وتسخير كل شيء ، وانسه لا يمكن ان يتحرك شيء في المنطقة الا بامر من الامريكان ، كما انه من الغباء وعدم ادراك قرانين التطور الموضوعي عدم اكتشاف الامكانيات الهائلة والقنوات العديدة التي يمكن للحركة الثورية ان تسلكها مستفيدة من كافة التناقضات ، لتحقيق هدفها الاستراتيجي .

ان الخوف الشديد الذي ينساب الامبرياليين الامريكان من تنامي وعي الحركة الثورية وقدرتها على الاستفادة من الظروف الجديدة ، ومن شق طريقها وسسط التناقضات ، هو الذي يجعلهم يؤكدون على ضرورة الامن الجماعي وبقائها ككسل جزءا من المعسكر الرأسمالي . مسألة استراتيجية ، ويحرصون على ان يكونوا متواجدين لدى جميع الاطراف الرجعية ليراقبوا الجميع وتكون المنطقة تحت سيطرتهم الفعلية .

وعلى ضوء المنغبرات في معسكر الثورة في الخليج والجزيرة ، والهزائم البشعة التي لحقت ببرامج الامريكان على الصعيد العالمي وخاصة في الهند الصينية ، فقد ابدت الدوائر الامريكية اهتماما كبيرا لاعادة رسم الاستراتيجية العدوانية على الشعوب ، وتبلورت هذه الاستراتيجية فيما سمي بمبدأ نيكسون وترتكز هذه الاستراتيجية على المبادئ الاساسية التي صاغها ادارة كينيدي في تطوير استراتيجية وتكتيك الثورة المضادة .

ويرتكز مبدأ نيكسون على نقطتين اساسيتين :

الاولى : نحاشي التدخل الامريكي المباشر في النزاعات الإقليمية .

الامن الاميركي على ضوء الانسحاب البريطاني

الثانية : اعتماد قوى قومية اقليمية تسند اليها مهمة الدفاع عن المصالح الامبريالية ، ونجح كافة الامكانيات والخبرات الامبريالية لتعزيز قدرات هذه الدول الحليفة .

ولقد عبر الامريكان عن الاسس التي تركز عليها هذه الاستراتيجية الجديدة ، حيث يقول وزير الداع الامريكي السابق : ليد بان على « كل شريك ان يقوم بدوره ويسهم ما يستطيع في الجهود المشتركة . في اغلب الاحيان ، فان ذلك يعني خلق جيوش منظمة ومجهزة بما تحتاجه من الاسلحة ومدربة تدريبا جيدا . وتقدم الولايات المتحدة التايك والتدريب والمواد الضرورية والخبرات الفنية المطلوبة » (٤٢) .

كما اشارت التقارير المقدمة الى الكونغرس عن مغزى التوجه الامريكي الجديد حيث تقول احد التقارير : « ان مبدأ نيكسون يتطلب برنامجا قويا للمساعدات الخارجية . فعندما رفع الشيوعيون نظرية وتطبيق حرب التحرير الشعبية ، وخاصة بالستينات ، وجدت الولايات المتحدة في ذلك خطرا عليها وعلى حلفائها . وتصرفت بنشاط لواجهة ذلك . وقدمنا استشارات وتدريب وكنا مصدر تمويل ، وقدمنا

(٤٢) نقلا عن مجلة « ميريب » - الاستراتيجية الامريكية في الخليج - ابريل ٧٥ - ص ١٨ .

الجبهة الشعبية في الجربن

الصراع على الخليج العربي

دراسة إحصائية - سياسية لمشروع الأمن الخليجي



« الصراع على الخليج » عنوان كتاب سوف يصدر قريبا عن دار الطليعة - بيروت . يقع الكتاب في ٥ فصول عبارة عن « دراسة اقتصادية - سياسية لمشروع الأمن الخليجي » .

فيما يلي « التاريخ السياسي للأمن » ، وهو جزء من الفصل الثاني من الكتاب .

لم يكن الفرار الذي اتخذته بريطانيا بالانسحاب العسكري والسياسي من منطقة الخليج قرارا بريطانيا محضا . لقد كان قرارا ساهمت في صنعه كافة اطراف حلف السنو وبالدرجة الاساسية الولايات المتحدة الامريكية التي وجدت ان الهزيمة البريطانية في عدن لا تقل خطورة عن الهزائم المتلاحقة لمخططات التهنئة التي اتبعتها في فيتنام . وان مستودع النفط في الخليج لا يمكن اهماله والتفاضي عن الاخطار التي تحقق به بل لا بد من مواجهة جماعية للمحافظة عليه .

كما لم يكن بمحض الصدفة ان تقرر بريطانيا انها ستسحب بعد ثلاث سنوات ، لخلق قوة عسكرية بحرية كافية لحماية مضيق هرمز واخذ الدور البريطاني ، ولتسليم لخلق قوة عسكرية بحرية كافية لحماية مضيق هرمز واخذ الدور البريطاني ، ولتسليم القوى الرجعية المحلية زمام الامور في الامارات .

برامج الامتدادات ونظريات وتكتيك جديد للحرب المضادة . وقد تصرفت الولايات موجهة ضدها بشكل اساسي . ومن مسؤولياتها المواجهة الاساسية . ولكن ليس المتحدة طيلة السنوات الماضية كما لو ان حرب العصابات في اي محل من العالم من مصلحتنا ولا من مصلحتنا ولا من مصلحة اصدقائنا ان نصرف كما لو ان سلامتهم وامهم مهمة عندنا اكثر مما هي مهمة عندهم . ان المساعدات الامنية كانت ركنا اساسيا في السياسة الخارجية الامريكية لما يقرب من ٢٥ سنة . وهي الان اكثر اهمية من قبل . وبدونها لا يمكن ان نتجج كافة محاولتنا للمشاركة في المسؤولية بشكل اكبر . ان المساعدات المالية والتدريب يمكن ان يساعد الشعوب التي تهتمها سلامتها لمواجهة العدوان ، ولكي تضم المساعدات لبعضها البعض . وعندما يوجد برنامج فعال للمساعدات الامنية فان ذلك سيقلل الحاجة للتدخل الامريكي العسكري السافر في المزارع الداخلية ، وسيفيد من اعباء الولايات المتحدة « (٤٢) (التشديد من عندنا) .

في المناقشات التي دارت في لجنة العلاقات الخارجية ، شرح سيسكو - مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق - هذه التوجهات بقوله : اذا كان هناك منطقة درسناها بتدقيق واهتمام في السنوات الاربعة الماضية فهي منطقة الخليج . وذلك لاننا نرتقنا الانسحاب البريطاني وسألنا انفسنا : ماذا نستطيع الولايات المتحدة ان تفعل استجابة مع مبدأ نيكسون . من اجل ان تساهم في الحفاظ على استقرار المنطقة بدون ان تتورط بشكل مباشر .

كما هو واضح فان لنا مصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية هامة جدا جدا . ولقد قررنا ان نسمى لتنشيط ومساعدة الدولتين الرئيسيتين في المنطقة . اليا وهما ايران والسعودية . وذلك لانه ، وبغض ما نتجج في تشجيع التعاون بين هاتين الدولتين فانها تصبحان عنصرين هامين من عناصر الاستقرار بعد خروج البريطانيين « (٤٤) وضيف سيسكو بان احد المبادئ الاساسية لهذه السياسة « هو تشجيع الدول الصديقة في المنطقة على الاضطلاع بمسؤولية متزايدة تجاه امن المنطقة الجماعي . ولقد تقاسم ذلك ، في الخليج وبشكل اساسي ، كل من السعودية وايران « (٤٥) .

وفي عام ١٩٧٠ ، قام الرئيس الامريكي بشرح مشروعه بشكل اوضح حيث قال : « ان المسألة المركزية في المشروع هي ان الولايات المتحدة ستسهم في الدفاع وتطوير قدرة الصداقة والحلفاء ... ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع ولن تضع كسل الخطط وتصمم كل البرامج ، وتنفذ كل القرارات ، وتقوم بالدفاع عن كل العالم الحر . ستساعد ايضا كان ضروريا ذلك ، وستدرس مصلحتنا في ذلك « (٤٦) .

ان الامن والاستقرار في الخليج ، قد بات مسألة امريكية ، فلم يعد البريطانيون هم المعنيون بالدرجة الاساسية بالحفاظ على الامن في المنطقة ، بعد اعلان انسحابهم العسكري ، بل باتت الدوائر الامريكية هي التي تخطط لحماية المصالح الامبريالية واستمرار الانظمة المشائرية ، الملكية الصفقة . وعبر بوجين روستو عام ١٩٦٨ عن تصورات الامريكان في النظام الجديد « لمرء الراغ في الخليج » حيث قال : ان المطلوب هو « نظام اممي اقليمي يشمل ايران وتركيا وباكستان بالإضافة الى نول الخليج » (٤٧) وانتقلت المناقشات والحوارات حول الامن الخليجي الى دوائر حلف السنو حيث صرح وزير خارجية ايران عقب اجتماعات الحلف في يونيو ٧٣ بان « الخليج يحظى باهتمام حلف السنو ، كما نحظى به ايران . وستقوم الحلف بكل المحاولات لاحباط التآمر في هذه المنطقة « (٤٨) .

وهذا الاهتمام الكبير من قبل الاميراليين الامريكان ، يرتكز اساسا على المصالح الواسعة الاجنبية في الخليج ، والتي تشكل المصالح الامريكية قسما كبيرا منها . وبرز هذه المصالح هي التالي :

- ١ - اوقع الاستراتيجي الهام الذي يتمن به الخليج باعتباره ممر مائي
- ٢٠ - سياسة الولايات المتحدة الخارجية للسبعينات - تقرير للكونغرس ٢٥-٢٠-١٩٧١
- ٢١ - ١٨٤-١٨٢
- ٢٢ - نكسيس الاصلحة والسياسة الامبريالية في الخليج - عبداله محمد حلاله - منشورات وحدة البحوث الخليجية - ص ٢٢
- ٢٣ - المصدر السابق ٢٤
- ٢٤ - نغلا عن « نكسيس الاصلحة والسياسة الامبريالية في الخليج - عبداله محمد حلاله - منشورات وحدة البحوث الخليجية - ص ٢٢
- ٢٥ - المصدر السابق ٢٤
- ٢٦ - نغلا عن « الاستراتيجية الامريكية في الخليج - مجلة « ميريب » ابريل ١٩٧١
- ٢٧ - المصدر السابق - ص ١٨
- ٢٨ - « ١٨ »
- ٢٩ - « ١٨ »
- ٣٠ - « ١٨ »
- ٣١ - « ١٨ »
- ٣٢ - « ١٨ »
- ٣٣ - « ١٨ »
- ٣٤ - « ١٨ »
- ٣٥ - « ١٨ »
- ٣٦ - « ١٨ »
- ٣٧ - « ١٨ »
- ٣٨ - « ١٨ »
- ٣٩ - « ١٨ »
- ٤٠ - « ١٨ »
- ٤١ - « ١٨ »
- ٤٢ - « ١٨ »
- ٤٣ - « ١٨ »
- ٤٤ - « ١٨ »
- ٤٥ - « ١٨ »
- ٤٦ - « ١٨ »
- ٤٧ - « ١٨ »
- ٤٨ - « ١٨ »
- ٤٩ - « ١٨ »
- ٥٠ - « ١٨ »
- ٥١ - « ١٨ »
- ٥٢ - « ١٨ »
- ٥٣ - « ١٨ »
- ٥٤ - « ١٨ »
- ٥٥ - « ١٨ »
- ٥٦ - « ١٨ »
- ٥٧ - « ١٨ »
- ٥٨ - « ١٨ »
- ٥٩ - « ١٨ »
- ٦٠ - « ١٨ »
- ٦١ - « ١٨ »
- ٦٢ - « ١٨ »
- ٦٣ - « ١٨ »
- ٦٤ - « ١٨ »
- ٦٥ - « ١٨ »
- ٦٦ - « ١٨ »
- ٦٧ - « ١٨ »
- ٦٨ - « ١٨ »
- ٦٩ - « ١٨ »
- ٧٠ - « ١٨ »
- ٧١ - « ١٨ »
- ٧٢ - « ١٨ »
- ٧٣ - « ١٨ »
- ٧٤ - « ١٨ »
- ٧٥ - « ١٨ »
- ٧٦ - « ١٨ »
- ٧٧ - « ١٨ »
- ٧٨ - « ١٨ »
- ٧٩ - « ١٨ »
- ٨٠ - « ١٨ »
- ٨١ - « ١٨ »
- ٨٢ - « ١٨ »
- ٨٣ - « ١٨ »
- ٨٤ - « ١٨ »
- ٨٥ - « ١٨ »
- ٨٦ - « ١٨ »
- ٨٧ - « ١٨ »
- ٨٨ - « ١٨ »
- ٨٩ - « ١٨ »
- ٩٠ - « ١٨ »
- ٩١ - « ١٨ »
- ٩٢ - « ١٨ »
- ٩٣ - « ١٨ »
- ٩٤ - « ١٨ »
- ٩٥ - « ١٨ »
- ٩٦ - « ١٨ »
- ٩٧ - « ١٨ »
- ٩٨ - « ١٨ »
- ٩٩ - « ١٨ »
- ١٠٠ - « ١٨ »

هايا ، وظا للمواصلات البدية والجوية . بالإضافة الى الاهمية البالغة لمضيق هرمز بالنسبة للناقلات النفطية وغيرها .

٢ - لاحتكارات النفطية الضخمة ، حيث تصدرت الشركات الامريكية اسماء الشركات العاملة بالخليج ، وما نتجته هذه الشركات من ارباح خيالية ، بالإضافة الى ان ناط الخليج يوزر جزءا هاما من احتياجات الولايات المتحدة نفسها ، ويعطي اذكارها الآلة للضغط على هائلها اليابانيين والاوروبيين .

٣ - الامكانيات الواسعة لسوق الخليج لاستيعاب البضائع الراسمالية ، وقد تدرنا الى حجم التجارة المتبادلة مع منطقة الخليج .

٤ - العائدات النفطية الضخمة وحرص الامريكان واحتكاراتهم المصرفية على اعادة تدوير هذه العائدات لتصب مرة اخرى الى جيوب الاحتكارات .

لضمان هذه المصالح الضخمة ، فقد وجد مبدأ نيكسون ترجمته العملي في المسارات التالية :

١ - الاعتماد الكبير على القوى الرجعية المحلية ، وخاصة ايران والسعودية ، وبالدرجة الاساسية ايران لتلعب دور الدركي في المنطقة ، وتقوم بحراسة مضيق هرمز . وقد اشار تقرير لمؤسسة راند نشر في عام ١٩٦٩ الى ذلك بقوله : « ان الدور الإيراني في السياسة الامريكية يعود الى قدرتها في المساهمة في الوصول الى اهدف مطلوبة للامريكان دون الحاجة الى التدخل في المنطقة « (٤٩) وستنظر في الصفحات القادمة الى مسيرة العلاقات الامريكية الإيرانية وكيف ترجم مبدأ نيكسون عمليا في ايران .

٢ - ان اعطاء ايران الدور الاساسي للحفاظ على الامن في الخليج لا يعني نسيان السعودية والدور الكبير الذي تلعبه في المخطط الامريكي ، وقد انصب هذا الاهتمام على الدول العربي الذي يمكن السعودية ان تلعبه ، ولكن هذا الدور قد تزايد بعد ١٩٧٢ وخاصة بعد مجيء - خالد - فهد . وستعرض للعلاقات السعودية الامريكية والتواجد الامريكي بتفصيل اكبر .

٣ - العمل على تخفيف الصراعات بين دول المنطقة واعادها عن امكانية الصدام المسلح ، وخاصة بين الرجعتين الإيرانية والسعودية على قضايا الحدود . « واتضحت المساعي الامريكية عام ١٩٦٨ عندما اسرت البحرية الإيرانية فرقة امريكية لشركة ارامكو في فبراير من ذلك العام ، كانت تنقب عن النفط في مياه الخليج « (٥٠) . فما كان من الولايات المتحدة الا ان بعثت بسكرتير الدولة اوجين روستو في زيارة سرية لإيران لتسوية المسألة . واثار روستو على الشركات النفطية العاملة في ايران زيادة الانتاج لتزويد الفشاء بالعملة الصعبة التي يحتاج اليها لشراء الاسلحة « (٥١) .

كما اكدت تصريحات المسؤولين الامريكان المستمرة على حرصهم على تدعيم وتقوية العلاقات السعودية - الإيرانية حيث صرح سيسكو عام ١٩٧٢ قائلاً « نحن نؤمن بان تعاون ايران والعربية السعودية هو عنصر رئيسي هام جدا بالنسبة لاستقرار المنطقة « (٥٢) .

كما عبر السناتور جاكسون المعروف بصداقته لإسرائيل عن الدور الإيراني في المخطط الامريكي وضرورة التنسيق السعودي - الإيراني بقوله : « ان الاستقرار في الشرق الاوسط اصبح ممكنا بفضل الدعم الذي تقدمه لإسرائيل في المتوسط وايران في منطقة الخليج . وهذان الصديقان اللذان يعتمد عليهما - بالإضافة الى العربية السعودية - قد استطاعوا تطويق ومنع العناصر اللامسؤولة الراديكالية في بعض البلدان العربية ، كسوريا وليبيا ولبنان والعراق . هؤلاء الذين لو سئحت لهم الفرصة لوجهوا ضربات مبيتة لمصالحنا النفطية في الخليج ومن ضمن الامور التي يجب اخذها في الحسبان : امكانية خلق امن اقليمي بين السعودية وايران والامارات « (٥٣) .

٤ - في الوقت الذي يجري العمل لتحويل ايران والسعودية الى أدوات ضاربة في يد الامبريالية الامريكية فان الامبرياليين لا يمكنهم ان يتفقا بشكل مطلق بعملاتهم ، وتديات هؤلاء العملاء على الدفاع عن المصالح الحيوية للاحتكارات . لذا فان

اجداد قواعد امريكية مسألة اساسية وهامة في المخطط الامريكي للحفاظ على امن وسلامة المصالح الامبريالية .

وابرز هذه القواعد هي قاعدة الجفير البحرية . وقد كانت هذه القاعدة تحت الاشراف البريطاني ولكن حكرمة البحرين قد وقعت اثنائية في نهاية عام ١٩٧١ مع الامريكان تقضي بالسماح باستخدام هذه القاعدة كمركز لقيادة القوات البحرية الامريكية العاملة في الشرق الاوسط . وتتواجد فيها مدمرتان وسفينة القيادة . وهي مزودة بشبكة اتصالات الكترونية تنظم التحركات العسكرية الامريكية في المنطقة الممتدة من البحر الاحمر الى ديفوغارسيا . « ويوجد بها ٧٥ عسكريا امريكيا بينهم ٢٤ ضابطا برتب متوسطة و ٥٠ ضابطا برتب عالية « (٥٤) وكانت وجهة نظر الامريكان بان الغرض من وجود القاعدة هو « التعبير عن حسن نواياها للولايات المتحدة تجاه سكان الخليج وتطوير العلاقات بين هؤلاء السكان والامريكان « (٥٥) (التشديد من عندنا) . كم هو مضحك ان تكون اجهزة الدمار تعبيرا عن حب امريكي لشعب الخليج . ان ذلك يذكرنا بكل التصريحات البريطانية السابقة حول دور قواعد واساطيلها في الخليج .

لقد لعبت هذه القاعدة ادوارا خطيرة خلال حرب اكتوبر بالتعاون مع الاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط . مما اوجد سخفا شعبيا شديدا ، اضطرت على اثره حكومة البحرين الى الاعلان عن الفناء اثنائية في نهاية عام ١٩٧٤ . ولكنها سحبت هذا الاعلاء عام ٧٤ لاتبات حسن النية العربية للولايات المتحدة ! لتمارس دورها في الضغط على اسرائيل حسب النظرية الاستسلامية التي تمارسها عدد من الحكومات العربية .

وتضاعفت التهمة الشعبية والدولية على وجود القاعدة ، خاصة بعد التهديدات الامريكية باحتلال منابع النفط ، مما دفع حكومة البحرين الى استبدال اثنائية المذكورة باخرى عام ١٩٧٧ تعطي القوات الامريكية حق استخدام التسهيلات في اي وقت تشاء . وتشير التقارير الرسمية العربية الى ان حكومة البحرين قد وقعت اثنائية سرية اخرى هي عبارة عن تمديد للأثنائية السابقة .

ولا يقتصر الوجود العسكري على قاعدة الجفير ، بل هناك تسهيلات كبيرة للاطارات العسكرية الامريكية في مطار المحرق . وقد تزايد التوجه الامريكي لاجراء مبادرات عسكرية في عمان وخاصة في جزيرة مصيرة . وكانت البحرية الامريكية تستخدم هذه القاعدة بالتنسيق مع القيادة البريطانية ، الا ان التوجه البريطاني للانسحاب العسكري من عمان قد طرح مسألة العلاقات المباشرة بين مسقط وواشنطن . ويبدو ان قابوس قد استجاب للطلب الاميكي بتأجير القاعدة . وقد اعترف المسؤولون العمانيون عن استعدادهم للسماح للاسطول الامريكي باستعمال جزيرة مصيرة « (٥٦) . وكانت الفواصات الذرية الامريكية من طراز بيرليس تتردد بين الفترة والاخرى على هذه القاعدة « (٥٧) .

وفي الوقت الذي تحرص الولايات المتحدة على التمسك بقواعد ثابتة لها في البحرين ومصيرة فانها تعتمد ايضا على القطع العائمة لتنفيذ بعض الاغراض العسكرية . فقد « صرحت مصادر دبلوماسية بان المخابرات الامريكية خصصت سفينة تجسس في الخليج العربي لتقوم بتحتل « الشيفرة » التي تستعملها دول المنطقة « (٥٨) .

وتزايد القلق الامريكي على مستودعات النفط بعد حرب اكتوبر ، ولذا فقد ارسلت وزارة الدفاع الامريكية حاملة الطائرات « كونستليشون » الى مياه الخليج وقال « المناطق الرسمي باسم البنغافون ان الحاملة الضخمة تراقبها مدمرتان مزودتان بالصواريخ الموجهة تقوم بزيارة روتينية وستفادر خلال اسبوع لتفحص المناورات حلف المعاهدة المركزية . وقال الناطق ان الحاملة تحاول ان تصود نفسها على مياه الخليج وعلى عمليات الطيران في المنطقة . وستقوم الحاملة وما يذكر انه عان على متن حاملة الطائرات ٥٠٠ بحار .

كما ذكرت وكالات الأنباء « ان ثلاث فرق عسكرية امريكية قد اتجهت على ظهر حاملة الطائرات « انتربرايز » نحو خليج عمان . وتتألف هذه الفرق من فرق

للدرع وبق طيران سريعة الحركة ، وفرق مظليين . وقد اكد البنغافون ارسال هذه الفرق « (٦٠) .

٥ - لم يكف الامريكان بالبرامج السابقة لضمان الامن والاستقرار للاحتكارات والعملاء ، خاصة بعد ان تضاعف السخط والغضب الشعبي على برامجهم السابقة ، وبدأت ادواتهم التمهية تهتز في طهران والرياض . حيث بدأت العواصف النورية تهب على هذه المنطقة ، وبعد ان حصل الاتحاد السوفياتي على مواقع استراتيجية في البلدان القريبة من ايران والسعودية . امام هذه الاوضاع لم يدنط الامريكان اخلاء قلقهم المتزايد على مصالحهم . فصدت العديد من التهديدات باحتلال منابع النفط . وسرت وكالة المخابرات المركزية الخطط العسكرية لهذه العملية الى عدد من الصحف الامريكية (كاحدى وسائل التخوف والابتزاز) ، ولكن هذه التهديدات قد تزايدت خطورتها بعد مجيء الادارة الامريكية الجديدة التي يبدو بوضوح انها تعيد النظر في مبدأ نيكسون وتعمل على التوفيق بينه وبين النظريات السابقة عن التدخل العسكري المحدود .

فقد اصدر الرئيس الامريكي - كارتر - مذكرة توجيهية في سبتمبر ١٩٧٧ موجهة الى وزارة الدفاع ومخططي الاستراتيجية الامريكية في البنغافون « اعتبر بموجبها منطقة الخليج من المناطق الاستراتيجية ذات الاولوية » والتي ستدافع عنها الولايات المتحدة ضد اي اعتداء اجنبي « (٦١) .

وفي مطلع العام الحالي وضع الرئيس الامريكي تصوره « لحماية آبار النفط » في وثيقة اسمها (بي - دي - ١٨) وتشير « الوثيقة الى ان الاستعدادات الاميكية السعودية « (٦٧) ، اي ان عددهم قد ارتفع الى اكثر من ستة اضعاف خلال خمس سنوات .

البلد	في الولايات المتحدة	خارجها	المجموع	النسبة المئوية
المملكة السعودية	١١٢٢	٢٠٤	١٣٢٦	٨٥٪
ايران	٩٠١٨	١٧٨٩	١٠٨٠٧	٨٢٪

للتدخل في الدول النفطية والخليجية تتركز على « اعداد جيش صغير اضافي » يستطيع التحرك بسرعة الى مناطق النزاع الاستراتيجية دون ان يؤثر ذلك على الجيش الامريكي الاساسي « (٦٢) .

وتشير الوثيقة الى ان الاخطار التي تهدد النفط في الشرق الاوسط ناتية من الحركات الراديكالية « وان واشنطن تعتبر ان اي تطور « ثوري » داخل اية دولة نفطية من شأنه تهديد موارد النفط يعتبر تهديدا للمصالح الامريكية « (٦٣) ، وكذلك من « العدوان » الخارجي !

وكانت الولايات المتحدة قد عملت على تهينة الراي العام الامريكي على مثل هذه المخططات العدوانية من خلال التعبئة الاعلامية حول نقص الطاقة ، والخطر الذي يهدد مستقبل العالم الغربي وعمل واضعوا الاستراتيجية الامريكية على تجرع شعبي مثل هذه الحقائق من خلال التصريحات عن التية لاحتلال منابع النفط ثم تكذيب هذه التصريحات ثم تأكيدا في مناسبات اخرى وهكذا .

٦ - الاعتماد على الخبراء والمرتزة من الدول المرتبطة بالولايات المتحدة . ويأتي في مقدمة هذه الدول المملكة الاردنية وباكستان . وقد اصيحت الاردن مصدرا رئيسيا لقوى الثورة المضادة لمنطقة الخليج العربي .

فاجهزة الامن والجيش والبوليس تعج بالخبراء الاردنيين في غالبية الامارات والسلطنة .

وعندما عجزت القوات البريطانية المحدودة والخاصة وجيش قابوس عن تذيذ مخطط سحق الثورة ، ارسل الملك الاردني جيشه لمحاربة الثوار العمانيين . وقد عبر احد المسؤولين الامريكان عن مدى ارتياح الولايات المتحدة عن الدور الهامشي بقوله : « ان مصلحتنا ان نساعد الاردن ليكون مستقرا وليلعب دوره في المنطقة « (٦٤) .

وبدأت حكومة مسقط وغيرها بالاعتماد على الضباط الباكستانيين للاسهام في تدرب الجيش المحلي وفتحت المجال للمرتزة من اوستراليا والدول الاوروبية

- ٦٠ - جريدة « السفير » البيروتية ٢٥-١-٧٥
- ٦١ - عبدالله محمد خالد - المصدر السابق - ص ٧٠
- ٦٢ - جريدة « القيس » الكويتية ١٢-٤-٧٨
- ٦٣ - المصدر السابق
- ٦٤ - جريدة « الاتوار » البيروتية ١٧-٣-٧٨

- ٥٤ - جريدة السفير اللبنانية - ١١-٢-٧٤
- ٥٥ - المصدر السابق
- ٥٦ - جريدة « السياسة » الكويتية - ٢٢-٧٥
- ٥٧ - جريدة « السفير » البيروتية ١٦-٢-٧٥
- ٥٨ - جريدة « الوطن » الكويتية ٦-٦-٧٥
- ٥٩ - جريدة « الوطن » الكويتية ٢٦-١١-٧٤

- ٤٩ - نغلا عن مجلة « ميريب » - المصدر السابق - ص ١٨
- ٥٠ - الامرم القاهرة ٢٩-١٩٧٨
- ٥١ - المصدر السابق
- ٥٢ - عبدالله خالد - نغلا عن المصدر السابق - ص ٧٣
- ٥٣ - السياسة الامريكية وحرب اكتوبر - نغلا عن « ميريب » - ديسمبر ٧٢

للغاية نفسها ، وقد لقت هذه النوجات ارباحا لدى الدوائر الامريكية .
وفي السنوات الاخيرة تنفق العمال والفتون الكوريون الجنوبيين باعداد
كبيرة حيث وصلت اعدادهم قرابة ٨٠ الف كوري جنوبي (٦٥) .

٧ - لا يتصور الامر على الوجود الاجنبي لحماية المصالح الاجنبية ، بل لا بد
من خلق كادر محلي يكون « امريكا اكثر من الامريكان » ويتم ذلك من خلال المعاهد
والكتبات العسكرية والفنية والجامعات الامريكية حيث نتج ابوابها للآلاف وعشرات
الآلاف من الطلبة . وتحرس الولايات المتحدة ان تضمن كافة العقود مع الشركات
الامريكية التي يعهد اليها باعمال في المنطقة ان تقوم بتدريب الكادر المحلي في
الولايات المتحدة . والهدف من وراء ذلك هو التأثير على هؤلاء الطلبة ليتبعوا
النهج الامريكي ويصبحوا احتياطي امريكي في بلدانهم . « وتشير التقارير الى ان
ميزانية التدريب لعام ٧٥ - والتي ستعرض على الكونغرس - قد وصلت الى
٢٤٤ مليون دولار لاستقبال ٨٦٧١ من العسكريين والشخصيات الهامة من ٨
بلدا حيث يزوروا المؤسسات العسكرية ويحضروا دورات خاصة تعدها وكالة
الاستخبارات الامريكية » (٦٦) ومن بين هذه الشخصيات ، العديد من كبار
المسؤولين (اولياء عهد ، وزراء ، مدراء ... الخ) من منطقة الخليج العربي .
ويكتف الجدول رقم ٣٠ عن جزء من هذا التوجه ، ففي الوقت الذي يتبع بعض
الدول الخليجية (كالسعودية والسلطنة) طلبتها من الدراسة في غالبية البلدان
العربية ، فانها تشجعهم على الدراسة في الولايات المتحدة للفرض المذكور . وقد
اشارت الارقام التي نشرتها الصحف الامريكية عن تواجد ٧٠٠٠ طالب من
جدول رقم ٣٠ - عدد الطلبة الابرانيين والسعوديين في الولايات المتحدة عام
١٩٧٢ (٦٨) .

وتحرس هذه البلدان على النكتم على عدد العسكريين الذين يتلقون تدريباتهم
في الولايات المتحدة ، ولكن المصادر الامريكية تسرب بين الفترة والآخرى بعض
المعلومات ، فقد « اكد سلاح الطيران الامريكي ان لنا ومثني طيار سعودي
سيتلقون تدريبات عسكرية اساسية في قاعدة لاكلاند الجوية ... وان سلاح الطيران
السعودي سيدفع فاتورة تقدر بثلثين الف دولار عن كل طيار » (٦٩) .

الدور الإيراني في مخطط الامن الامريكي

تحتل ايران موقعا متقدما في المخطط الامريكي لمواجهة الاتحاد السوفييتي ،
والدفاع عن المصالح النفطية والاستراتيجية في الخليج والشرق الاوسط . ويعود
الاعتماد الامريكي بايران الى مجموعة من العوامل الهامة ابرزها :

- ١ - الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به ايران ، حيث يحيط بها من
الشمال الاتحاد السوفييتي وتركيا ، ومن الغرب العراق والخليج العربي ، ومن
الجنوب خليج عمان والمحيط الهندي ، ومن الشرق باكستان وافغانستان ، وكلها
مناطق هامة سواء للمواجهة (الاتحاد السوفييتي وافغانستان والعراق) او للحفاظ
على المصالح الامبريالية في المناطق الاخرى . كما تشرف ايران على الجانب
الشرقي من بوابة النفط (مضيق هرمز) .
- ٢ - الامكانيات النفطية والمعدنية التي تجني منها الامبريالية العالمية ارباحا
هائلة ، بالإضافة الى اتساع السوق ، والقدرة الكبيرة على استيعاب شحنات
الاسلحة لاعادة الاموال النفطية مرة اخرى الى جيوب الاحتكارات وللدفاع عن
مصالح الامريكان .
- كما ان الشركات الامريكية وغيرها تجد امكانيات هائلة للعمل في ايران (راجع
النصل الاول) .

- ٣ - الخطر الكبير الذي تشكله الحركة الثورية الإيرانية ، والرصيد الضالحي
العظيم لتضاللات الشعوب الإيرانية .
- مخلال السبعين سنة الماضية ، شهدت ايران انتفاضات بطولية ، تمكنت
الجاهيلين من خلالها ان تسلم السلطة في جيلان ومهاباد والريجان كما تمكنت
الحركة الوطنية بقيادة مصدق ان تثير الطريق لدول النفط بتأميم شركة النفط

(٦٥) نقلا عن مجلة «ميريب» - الاستراتيجية الامريكية في الخليج - ابريل ٧٥ -
ص ٢٤ .
(٦٦) نقلا عن مجلة «ميريب» - الاقتصاد السياسي لتفنتال السلاح الى الشرق
الوسط - أغسطس ٧٤ .
(٦٧) مجلة يو.اس.نيوزاند ولدرلد ريبورت - ٢٠-٧٨-٢٠٠ .
(٦٨) مجلة ميريب - المصدر السابق .
(٦٩) جريدة الحياة البيروتية ١٠-٢-١٩٧٥ .

البريطانية الفارسية عام ١٩٥٢ . ويتصاعد النضال البطولي المسلح والسلمي ،
السياسي والاقتصادي في جميع انحاء ايران ، ويكتسب مضامين طبقية اجتماعية
جذرية .

كما ان النضال البطولي المعادل للثورات المضطهدة في كردستان وبلوشستان
وعريستان وغيرها من الاستبداد الفارسي وضد الاحتكارات الاجنبية ، يشكل
خطرا كبيرا على مجموع المصالح الامبريالية التي لا تقيم وزنا لطموحات هذه
الثورات ونضالاتها لتقرير مصيرها .
لذا فان الامبرياليين يشددون من قبضتهم على الاوضاع لخلق كافة الحركات
المعادية لهم ويعتبرون الامن الشاهنشاهي من مسؤوليتهم الاساسية ، لان ندائهم
هذه القلعة سينتج المجال الواسع للحركة الشعبية في انحاء عديدة مجاورة
لايران .

٤ - الامكانيات البشرية الكبيرة التي تتواجد في ايران قياسا الى الدول الاخرى
المجاورة ، حيث يسكنها قرابة ٢٤ مليونا ، ويمكن تجنيد الملايين للجيش والاجهزة
القبعية والادارية المتعددة .

٥ - العداء التقليدي للعرب لدى البلاط الإيراني . والاطماع التوسعية للشاه
في منطقة الخليج ، هذه الاطماع التي تجعله يندفع بجنون لضرب اي تحرك
شعبي ، وتنفيذ اي مخطط يوكل اليه ، وذلك لتطبيق مصالحه واطماعه التوسعية
مع اهداف الامبرياليين في قمع الحركة الشعبية وبسط الهيمنة على التركة البريطانية
وعلى المرات الاستراتيجية .

ويشكل النظام الإيراني في الخليج والقاعدة الصهيونية في فلسطين المحتلة
طرفي كمشاة قوية لضرب حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية ، ولم يخجل
الزعما الصهاينة عن التعبير عن سرورهم عن الدور الذي تقوم به ايران . فقد
صرح بيليد - عميد الاحتياط الصهيوني لصحيفة معاريف بقوله : « يجب علينا ان
نساعد ايران للسيطرة على المرات المائية المحاذية للخليج كجزء منتم لسيطرنا
على البحر الاحمر لان مثل هذه السيطرة تضمن بشكل اكيد مصالحنا وتخدم
استراتيجتنا » (٧٠) .

٦ - الصراع العربي - الاسرائيلي والضغطات الكبيرة التي توجهها القوى
الصهيونية ضد تسليح الدول العربية بما فيها الانظمة الرجعية خوفا من استخدامها
ضد اسرائيل . ورغم ان الولايات المتحدة قد اجرت تعديلات في هذه السياسة
بعد تزايد الوجود السوفييتي في اثيوبيا والمحيط الهندي وتزايد وزن الحركة الثورية
في المناطق الجاورة للسعودية (اليمن الديمقراطية واليمن الشمالي وغيرها)
فان هذا الهاجس قد لعب دوره الكبير في تشجيع الاعتماد على ايران عسكريا ، وعلى
السعودية سياسيا وايدولوجيا في المنطقة العربية .

٧ - الضعف الذي تعاني منه المملكة السعودية سواء من حيث قلة السكان
وضعف الجهاز الاداري وتخلخل الاجهزة القبعية ، وبعداها عن مضيق هرمز .
والصراعات الواسعة داخل البيت السعودي .
٨ - التحولات الوطنية الكبيرة التي جرت في العراق بعد ١٩٦٨ ، وقيام
الجهة الوطنية بين الشيوعيين والبعثيين ، والضربات الكبيرة التي وجرت للمصالح
الامبريالية بتأميم النفط عام ٧٢ وتوقيع اتفاقية الصداقة مع الاتحاد السوفييتي .
٩ - الضعف البالغ الذي تعاني منه بقية الدول في الخليج ، والصراعات
المستمرة بينها على الحدود وسواها . مما يتطلب حراستها من بعضها البعض ،
ومن الحركة الوطنية النشطة وسطها (كما هو الحال في عمان والبحرين) .

النواجد العسكري الامريكي في ايران

خلال الحرب العالمية الثانية ، وجهت الادارة الامريكية اهتمامها الشديد لبناء
قوة قبعية ايرانية لمواجهة الحركة الثورية المنشطة التي قد تسبب المناعب للشاه
بعد انسحاب القوات الاجنبية (دول الحلفاء) من ايران .
فقد ارسلت اول بعثة عسكرية في ٢٧ ايلول ١٩٤١ لتدريب قوات الامن الإيراني
وارسلت بعثة اخرى في يوليو ١٩٤٢ لتقديم المشورة للجيش . وبعثة ثالثة لتدريب
الدرك في اكتوبر ١٩٤٢ . وفي نوفمبر ١٩٤٢ وقع الشاه اتفاقية للمعونات
العسكرية الامريكية . وبموجب ذلك سمح الرئيس الامريكي لضباط وخبراء
عسكريين امريكيين بمساعدة الجيش الإيراني وخاصة الدرك للتغلب على المصاعب
والمعارضة الداخلية التي يلقاها الشاه (٧١) .

(٧٠) جريدة « الجمهورية » العراقية - ٧-٦-١٩٧٤ .
(٧١) سلسي حداد - المساعدات الامريكية العسكرية لايران - اصدار -
القدس - ص ١٨ .

وفي ١٩٤٧-١-٦ طلب الشاه من الولايات المتحدة توسيع مهمة بعثتها
العسكرية لتشمل المؤسسة العسكرية بكاملها . ووقع اتفاق عسكري جديد كسنان
الهدف منه توسيع التعاون بين البعثة العسكرية الامريكية ووزارة الدفاع
الإيرانية لتحسين فعالية الجيش الإيراني . ولا يزال هذا الاتفاق ساري
المفعول (٧٢) .

وفي ١٩٥٠-٥-٢٢ وقعت ايران اتفاقية مساعدة عسكرية متبادلة مع الولايات
المتحدة (٧٣) . وعلى ضوء المخطط الامريكي لاحكام الحصار على الاتحاد
السوفييتي ، فقد كانت ايران احدى اهم البلدان التي ارتكز عليها حلف بغداد
والذي تصاعقت بعد الثورة العراقية عام ١٩٥٨ .

من جراء هذه الاتفاقيات ، تتواجد حاليا في ايران ثلاث بعثات عسكرية امريكية
هي :

- ١ - البعثة العسكرية للولايات المتحدة للجيش الإيراني ومهمتها تقديم
المشورة والمساعدة لوزارة الحرب الإيرانية ولجهاز القنصلات الاعلى وقسادة
واجهزة الجيش والبحرية والطيران بالنسبة لقضايا التخطيط والتنظيم والادارة
والتدريب .
- ٢ - مجموعة المساعدة العسكرية التي تنفذ برنامج المساعدة للدفاع
المشترك ويمثل رئيس هذه البعثة وزير الدفاع الامريكية بالنسبة لقضايا المساعدات
العسكرية .
- ٣ - البعثة العسكرية الامريكية الى الدرك الامبراطوري الإيراني وهي
تقدم المشورة والعون لوزارة الداخلية بغية تحسين تنظيم الدرك
الإيراني » (٧٤) .

ومنذ ١٩٦٥ برز وجه اخر للمساعدات العسكرية الامريكية ، فحيث صغيت
المعارضة الداخلية وحيث بدا التوجه لاعطاء ايران ادوارا خارجية ، بدأت الولايات
المتحدة بارسال الاسلحة باعداد كبيرة على صعيد الطيران والبحرية بمعدل ٩٤ مليون
دولار سنويا وقدر نصيب الدفاع في الميزانية الإيرانية من ٨٪ عام ٦٤/٦٣ حتى
وصل الى ٨٪ عام ١٩٧١ . واتخذت الولايات المتحدة قرارا ببيع طائرات
التانوم الى ايران عام ١٩٦٦ (اي قبل السماح ببيعها الى اسرائيل بستينين)
كما اتخذت ادارة جونسون عام ١٩٦٨ قرارا بتزويد ايران بالسلحة قيمتها ٦٠٠
مليون دولار للسنوات الخمس القادمة (٦٨ - ٧٣) وبدأ العمل لاجراء تحسينات
وتوسيعات على القاعدة البحرية في بندر عباس بمؤونة بنك التصدير والاستيراد
الامريكي .

وبعد مجيء ادارة نيكسون - كينسجر تزايد الاهتمام بايران ووصلت مبيعات
الاسلحة والمساعدات العسكرية الى ٧٠٠ مليون دولار بدلا من ٦٠٠ مليون دولار التي
وضعتها ادارة جونسون . عدا صفقة الذبابت البريطانية التي بلغت ٢٧٥ مليون
دولار وخلال ادارة نيكسون « اصبح الشاه يشتري
الطائرات الامريكية بصورة اسرع من انتاجها » (٧٥) .

وفي مطلع ١٩٧٤ وقعت ايران اتفاقا مع الولايات المتحدة لشراء ٣٠ مقاتلة من
نوع ف - ١٤ على ان يبدأ تسلمها في اذار ١٩٧٦ . وبلغت قيمة الصفقة ٩٠٠
مليون دولار . وبعد ذلك قررت ايران شراء ٥٠ طائرة من النوع نفسه . وتكررت
مصادر عسكرية غربية ان هذه الطائرات ستوزع على ثلاث قواعد جوية ايرانية
بحيث تربط ٢٠ منها في شيراز ، و ٤٠ في اصفهان و ٢٠ في طهران . وتضمنت
الصفقة الاولى ١٥٠ صاروخا موجه من طراز جو - جو من نوع فينكس ، وقطع
غبار ومعدات بناء وتدريب وتكاليف عمل لـ ٣٥٠ موظفا من شركة غرومان التي
تصنع الطائرات .

وفي اغسطس ١٩٧٤ طلبت ايران شراء ٢٢٥ مقاتلة من طراز فانوم . وبذلك
بلغ مجموع ما لديها من هذا النوع ٢٦١ طائرة .
وتذكرت المصادر العسكرية الغربية ان سلاح الجو الإيراني بحاجة ايضا للحصول
على ٢٥٠ طائرة مقاتلة خفيفة الوزن ونحو ٤٠ طائرة قاصفة عام ١٩٧٢ .
وعلى صعيد طائرات الهليكوبتر ، اشترت ايران من الولايات المتحدة ٢٨٧
طائرة من نوع بيل ب ٢٥٤ ا . ه . ا . ج . على ان ينتهي
النسليم في مارس ١٩٧٧ . وتشير الفايينشال تايمز الى انه سيكون لدى الإيرانيين

(٧٢) المصدر السابق - ص ٢٠ .
(٧٣) المصدر السابق - ص ٢١ .
(٧٤) المصدر السابق - ص ٢٧ .
(٧٥) نيويورك تايمز ٢٥-٢-١٩٧٤ .

« ٧٠٠ طائرة عمودية » (٧٦) مع استكمال قوتهم الجوية .
وفي عام ١٩٧٤ طلبت ايران عددا من طائرات الهليكوبتر الثقيلة من طراز بريغ
س ه ٤٧٠ سي وعددها ٢٢ . وذلك زيادة على ١٦ طائرة من ذات النوع الذي
اشترته ايران من قبل .

وفي العام نفسه اشترت ايران ١٢ طائرة تدريب مروحة خفيفة من نوع بونانسر
اضافة الى ١٨ اخرى كانت قد اشترتها من قبل . ودخلت في مفاوضات
مع الولايات المتحدة لشراء طائرة انذار مبكر وسيطرة جوية من نوع بونانز
تستطيع هذه الطائرات استطلاع الوضع الجوي فوق البلدان المجاورة ، وتوجيه
الطائرات المقاتلة نحو اهدافها الارضية والجوية وتحذيرها من قواعد الصواريخ
المضادة للطائرات . كما وافقت الولايات المتحدة على تزويد ايران بذلك النوع
من القنابل الذي يوجه بالرادار او باشعة ليزر (٧٧) .

وفي فبراير ١٩٧٤ طلبت ايران من الولايات المتحدة العمل كمنسق لمفود نسوي
ايران الحصول عليها لتحديث شبكة الدفاع الجوي الإيراني . وسيتم تنفيذ المشروع
بواسطة قسم الاجهزة الالكترونية في سلاح الجو الامريكي . كما قررت ايران
انشاء مركز للحرب الالكترونية لتدريب طيارها على اساليب مواجهة الدفاعات
الجوية السوفياتية . وتقرر ان تشترك شركة ديناميكس في تقديم الاجهزة . كما
قررت الحصول على شبكة استطلاع الكترونية تستطع التقاط ، وتحديد مصدر ،
والتعرف على اشارات الرادار الصادرة من البلدان المجاورة . وتقرر ان تكون
الشبكة كلها او معظمها محمولة جوا (٧٨) .

ان قائمة الاسلحة الامريكية لايران طويلة جدا . فالشاه المغرم بكل جديد في
عالم الاسلحة لم يتردد في طلب اي سلاح (غير نووي) وقد اسهم عدة مرات في
تطوير انواع من الطائرات العسكرية الامريكية الباهظة التكاليف .

اما على صعيد القواعد العسكرية ، فقد اولى الامريكان اهتماما كبيرا للقواعد
الجوية والبحرية ، ففي بندر عباس توجد اكبر قاعدة جوية . وفي اصفهان
« يجري بناء ثاني اكبر قاعدة تدريب جوية للطائرات العمودية تحت اشراف ٥٠٠
موظف امريكي » (٧٩) .

وتكتسب القوات البحرية اهمية كبيرة لحماية ناقلات النفط في مضيق هرمز
والمحيط الهندي . وبنيت ايران سلسلة من القواعد البحرية والجوية على الساحل
الإيراني للخليج .

فقد وضع الشاه الخطة منذ ١٩٧٢ لتوسيع القاعدة الجوية والبحرية في
بندر عباس .. واقامة اكبر قاعدة للضفادع البشرية في شاه بهار « (٨٠) .
ويجري العمل منذ ١٩٧٤ على بناء قاعدة بحرية وجوية كبرى في شاحبار تزسد
تكاليفها عن ٥٠٠ مليون دولار .
« وتدعي ايران بان لديها في الخليج اكبر اسطول من الحوامات في
العالم » (٨١) .

وامام هذا السيل المعارم من الاسلحة والمعدات ، اطلق على الشاه لقب
« افضل زبون » لدى مصانع الاسلحة الامريكية بلا منازع . ويمكننا ان نقيس
مقدار الاهتمام الامريكي لخلق ترسانة اسلحة في ايران من خلال الجدول رقم ٢١
حيث وصلت حصة ايران من المبيعات والمساعدات العسكرية الامريكية اكثر من
٥٠٪ عام ١٩٧٢ .

البلد	حجم المبيعات العسكرية
ايران	٢١.٦٥
المانيا الاتحادية	٢٥.٠٧
كندا	٢١.٠٣
اسرائيل	١٩٧
تركيا	١٨١.٦٦

(٧٦) جريدة « الفايينشال تايمز » اللندنية - ٣١-٥-١٩٧٢ (الشاه يصبح
حاميا للخليج - لديفيد هاوزلر) .
(٧٧) المصدر السابق .

(٧٨) كافة المعلومات التي لم نشر الى مصدرها نقلا عن سلاح دول الخليج
والجزيرة العربية - لرياض الاشقر - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية -
العدد ٤ - اكتوبر ١٩٧٥ .
(٧٩) جريدة الفايينشال تايمز - المصدر السابق .
(٨٠) مجلة تايمز - ١٩٧٢/٨/٦ .
(٨١) جريدة « الفايينشال تايمز » - المصدر السابق .

المملكة المتحدة	١٥٧٥
إيطاليا	١١٩٨
برمودا	٩٤٣
اليابان	٩٣٨
المملكة السعودية	٧٧
هولندا	٦٢
اليونان	٤٤٨
اسبانيا	٥٩٣
الاجمالي	٤١٧٦٧
حصة ايران التوتية	٧٥.٤

جدول رقم ٢١ - حجم مبيعات الاسلحة الأمريكية عام ١٩٧٣ لدول العالم وحصة ايران بمليين الدولارات (٨٢).

ووي ظل كل العهود منذ الاعلان عن الانسحاب البريطاني ، لم تتردد اي من الادارات الأمريكية في تزويد ايران بكافة ما تحتاجه وما تطلبه من معدات الدمار . وقد شهد عهد نيكسون - كيسنجر قمة الازدهار للعلاقات العسكرية الأمريكية - الإيرانية . فقد ابدى كيسنجر ورئيسه في مناسبات عديدة استعداد الحكومة الأمريكية لتزويد ايران بكافة الاسلحة التي تطلبها .

وفي ٤ آذار مارس ١٩٧٥ وقعت ايران والولايات المتحدة اتفاقية اقتصادية وتجارية وتعاون عسكري مشترك ، بلغت قيمتها ١٥ بليون دولار . وتشتمل هذه الاتفاقية على شراء ٨ مفاعل ذرية قيمتها ١٥ بليون دولار . وشراء اسلحة قيمتها ٥٠٠ مليون دولار (٨٣) . كما وافق كيسنجر على تزويد ايران بأسلحة تزيد قيمتها عن ١٢ بليون دولار للسنوات الخمس القادمة (٧٥ - ١٩٨٠) (٨٤) .

ان الاميراليين الاميركان يزودون ايران بأحدث ما وصلت اليه صناعة الاسلحة الأمريكية بهدف تحويلها الى قاعدة للعدوان على شعوب وبلدان المنطقة المحيطة بها . وحيث يبرز الغزو الإيراني لعمان كمثال ساطع ، فان تحويل ايران الى قاعدة للجسوس على سائر البلدان الاخرى يعبر عن جوانب اخرى في البرنامج العدواني الأمريكي .

فقد اشارت الصحافة الأمريكية عام ١٩٧٥ بان الشاه قد وقع اتفاقية مع شركة روكويل لانشاء شبكة استخبارات في ايران قادرة على حصر جميع الاتصالات العسكرية والذنية في الخليج (٨٥) ويلزم العقد باستخدام الموظفين السابقين لوكالة الامن القومي ، مما يعني وضع المشروع برمته تحت رحمة الوكالة المركزية . وبلغت التكاليف الأولية للمشروع قرابة ٥٠٠ مليون دولار . كما ان هذه الشبكة يمكن ان تمتد محالها الى مناطق واسعة في الشرق الاوسط والمحيط الهندي وجنوب الاتحاد السوفياتي .

ان استخدام ايران مركزا لتجنس ووكرا معاديا للبلدان الاشتراكية والسدول المحاررة ، قد اتضح من خلال تعيين ولیم هولز مدير المخابرات المركزية السابق ، مستيرا للولايات المتحدة في طهران ، كما «نسب الى احد المسؤولين السابقين بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ان مركز المخابرات الأمريكية قد نقل الى ايران في اعقاب تغيير النظام في اليونان . جاء ذلك في مؤتمره الصحفي الذي عقده في لندن بمناسبة صدور كتابه «وكالة المخابرات المركزية» (٨٦) .

عندما جاءت الإدارة الأمريكية الجديدة (كارلر - فانس) اثرت زريعة كبيرة حول توجهات الإدارة الأمريكية ونيتها في تقليل حجم المبيعات العسكرية لإيران خوفا من تصاعد موجة النسلح في منطقة الخليج واطارها المستقبلية ، بالإضافة الى التكهات التي اثرت حول دور كارتير في الضغط على الشاه «للدفاع عن حقوق الانسان» . ولكن المصالح الاقتصادية أقوى من كل التصريحات المسوولة الكاذبة ، وان الاميرالية الأمريكية لا تنفي طبيعتها لجرد تغير رئيس الدولة . فالاميرالية تتركز على مجموع المصالح الاقتصادية والسياسية الضخمة للاحتكارات العاملة في جميع البلدان والتي تمد شعاعها الى جميع انحاء العالم الرأسمالي ويصبح دور الرئيس الأمريكي هو كيفية العمل للحفاظ على هذه المصالح باستنباط اساليب

(٨٢) نقل عن مجلة ميريب ١٩٧٤-٨ - وزارة الدفاع الأمريكية - مركز المعلومات .

(٨٣) مجلة «مد» ٧-٣-١٩٧٥ .

جريدة القدس ٨-١٩٧٦ .

(٨٥) انترناشيونال هيرلد تريبيون - ٢-١٩٧٥ - لراسلها سايرام . هيرش .

جديدة ، سياسية وعسكرية لتزوين وجه الأمريكي القبيح . لذا فان كافة التزامات امريكا بتزويد ايران بالاسلحة والتي تعهدت بها ادارة فورد ، بقيت سارية المفعول ، وكان اخرها صفقة الاسلحة التي اعلن عن بيعها لابيران «ومقدارها مليارات من الدولارات لشراء عدد كبير من الطائرات ف - ١٦ بالإضافة الى الرادار المحمول بطائرات البوينغ ٧٠٧» (٨٧) .

ولم يقتصر التوجه الأمريكي على تزويد ايران بالاسلحة من مختلف الانواع ، بل امتد ليشمل ارسال الآلاف من الخبراء والمستشارين في كافة «المجالات» العسكرية والاقتصادية والسياسية . وتشير التقارير الى ان عدد الاميركان سيتزايد في منطقة الخليج ليصل الى ١٥٠ الف امريكي في الثمانينات . وان ايران سيكون فيها اكثر من ٥٠ الف امريكي . كما اشارت التقارير عام ١٩٧٣ الى وجود ١٥ الف امريكي من بينهم ١٥٠٠ مستشار امريكي عسكري يعملون تحت اغطية مثل شركة بل هليكوبتر الدولية ، و ٦٥٠ آخرين كمستشارين رسميين من خلال برامج المساعدة الأمريكية» (٨٨) .

وتستخدم الولايات المتحدة حلف السنو ليكون اداة قوية في يدها في منطقة الخليج . خاصة بعد ان تزايدت المصالح الاميرالية فيها . وتحولت اهتمامات الحلف من قوة ضد الاتحاد السوفياتي الى قوة للحفاظ على «امن الخليج» . وتعمل الولايات المتحدة لاشراك كافة دول الحلف لقيام بادوار عدوانية في الخليج ، فقد اوضحت المناورات العسكرية التي قامت بها بحرية دول حلف السنو في الخليج العربي وخليج عمان في نهاية عام ١٩٧٤ حجم الاهتمام الأمريكي بالدور الإيراني ، فقد رافق الاميرال جيمس هوالداي - رئيس البحرية الأمريكية للعمليات - الشاه وولي عهده علي ظهر سفينة القيادة (بلنغ) . وقد قامت القوات المشتركة بمناورات البحر ، وتدمير اهداف برية بواسطة سلاح الجو الإيراني ، وقصف اهداف ساحلية واسعة النطاق في مضيق هرمز لاختبار كفاءة الاسلحة ضد السفن ، ومن البحر الى البحر وتدمير اصداف برية بواسطة سلاح الجو الإيراني وقصف اهداف ساحلية يتم بعدها انزال جوي للكوماندوس وقرقا من الهوكونرافت» (٨٩) .

وخلال الاعوام الماضية تتابعتم سنويا المناورات العسكرية التي يجريها حلف السنو والتي يلعب الإيرانيون ادوارا كبيرة فيها . ولا شك ان هذا العرض انما هو غيض من فيض . فقد تحولت ايران الى ترسانة اسلحة ، وقاعدة اساسية للاميركان ووكرا لقيادة الثورة المضادة في منطقة الخليج .

بذلك طبق الاميركان نظرياتهم الدفاعية ، العدوانية التي تبلورت بوضوح في مبدأ نيكسون «فتح الترسنات العسكرية لنصب في طهران ، وتقديم الدعم التقني والاستشاري لخلق دولة تابعة حديثة يمكنها ان تضرب انبما وجدت الاميرالية الأمريكية اخطارا تهدد مصالحها» .

الدور السعودي في مخطط الامن الاميركي :

مع تواجده الاستعمار البريطاني على طول الشريط الممتد من الكويت الى عدن ، والنظام الامامي في صنعاء ، تركزت اهتمامات الاميركان في الحفاظ على احتكارهم للاميازات النفطية في المنطقة الشرقية .

فامام الصف البالغ في التركيبة الاجتماعية ، والجهاز الاداري . وامام الاتساع الجغرافي للمملكة وعدم تواجده حركة وطنية نشطة - عدا في مناطق النفط - اولى الاميركان اهتمامهم الكبير للمنطقة الشرقية ، واوجدوا فيها قاعدة عسكرية جوية ضخمة ، وكانت الاشاعات تنصاع في نهاية الخمسينات ان اي محاولة انقلابية في المملكة قد يواجهها سيطرة امريكية للمنطقة الشرقية وذلك بتشجيع بعض الفئات على الاعلان من انفصال المنطقة النفطية عن بقية اجزاء المملكة (على غرار ما جرى في بيافرا - نيجيريا في بداية الستينات) .

ولكن الاحداث قد تلاقت بعد الثورة اليمنية في صنعاء وانحصار الوجود البريطاني من جنوب اليمن وصعود الثورة العمالية ، والدور المزايدي الذي بدأت الرجعية السعودية تحلله على الصعيد العربي بعد انكسار الموجة الثورية الناصرية عام ١٩٦٧ .

وضعت الاميرالية الأمريكية ادوارا للرجعية السعودية في مخططها الامني بالمنطقة على ضوء الخصائص التالية التي تتمتع بها المملكة :

- ١ - الاحتياطات النفطية الهائلة التي تحتفظها المملكة ، حيث وصلت السي (٨٧) اذاعة مونت كارلو - النشرة الاخبارية الصباحية ١٩-١٠-١٩٧٧ .
- (٨٨) مجلة «ميريب» - السياسة الأمريكية وحرب اكوير - ديسمبر ١٩٧٢ .
- (٨٩) جريدة الوطن الكويتية ١٩-١١-١٩٧٤ .

٢٣٢٪ من الاحتياط العالمي للعالم الرأسمالي لعام ١٩٧٨ ولا يقتصر الامر على كون الاحتكارات النفطية تسيطر على النسبة الكبرى من الانتاج النفطي ، وسدر الاريح الهائلة ، بل ان الولايات المتحدة بانت تعتمد بشكل متزايد لسد حاجتها النفطية من المملكة السعودية بالدرجة الاولى . واصبحت عن حق درة النسلح الاميرالي الاميركي في عصرنا الراهن .

٢ - القدرات المالية الهائلة بعد تزايد عائدات النفط ، وامكانية الاستفادة منها لتمويل قوى الثورة المضادة ، ودعم الاقتصاد الغربي .

٣ - الثورة المعدنية الضخمة التي ستجنيها الاحتكارات الاميركية في حاله حصولها على امتيازات الاستثمار .

٤ - الايديولوجية الرجعية السعودية التي تعتبر مهمتها الاساسية محاربة الافكار التحررية والاشتراكية ، مستفيدة من وجود الاماكن الاسلامية المقدسة فيها ، مسخرة كاتبة امكاناتها للتصدي للحركة الثورية في المنطقة تحت شعار «الدفاع عن الاسلام ومحاربة الشيوعية» . وهذه الهستيريا التي تسري في اوصال غلاة الرجعيين في المملكة ، تطرب لها قلوب مخططي الاستراتيجية الاميركية ، لان السعوديين يقدمون النفطة الايديولوجية لكافة الحملات القمعية والعدوانية التي تقوم بها الولايات المتحدة عبر عيالاتها المحليين ضد الدول العربية التقدمية وضد الحركة الثورية العربية والعالمية .

ان الطابع الرجعي والتمنع للاميرالية الأمريكية ، يتكشف بوضوح في هذه المنطقة حيث تقايل «حامية حقوق الانسان» تحت الرايات السعودية ضد الحركات الاصلاحية والتحررية والثورية . ان الاميراليين يتحدثون عن الامن والاستقرار للمملكة السعودية . لان مثل هذا النظام المفق في رجعيته هو الذي يمكنهم من استنزاف ونهب خيرات المنطقة واكساب هذه العملية اللصوصية كافة المبررات الايديولوجية والسياسية !

ان التوجه الاميركي للاستفادة من الايديولوجية الوهابية قد تكشف بوضوح بعد مجيء فيصل الى العرش ، وذلك بعد تزايد النشاط الثوري في اليمن الشمالية ، وفشل الرجعية والاميرالية في اسقاط النظام الجمهوري في صنعاء . ومنذ توليه العرش ، سعى فيصل لانشاء كتل رجعي تحت تسمية الحلف الاسلامي عام ١٩٦٥ ، وزار عددا من الدول الاسلامية خلال العامين اللاحقين لاجراء هذا المشروع الاميرالي الى النور .

وقد كشفت جريدة «الحياة» الشديدة الصلة بالدوائر البريطانية هذه التحركات حيث كتب مراسلها في نيويورك عن الخطوات العملية لمقاومة الشيوعية في الجزيرة العربية خاصة ومنطقة الشرق الاوسط عامة في المدن ما بين الثلاث والخميس سنوات هي في حدود المليار دولار ، مستدع نلها المملكة السعودية والثالث الاخر لشركات والبنوك المالية الكبرى في السعودية وامريكا . والثالث الاخر الموازنة الأمريكية وفي مقدمة الشركات التي ابدت استعدادها لتمويل المشروع شركة دوغلاس لصناعة طائرات بوينغ ، ورامكو ومؤسسات روكفلر المالية ، واتحاد المصارف الكبرى واتحاد صناعة السيارات وسواها ، وسيطلق على المشروع اسم «صندوق التنمية المشتركة للسنوات الخمس» (٩٠) .

وقد تزايد الاهتمام بهذه المشاريع خلال حياة فيصل ، وتمكن الاميراليون من اخراج المشروع الى حيز التنفيذ العملي ، وعقدوا على هامشه العديد من المؤتمرات «لمكافحة الشيوعية» .

ولم يقتصر الامر على منطقة الخليج والجزيرة العربية حيث يقف الاميركان وراء السعوديين - للمحافظة على العن في صنعاء ومسقط وسائر الامارات ، بل يلبسون الرداء السعودي للنفط في سائر البلدان العربية ، لتربكج حركة التحرر الوطني الديمقراطية العربية ، وفتح الابواب واسعة للاميركان واحتكاراتهم وحلولهم التصويفية الاحلاقية .

ان هيسيريا النظام السعودي في ملاحظته للحركة الشيوعية قد امتدت الى ارجاء الدنيا الاربع ، حيث تقدم المساعدات المالية الضخمة للانظمة الرأسمالية في اوروبا ، والبلدان العمالية في افرقيبا واسيا ، لكي لا تمتد اليها يد «الشيوعية» وتغلت من الطوق الاجبريالي .

وماذا يريد الاميركان افضل من هذا الزبون ؟

فقد عجزت وكالة الاستخبارات المركزية عن ايجاد «حركة دينية» نشطة تتستر وراءها لمحاربة الفكر الثورية ، وها هي تجد فارسا سعوديا يتفوق عليها العدا للشيوعية والتقدم والتحرر الاجتماعي ، ويبذل الغالي والنفيس ، للاحقة

(٩٠) جريدة الحياة البروسية ٢٩-٦-١٩٦٦ .

اية حركة تقدمية ، وتخريب اي نظام تقديمي . وهكذا التفت مصالح الاسترطابية التقدمية السعودية والاحتكارات الاميركية تحت راية واحدة «العداء للشيوعية والدفاع عن القيم الروحية» وتم الزواج الكاتوليكي بين الطرفين .

التواجد العسكري الاميركي في السعودية :

تمكن الرئيس الاميركي - روزفلت - من الحصول على موافقة الملك عبدالعزيز على اعطاء الاميركان تسهيلات وقواعد عسكرية جوية في المملكة . وذلك في اللقاء الذي تم بينها على ظهر المدمرة الاميركية (موري) في جدة عام ١٩٤٥ .

وكان الاميركان قد باثروا في بناء قاعدة الظهران منذ بداية ١٩٤٤ ، اي قبل الوصول الى صيغة نهائية مع السلطات السعودية . وقد استكملت الانشاءات في الظروف العادية ، ولم يكن في الاتفاقية مع المملكة العربية السعودية ما يحول دون زيادتها اذا ما دعت الظروف العسكرية الى ذلك» (٩١) .

وقد جددت هذه الاتفاقية عدة مرات . وحاول الملك سعود ان يلغي الاتفاقية عام ١٩٦٠ ، وتم الوصول الى صيغة وسط حيث بقيت المنشآت العسكرية تحت الراية السعودية . وقد لعبت هذه القاعدة دورها في اخراج الملك سعود ، وتثبيت الملك فيصل ، فقد شرح الملك سعود دور القاعدة بقوله : (عندما رب الاميركان تل شي لاجراحي من المملكة كنت اعتمد في الدرجة الاولى على ولاء الحرس الملكي وعلى ولاء القبائل ... وجاني قائد الحرس يقول لي يا مولاي ان الطائرات الاميركية تحلق فوق ثكاثنا واذا قاومنا فهي مقاومة الياس لان الطائرات ستبيد ثكاثنا بين فيها» (٩٢) .

ورغم ان التوجه الاساسي للاميركان في منطقة الخليج هو اعتماد ايران كدركي لحراسة المصالح الاميرالية واداة قمع للحركة الثورية ، واعتماد المملكة السعودية كراعب يوزع التخدير والتضليل على الجماهير فانهم لم يقفلوا ضرورية تسليح هذا الكاهن لمواجهة التمردات والانقضاضات الشعبية الداخلية وتقديم المساعدات للمرتزقة لتهديد اليمن الديمقراطي واستنزاف الجيش المصري في صنعاء ١٩٦٧ وتقوية مشايخ القبائل والمرتزة بعد انسحاب الجيش المصري .

١٩٦٠-٦١	٦٨	٦٦	٧٠	٧١	٧٢	٧٣-٦٤
١٢٧٠٠	١٢٤٠٠	١٢١٠٠	١١٨٠٠	١١٥٠٠	١١٢٠٠	١٠٩٠٠
١٢٧٠٠	١٢٤٠٠	١٢١٠٠	١١٨٠٠	١١٥٠٠	١١٢٠٠	١٠٩٠٠
١٢٧٠٠	١٢٤٠٠	١٢١٠٠	١١٨٠٠	١١٥٠٠	١١٢٠٠	١٠٩٠٠

ان هذا التوجه الاميركي تكشفه الارقام حول التسليح الاميركي لكل من السعودية وايران قبل ١٩٧٣ كما هو مبين في الجدول اعلاه .

ولكن التوجه الاميركي لزيادة التسليح السعودي قد تضاعف مع التحولات الجذرية التي جرت في اليمن الديمقراطية ، ومع تزايد التوجه المعادي للاميركان في العراق ، ويات الاميركان في انشاء قاعدة بنوك قرب الحدود الاردنية ، ويقدم فقد اسهم الاميركان في انشاء قاعدة بنوك قرب الحدود الاردنية ، ويقدم الخبراء الاميركان بالاشراف المباشر عليها ، وقد امتدت هذه القاعدة «النظام الهاشمي عام ١٩٧٠ بعدد من الالوية العسكرية لحماية اقتصر الملكي الاردني اثناء صدامه مع العراقيين» (٩٤) .

كما اشرف الاميركان على بناء قاعدة خميس مشيط قرب الحدود اليمنية ، وقد بلغت تكلفتها اربعمائة مليون دولار (٩٥) وتحتوي على شبكة الرادار ومطار

- (٩١) تصريحات القائد الاميركي للقاعدة - مجلة صوت الطلبة - العدد الثامن ١٢-١٩٧٤ .
- (٩٢) محمد حسين هيكل . نحن وامريكا . نقل عن المصدر السابق - ص ٢٨ .
- (٩٣) الاقتصاد السياسي لانتقال الاسلحة - ميريب ٨/١٩٧٤ - ص ١٢ - ١٣ .
- (٩٤) «صوت الطلبة» - العلاقات السعودية - الاميركية - العدد ٩ - مارس ١٩٧٥ .
- (٩٥) المصدر السابق .

جري وقواعد لصراخ هرك ومحطة راديو (٩٦) ومدينة عسكرية للضباط والخيلاء الامريكاني .

وفي جدة يملك الامريكاني قاعدة ضخمة للتجسس تحتوي على اضعف الاجهزة الالكترونية ويشرف عليها الخيلاء الامريكاني (٩٧) .

وعلى ضوء الاتفاقيات الامريكاني السعودية ، اعلنت المصادر السعودية عن انشاء قاعدة الباطن قرب الحدود العراقية . وستكون اضعف مجمع عسكري في شبه الجزيرة ، وتزيد تكاليفه عن ٥٠٠ مليون دولار تحت اشراف خيلاء امريكاني (٩٨) . ومع تزايد الدور الذي تقوم به السعودية في معسكر الثورة المضادة ، وتزايد المعاداة الشعبية ، فقد تمتعت البعثات العسكرية الامريكاني في عام ١٩٧٢ حصلت السعودية على صفقة اسلحة من الولايات المتحدة مقدارها مليار دولار شملت ٢٠ طائرة نورثروب ف - ٥ للتدريب و ٢٠ (ف - ٤) وصواريخ هرك . كما عقدت صفقة اخرى بمقدار ٦٠٠ مليون دولار لانشاء سلاح بحرية ، ووضعت السعودية بمقدار ٢٠ مليون دولار لتطوير وتحديث الحرس الوطني (٩٩) . ولقد تزايد الاهتمام الامريكاني بالسعودية بعد ارتفاع اسعار النفط وبعد حرب اكتوبر حيث « اصبح خط النار في الخليج » (١٠٠) .

وتوقفت العلاقات الامريكاني - السعودية بعد حرب اكتوبر ، حيث توصلت الولايات المتحدة الى فرض اتفاقية للتعاون السعودي - الامريكاني في يونيو ١٩٧٤ ، وتمعا كل من عهد بن عبد العزيز وهنري كيسنجر . وعلى ضوء هذه الاتفاقية تم تشكيل لجنين احدهما خاصة بالتعاون والمشاركة الاقتصادية ، والاخرى خاصة بالاحتياجات العسكرية للقوات المسلحة السعودية . وتشكلت اربع فرق عمل لاعداد التوسيات المتعلقة باللجنة الاقتصادية وهي : فريق التصنيع ، فريق التربية والتعليم ، فريق البحث العلمي وفريق الزراعة .

وقد نصت الاتفاقية على ان تدرس الحكومتان انشاء مجلسين اقتصاديين ، احدهما مرتبط بالطعام الخاص في كلا البلدين ، والاخر مرتبط بالطعام المختلط والحكومي . كما اكدت الاتفاقية على ضرورة النظر في مشروع التعاون في الميدان المائي من الحكومتين . ونصت المادة الثامنة على استمرار المشاورات حول جميع المسائل ذات الابعاد المشتركة . « ومن اجل هذا الهدف سيقيم الامير عبد بن عبد العزيز وهنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكاني على اتصال وثيق ببعضهما للاشراف على اللجان المشتركة التي سيتم تشكيلها نتيجة لهذه المحادثات » (١٠١) . وسوجب بنك اتفاقية ، منح سلاح الجو السعودي عقدا لشركة نورثروب بقيمة ٥١ مليون دولار لادخال تعديلات على ستين طائرة مقاتلة من طراز ف - ٥ كانت السعودية قد اشاعتها وبوجب هذا العقد ستقوم الشركة بتجهيز الطائرات برادار محسن وبمعدات واطلاق صواريخ جو - ارض من نوع مادريك (١٠٢) .

وعماقت السعودية مع شركة رانبيون الامريكاني على صفقة صواريخ هرك اسمه الف مليون دولار (١٠٣) . وبوجب هذا الاتفاق تحصل السعودية على نظام دفاعي جوي مطور . وتقوم الشركة بتامين المعدات والصيانة والتدريب واعمال الصيانة طوال السنوات الخمس القادمة .

واشارت وكالات الانباء الى ان الولايات المتحدة تقوم باعداد قاعدة بحرية حربية مشتركة مع السعودية في ميناء جدة . وان وزير البحرية الامريكاني قد احدى محادثات مع المملكة السعودية بهذا الشأن (١٠٤) .

وخلال الزيارة التي قام بها نركي بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع السعودي الى واشنطن عام ١٩٧٤ . اشارت وكالة الانباء الفرنسية الى ان المنة نتجه لعقد صفقة فسيها عدة طيارات من الدولارات بناء على تقرير سري وضعه السنغافوري حول احتياجات الجيش السعودي على مراحل . ونصح خيلاء المينافون ، العربية السعودية باشاء عدة فرق والوية ميكانيكية ومحمولة جوا ووحدة من الدبابات . ونكر ان السعودية بحاجة الى ٢٦ سفينة جديدة من بينها زاروق موزودة بالصواريخ (١٠٥) .

وخلال زيارة سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي في مطلع عام ١٩٧٥ ، تم توقيع عقدين مع الولايات المتحدة لشراء عدة اسراب من طائرات ف - ٥ ا . واخرى من طراز ف - ٥ ا اي ف يبلغ يزيد عن ٢٧٠٠ مليون ريال سعودي (١٠٦) .

ومنذ عام ١٩٧٤ امنت السعودية اهتماما لشراء مقاتلات امريكاني الصنع من طراز ف - ١٤ وعرضت ايران على السعودية تقديم مساعدات للصيانة والمنشآت اللازمة لهذه الطائرة (١٠٧) اي انتقال الخيلاء الامريكاني بين البلدين . واخذت المصلحة في ربيع عام ١٩٧٤ على وشك تسلم الدفعة الاولى لاربع طائرات نقل وصهريج من نوع هوكيوليس سي - ١٣٠ ه من اصل صفقة تضمنت ١٢ طائرة من هذا النوع (١٠٨) .

وقد وافقت الولايات المتحدة على بيع المملكة معدات وخدمات عسكرية بمبلغ ١٢٠٠ مليون دولار تشمل دبابات ام - ٦٠ وصواريخ مافريك جو - ارض توجهه بواسطة التلفزيون الملون ، وصواريخ دراغون المضادة للدبابات وطائرات نقل عسكرية من نوع (سي-١٢) بادخالها الى انشاءات عسكرية وتسهيلات بحرية (١٠٩) .

وفي نهاية عام ٧٧ ، تقدمت السعودية بطلب لشراء ٦٠ طائرة منطوية من طراز (ف - ١٥) وقد اوضح المعامل السعودي - امام المفاوضات الإسرائيلية على الحكومة الامريكاني - ان الغاية من وراء هذا الطلب هي مكانة التوسيع السريعي (١١٠) .

وفي مطلع عام ١٩٧٥ ، اعلنت وزارة الدفاع الامريكاني بأنها ستقدم للسعودية بالمعدات اللازمة لانشاء ميناءين حربيين والمنشآت الملحقة بهما . ويتكلف المشروع ١٤٢ مليون و ٨٠٠ الف دولار (١١١) .

ولا يقتصر الامر على بيع المعدات واسلحة ، بل ان الخيلاء والمستشارين يندفعون في جميع الميادين ، فقد نقلت وكالات الانباء ان شركة فينيل كوربوريشن تقوم بتشكيل مجموعة تضم الفا من المستشارين العسكريين الذين يختارون مسن بين اراء القوات الخاصة والمقاتلين السابقين في هيتنام لتدريب قوات الامن الداخلي في المملكة لحماية ابار النفط . ومما يذكر ان شركة فينيل تعمل على انشاءات . وقد وقعت عقدا مع وزارة الدفاع السعودية بلغت قيمته ٧٧ مليون دولار لتدريب الكوادر العسكرية . وسيقوم هؤلاء الجنود خلال الاعوام الثلاث بتدريب ١٦ الف من رجال الحرس الوطني المكلفين بحراسة ابار النفط ومنشآت الموانئ (١١٢) ويتزايد عدد الخيلاء العسكريين في هذه البلاد ، فقد جاء في تقرير لوزارة الدفاع الامريكاني بان عدد الخيلاء الامريكاني العسكريين قد وصل الى الذين ومائتين وتسعة واربعين ، بينما لم يزد في ايران عن ١٢٠٧ خيلاء (١١٣) .

من خلال استعراضنا للمصالح الاقتصادية المتعددة الموجانب ، نظفيا وتجاريا وماليا وزراعيا وصناعيا . وجدنا ان الارباح التي تجنيها الاحتكارات الاجنبية كبيرة للغاية ، ولا يمكن مقارنة هذه الارباح مع تلك التي تجنيها الشركات في اي منطقة في العالم . ان الامبرياليين يسلمون جلد الشاه ويبيعونه عدة مرات على صاحبه .

(١٠٢) وكالة رويتر ٢٦ - ٢ - ١٩٧٥ .
 (١٠٣) مجلة « الفجر » القطرية ١٤ - ٧ - ١٩٧٦ .
 (١٠٤) جريدة « ١٤ - اكتوبر » الجديسة ١٢ - ٩ - ١٩٧٤ .
 (١٠٥) وكالة الانباء الفرنسية ٢٤ - ١١ - ١٩٧٤ .
 (١٠٦) اذاعة الرياض ٩ - ١ - ١٩٧٥ (نقلًا عن يوجيات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - المجلد الثاني ١٩٧٥) .
 (١٠٧) رياض الاشقر - تسلم دول الخليج - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ٤ - ١٩٧٥ .
 (١٠٨) المصدر السابق .
 (١٠٩) جريدة الانوار البيروتية ١٢ - ٢ - ١٩٧٦ .
 (١١٠) الرأي العام - الكويتية ١٥ - ٥ - ١٩٧٨ .
 (١١١) جريدة الرأي العام - الكويتية ٢٨ - ٣ - ١٩٧٥ .

ومن خلال العرض التاريخي ، وجدنا ان الامبريالية الامريكاني قد ورنت الاستعمار البريطاني وبانت تستخدم ذات التعابير التي ردها الغزاة والمحتلون الذين عرفهم الخليج . فمثلا ان قدم ايزنهاور - الرئيس الامريكاني - مشروعه السمي الصيت لاء الفراغ في المشرق الاوسط وهو يردد : « ان من الامور التي تؤكد اهمية المشرق الاوسط القوي ، احتوائه على ثلثي مصادر البترول المعروفة في العالم . اذ ان هذه المصادر البترولية لا نقل اهمية عن حلف الاطلسي ، بل ان هذا الحلف يفقد معناه وهدفه اذا فقدنا مصالحننا البترولية في المشرق الاوسط (١١٤) اي في الخليج . الى ان جاء نيكسون بمشروعه القومي المسمى باسمه ، حتى الوقت الحاضر ، والدوائر الامبريالية تقدم البرامج نلو البرامج للحفاظ على استمرار المصالح الامريكاني والاوربية واليابانية في الخليج ، وعدم تعرضنا للخطر من جانب شعوب ودول المنطقة او من جانب البلدان الاشتراكية . وحيث جاء الامريكاني في مرحلة نهوض ثوري يعم العالم بأسره ، وخاصة في بلدان العالم الثالث ، فقد كان من الصعب عليهم ان يضعوا حاكمها عسكريا او مندوبا ساميا امريكاني مكان الحاكم العسكري او المنسوب السامي البريطاني الراحل . ولذا لم يجد « حياة اسرار الحرية في العالم » (١١٣) طريقا يسلكونه في الخليج سوى الاعتماد على « انظمة الاستبداد » التي خرجت من رحم المجتمع الاسيوي لتقل على مشارف الراسمالية . ويات الشاه وقابوس وفصل وخالد وانصاف الائمة والمخطنين في دولات الخليج المنالجه للحرية الامريكاني . فهذا المعنى القادم من المصير الوسطي هو العاشق « للحرية الامريكاني » وهو الحارس ضد المواليد الجدد الذين يبتنون بكثرة مع النفط في الخليج .

وفي منطقة تحوي اعلى مادة استراتيجة عرفتها البشرية ، وتتطاحن عليها الاحتكارات من كل جانب ، ويتزاحم البشر للحصول على شيء من هذا الكنز الذهبي العجيب ، وحيث تنتقل المجتمعات بمنف وقسوة من ركودها الاسيوي الرتيب الى قلب الحرب الطبقة والسياسية المبالغة التراسية ، يتوقع الامبرياليون الامريكاني ان يسيطروا على الامور ويحكموا الخناق على الجماهير وقواها الشعبية ، لتستمر الامور كما هي دون ادنى تغيير . ان الامن والاستقرار الذي يشهده الامريكاني والامبرياليون الاخرون مناقض لحركة التاريخ في هذه المنطقة ، كما هو مناقض لحركة التاريخ في عصرنا الحاضر ، فمن المستحيل ان تحافظ الشعوب على امن واستقرار جلابها بعد ان تحت عيونها ، وبعد ان خرجت من رحم الماضي وعفن الراسمالية واستغلالها البشع ، طبقات ثورية على راسها الطبقة العاملة . وبعد ان انتشرت الافكار الاشتراكية والمعادية للامبريالية والاستعمار واصبحت تفرض نفسها بقوة على الامبرياليين والمفكرين .

لقد حاولنا في الصفحات السابقة ان نسلط الاضواء على الادوات التي تستخدمها الامبريالية الامريكاني للسيطرة على هذه المنطقة ، ومن خلال هذا العرض يمكن استخلاص النتائج التالية :

- ١ - ان الامريكاني يريدون الحفاظ على « الاوضاع الراهنة » في منطقة يزداد الصراع الطبقي والاجتماعي فيها بسرعة بالغة من جراء :
 - ١ - دخول اعداد كبيرة من الفلاحين والرعاة والحرفيين الذين عاشوا قرونًا طويلة في سباتهم الاسوي الى صفوف الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة . مما هطم التركيبة الاجتماعية السابقة وجعلها تتأوى امام ضربات الاحتكارات الاجنبية وسباقها لجنى الارباح .
 - ب - استمرار سيطرة الاسر العشائرية على مقاليد الحكم في الجانب العربي (باستثناء العراق) ، واستنزافها البشع للثروة البترولية ، وتضخمها كطبقة طفيلية ، وعدم استعدادها للنزاع عن مصالحها السياسية والاجتماعية . وعلى الجانب الفارسي استمرار النظام الفردي الدكتاتوري وعدم استعدادها لاجراء اصلاحات سياسية تاحد بعين الاعتبار مجمل التحولات الاجتماعية والسياسية في ايران ، واتهامه بارتخاب المجرار والتدريج الهجاعي للشعوب المناضلة .
 - ج - بروز مصابح متعصبة بين الدول الخليجية ، سواء بين العرب واليرانيين او بين الدول العربية بعضها ببعض ، على قضايا الحدود والنفوذ السياسي وقضايا النفط وما شابه .
- ان بعض المراقبين يتوهون ان القوى الرجعية فادرة على حل مناقضاتها بالنزاعي وبتوس اللهي ، والنزاع لبعضها البعض لنقف صفا واحدا . ان هذا التحليل الذي يستند على فهم دقيق لطبيعة المناقضات بين الرجعيين ، والمضي يسبق على الرجعيين صفات و يملكونها على الاطلاق يكتفي بالعبارة « سوق الثورية » ليقفز عن الحاجة الماسة الى التحليل الدقيق للواقع المعروض .

د - ان الامكانيات المالية والاقتصادية والمصالح الخاصة لدول المنطقة تزداد ، وقد تصطمح احانا مع المصالح الامريكاني .

وهي الوقت ذاته فان الصورة الاستطورية للامبريالية الامريكاني قد اصابها خدوش كبيرة بعد هزيمتها في هنام ولاوس وكمبوديا ، وبعد ان ثبت عجزها عن حماية حلفائها في عدد من الدول الاخرية .

ان هذه التطورات تجعل « المعلاء » يرمعون اصواتهم امام اسيادهم ، ويفكرون بضرورة الحفاظ على مصالحهم التي قد لا يستطيع السيد الكبير ان يدافع عنها امام العواصف الثورية .

٢ - كان الخطط الامريكاني بعد الحرب العالمية الثانية يرتكز على اقامة ائتلاف العسكرية لربط البلدان التابعة مع الامبريالية الامريكاني . وقد لاقى هذه ائتلاف معارضة شديدة من قبل الشعوب المناضلة .

ولكن الامريكاني الذين وضعوا انفسهم حماة لمصالح جميع الامبرياليين ، ارادوا ان يخلقوا حلفا جديدا في الخليج ، او ملحقا بحلف السننو ، فوجدوا معارضة شديدة من جانب الشعوب وعدد من دول المنطقة ، فتراوا من المكورة ارادوا ان يخذوا انفسهم وراء علائم الحلفين في طهران والرياض ، ولكنهم بعد عدة سنوات وجدوا ان العواصف الثورية والمناقضات في المشرق الاوسط شديدة الى الدرجة التي قد قلب كافة حساباتهم القومية ، وعادوا بسرعة وبوقاحة بالغة الى اساليب الاستعمار القديم . فالجيش الاصافي الامريكاني يجري اعداده حاليا ويعلم المسؤولون الامريكاني بان الهدف هو السيطرة على ابار النفط في حالة تهديدها من الداخل او الخارج .

فأي امتنان لقدرة الانظمة العمليسة على الدفاع عن مصالح حلفائها الامبرياليين .

واي قرصنة بالمكتشف يجري الحديث عنها دون حجل .

٣ - ان من الضروري يمكن ان تدرس بعق اساليب الامبرياليين وحلفائهم لعرقلة تطور الحركة الشعبية وتضييقها لكي لا تستطيع شعوب المنطقة ان تنفض عنها نير الامبرياليين . ان من ضمن هذه الاساليب التالي :

١ - السيطرة على اجزة القمع (الجيش ، الشرطة ، المخابرات) من خلال الخيلاء والمستشارين والعلاقات الموثقة بين وكالة الاستخبارات المركزية من جهة ، وبين المسانك (المخابرات اليرانية) والمخابرات السعودية من جهة اخرى .

٢ - التغلغل داخل الاجهزة الحكومية بمختلف انواعها .

٣ - السيطرة على الحركة الاجتماعية من خلال خيلاء الاكاديمية الرياضية الامريكاني التي ترسل « خبائها » الى دول المنطقة لرفع المستوى الرياضي والاجتماعي للشباب !!

هؤلاء الخيلاء الامريكاني الذين سيصل عددهم الى ١٥٠ الفا في الثمانينات يشكلون جيشا يمكن اسناد مهمات كبيرة له . ويمكنه ان يكون بديلا عن جيش الاحتلال التقليدية التي عرفتها بلدان المنطقة في المرحلة الاستعمارية السابقة .

٤ - تخريب الاوضاع الطبقة والاجتماعية في بلدان الخليج العربية من خلال الهجرة الاجنبية وتسخير الملايين من البشر من مختلف اصقاع الارض لزيادة ارباح الاحتكارات . ان الالاف ومئات الالاف من الكوريين والماليزيين والهنود والافارقة والبرتغاليين وغيرهم من عشرات القوميات في منطقة الخليج ، والذين يسعون لبيع قوة عملهم في سوق الخليج الشديدة الاغراء . ان هذه الوضعية مهيبة للامبرياليين وخدمهم . فاذا الموزاييك العجيب من البشر « الطاري » لا يستطيع ان يتجنس بسهولة ليشكل خطرا على الوجود الامبريالي ، بل ان هذه الوضعية هي التي تضمن عجز الجماهير الشعبية عن التحرك النشط والفعال ضد الامريكاني والرجعيين .

هذه الاساليب وغيرها ، يريد الامريكاني ان يحافظوا على « الامن والاستقرار » لصالحهم ومصالح حلفائهم ، ويحرموا شعوب المنطقة من السيطرة على ثروتها الطبيعية التي تنتج بخيرات بلادها . ان نقص الطاقة بعد عدة سنوات في الولايات المتحدة يتطلب تشديد قبضة الامريكاني على شعوب وبلدان الخليج ، في الوقت الذي لا تزال عشرات الالاف من القرى في ايران والسعودية وعمان لا تعرف الكهرباء بعد ، ولم تشرب ماء العذب ، بل وتستخدم السدواب للمواصلات .

الاستيطان الصهيوني يتصاعد ويكشف طبيعة اتفاقات كامب ديفيد

المشروع ، لان ذلك يعني محاولة « لتفريب محادثات السلام » . ولكن الإذاعة (العبرية) كشفت ان بيغن وايرليخ أيضا اشتركوا في وضع البرنامج التفصيلي لهذا المشروع . وفي نفس الوقت تسربت اخبار عن « ادارة اراضي اسرائيل » تقول بانها قد اصبح من الضروري مصادرة اراضي من عرب النقب بعد الانتشار الجديد للعيش في النقب اثر الانسحاب من سيناء . وذكر انه ستبذل محاولات للتوصل الى « تسوية مالية مع البدو الذين ستصادر اراضيهم » .

واعلن في اليوم التالي (الثلاثاء ١٤ - ١١) عن قرار للحكومة بانشاء خمس مستوطنات زراعية جديدة في الجليل خلال العام القادم . وذكر القرار ان المستوطنات ستقام على « اراضي الدولة » ولن تصادر اراضي من السكان العرب ، مع انه لم تحدد الى الان مواقع تلك الاراضي . ومن المعلوم ان الجليل مزدهم بسكانه ، ولم يبق للعرب فيه الا فتات الاراضي غير الصالحة للزراعة خلال الثلاثين سنة السابقة .

ولم ينسئ الصهيانية الجولان بعد الضفة وغزة والجليل ، فمنحوها من « كرمهم » في ١٤ - ١١ مستعمرة زراعية جديدة ، دشنت رسميا واعطيت اسم « كسيت » ، ولم تسمح اترقية العسكرية بنشر عدد المستوطنين ولكن مراسلي وكالات الانباء عرفوا بان هناك ٢٠ طفلا في المستوطنة الجديدة مما يعني ان عدد المستوطنين يمكن تقديره بمعدل عام يقارب ١٥٠ مستوطنا .

من جهة اخرى يشكو الصهاينة من عدم توفر المهاجرين - المستوطنين الجدد الذين يمكن بواسطتهم انجاز المشاريع الاستيطانية ، فقد ذكر مكتب الاحصاء الحكومي في (١٣ - ١١) الماضي ان المهاجرين - الهاربين من الكيان الصهيوني بلغ في العام الحالي ٢٥ الف بينما بلغ عدد القادمين حوالي ١٠ الف فقط ، اي ان عدد الهاربين اكثر بكثير من القادمين . وقال المركز ان معدل الهاربين سنويا خلال الاعوام الماضية بلغ (٢١ الف) بينما معدل القادمين بلغ ١٤ الف فقط .

واعلن اريه دولتشين رئيس الوكالة الصهيونية ان مؤتمرا صهيونيا عالميا سيعقد في القدس المحتلة في شهر ايار المقبل لتنشيط الهجرة الى فلسطين المحتلة . واتهم بيغن بالهجر في مجال تشجيع الهجرة وايقاف الهجرة المضادة والتساقط بالنسبة للمهاجرين السوفيت ، وكشف تصاعد نسبة المهاجرين السوفيت الذين يرفضون القدوم الى فلسطين المحتلة بعد تركهم لبلادهم وصلوها الى ٦٨ ٪ ، وهي تشكل اعلى نسبة منذ السماح « لليهود السوفيت » بالهجرة منذ عشر سنوات ، وتنبأ دولتشين ان تصل النسبة قريبا الى ٨٠ ٪ .

قرار « التكتيف » الاستيطاني الذي اقره مجلس وزراء العدو في الضفة وغزة والجولان لم يكن ورقة ضغط في مفاوضات « بليز هاوس » او تكتيكا من بيغن لاسكات المعارضة وكسب التأييد حول الورقة الأمريكية بل انه تأكيد من حكومة العدو على التمسك بالاستراتيجية الاساسية للمشروع الصهيوني على ارض فلسطين ، اي التوسع والاستيطان وتغيير معالم الارض .

وكالعادة اثار الاميراليون ضجة « مسرحية » حول قرار بيغن لم تلبث ان زالت كزوبعة في فتجان ، وقالت اذاعة العدو ان الانتقادات هدأت . امام دورة « مجلس الشعب » كل العرب ولم يذكر العدو او قرار التكتيف بسوء ، هكذا قال بيغن . وكانت هذه الاشارة كافية للجرفات بالبدء في تسوية الارض وتمهيدها لبناء مئات الوحدات السكنية التي سيجلب اليها المستوطنون في « معالي اوديم » بضواحي القدس الشرقية ، وقالت المصادر الاستيطانية في الاذاعة انه سيجري بناء ١٥٠٠ شقة جديدة . ولم يصدر ايضا هذه المرة اي استنكار امريكي او ساداتي ولا حتى صوت فجول .

هذا اذيع في جميع انحاء العالم يوم الاربعاء ٨ - ١١ ومنذ ذلك الحين لم يعد يمر يوم دون ان نسلم الى آتباء جديدة حول مستوطنات تفتح واخرى يبدا العمل فيها ، ومشاريع استيطانية صغيرة وواسعة . كل هذا « بليز هاوس » وجاره « القصر الابيض » يستمر في البحث عن افضل الصيغ . لخداق الشعب العربي المصري حول « تمسك » رئيسه بالحقوق والاراضي !

في ١١ - ٧٨ كشف النقاب عن اجتماع مشترك للحكومة وممثلي منظمات الاستيطان الصهيونية اتفق فيه على توسيع المستوطنات الحالية في الضفة وغزة والمرتفعات السورية لتضم في مرحلة اولى ٩٠٠ وحدة سكنية جديدة . ونوقشت خطط لتوسيع ١٧ مستوطنة في وادي الاردن الغربي لتضم ٣٠٠ عائلة اخرى خلال الاسابيع المقبلة .

وفي اليوم التالي تسربت الى الصحافة ووكالات الانباء معلومات عن مشروع اعده شارون مع خبراء وزارته لبناء مركز مديني استيطاني جديد في غزة . وقدرت المساحة اللازمة للمشروع بـ ٣ الاف فدان . ويرر المشروع بانها تلبية لنداء ثلاث مستعمرات سابقة في المنطقة طالب مستوطنوها « بعدم تركهم مكشوفين بعد الانسحاب من سيناء » . ويضم المركز الذي يرى البعض انه سجل مكان مستعمرة « ياميت » في رفح ، منطقة صناعية ، وخدمات للمستوطنات المجاورة ، والاف المستوطنين ، ومن المعلوم ان « ياميت » تضم ٧ الاف مستوطنا ، واسفت صحيفة (دافار) في عددها ليوم ١٣ - ١١ على تسريب المعلومات عن

فلسطينيو الجليل يجرحون ١٠ من رجال الشرطة الصهاينة

قالت مصادر الشرطة الصهيونية ان عشرة من رجالها اصيبوا بجروح ثلاثة منهم في حالة الخطر اثناء اشتباك وقع نهار الاربعاء الفائت مع سكان قرية عربية في الجليل كانوا يحتجون على هدم مبنى اقيم بطريقة « غير قانونية » . وقد هاجم عشرات القرويين رجال الشرطة بالحجارة فيما كانوا يحاولون تنفيذ امر قضائي بهدم المبنى .

وذكرت شرطة العدو ان رجالها اطلقوا النار وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المهاجمين . وقد اعتقل العديد من المظاهرين العرب .

السادات يحشد قواته على الحدود مع ليبيا ويقدم تنازلات على الحدود مع « اسرائيل »

ترددت انباء عن حشودات عسكرية مصرية على الحدود الليبية المصرية ، تقدر بأربع فرق عسكرية ، وقد رافق ذلك حملة اعلامية بادعاء ان منطقة جفيوب الليبية اراض مصرية ، والتقدير بان هناك اتجاه لفتح معركة مع ليبيا .

وقد توافقت هذه الحشودات الساداتية مع تنازلات جديدة اقرت في اللقاء الساداتي - الصهيوني في واشنطن ، لصالح الكيان الصهيوني ، فقد اتفق السادات وبيغن على اقرار ما اتفقا عليه في كمب ديفيد بخصوص تقسيم سيناء الى ثلاث مناطق ثانوية : فعلى طول امتداد القناة وعمق نحو ٥٠ كيلومتر ترابط فرقة مصرية ممكنة ، وحسب النظام المصري تشمل الفرقة ٢٣٠ دبابة ومئة قطعة مدفعية ثقيلة ، وسيكون مخطورا على المصريين في هذه المنطقة ادخال صواريخ ارض - جو ، ويمكنهم ان ينقلوا الى هناك مدافع مضادة للطائرات ليس اكثر واما منطقة التخفيض المصري فتبدا من منطقة الفصل بعمق ١٥٠ كلم وفي هذه المنطقة يسمح للمصريين بادخال اربع كتائب حراسة .

كما اتفق الطرفان الساداتي والصهيوني في واشنطن بان لا تقيم هذه الكتائب تحصينات او وسائل عمليات ، ويمكن استخدام وحدات عسكرية في المنطقة العازلة ، على ان يتم تسليمها بأسلحة خفيفة فقط وان تزود بسيارات عادية وغير مدرعة .

الوطن... والغاصبون

الكنيست الاخرين حكومة بيغن لانها تقوم بحجب الحقائق وخصوصا تلك المتعلقة بالمفاوضات والتسوية ، عن الكنيست .

الاضرابات تنلوا بعضها

بينما ٣٠٠ الف تلميذ ثانوي ما زالوا يعمدون عن مقاعد الدراسة بسبب اضراب المعلمين ، وبيند الخبراء يقدرن الاضراب بسبب اضراب المعلمين في بنك « لثومي » الذي استمر اسبوعين بملادين من الليرات ، صعد موظفو وعمال المواصلات اضرابهم ، واضرب عمال مصانع « سلطان » الذي يقدر المديرين خسائره بحوالي مليوني ليرة لكل يوم توقف . وحتى العاملين في « الطابو » اضربوا كليا عن العمل .

في هذا الوقت لا تزال دوائر وزارة المالية بقيادة « ايرليخ » تخوض مفاوضات صعبة مع دوائر الهستدروت بقيادة « ميتشيل » لاتفاق حول موافقة الطرفين عليها لاجراء عقود العمل الجماعية .

زيادة رواتب رؤساء البلديات

قررت حكومة العدو زيادة رواتب رؤساء واعضاء المجالس المحلية والبلدية بنسبة تقارب ٧٠ ٪ ، بحيث يصل الراتب الاساسي لرئيس البلدية حوالي ١٥ الف ليرة . وكانت قد اقرت سابقا زيادة مماثلة لرواتب الوزراء ومسؤولي الدولة واعضاء الكنيست ، هذا في الوقت الذي ترفض وزارة المالية اعطاء زيادة تزيد عن ١٥ ٪ للعمال !

وعندما طلب من يوسف بورج وزير الداخلية تبرير هذه الزيادة في الوقت الذي تدعو فيه حكومته الى « الهدوء على جبهة الاجور » ، لم يستطع ان يبرر ذلك الا بان هؤلاء يقدمون خدمات كبيرة . وقد اثار الزيادة الهستدروت وندد بها علنا .

طريق بين ثلاث مستعمرات بغزة

شرع العدو بتعبيد طريق يربط بين ثلاث مستوطنات « جوج باتيش » في قطاع غزة ، وهي مستوطنات « نيتال » ، « قطيف » ، « نيسر » ويربطها كلها بالطريق الساحلي .

ويتوقع ان يربط الطريق بالمدينة الاستيطانية الجديدة التي ستقام بالقرب من هذه المستوطنات ، والتي كشف امرها مؤخرا ، حيث قدم مشروعها الصهيوني المتطرف اريل شارون وزير الزراعة ووافق عليها مجلس وزراء العدو ، وذكر ان كلا من بيغن ويادين وايرليخ قد عكف على دراسة المشروع واستكمال خطوطه التفصيلية .

هبة ام قرض ؟

نفى وزير الاسكان جدمون بات في الكنيست ان تكون الحكومة قد قررت النازل كليا عن الحصول على هبة من الولايات المتحدة تعويضا عن الانسحاب من سيناء ، واعتبار الاموال كقرض طويل الامد بفائدة قليلة كما تناقلت الانباء ذلك منسوبيا الى مناحيم بيغن رئيس الوزراء .

وكانت الصحافة واعضاء من الكنيست قد انتقدوا بيغن بشدة على تصرفه « غير المسؤول » بالتنازل عن الهبة الامريكية وتحويلها الى قرض . وعلى ما يبدو انهم لم يستوعبوا التكتيك الذي اتبعه بيغن بالحصول على الهبة كاملة وازافة القرض اليها .

توسيع لـ « ماتمون ج »

طالب العدو في مفاوضاته مع الولايات المتحدة بادخال تعديلات لتوسيع خطة تسليح الجيش في الثمانينات والتي سميت بخطة « ماتمون ج » ، والتي طالب العدو الولايات المتحدة بالموافقة عليها منذ سنتين وخص مفاوضات من اجل اقرارها مع دوائر البنتاغون الاميركي .

وتشمل هذه الخطة الحصول على طائرات ف - ١٥ و ف - ١٦ والوات ومعدات تكنولوجية معقدة وحديثة ودبابات ومجنزرات ، وايضا مصانع للأسلحة والالكترونيات العسكرية ، وايضا الموافقة على انتاج وتزويد بالمحركات لطائرة « آرييه » التي ينوي العدو القيام بتصنيعها .

ارتفاع اسعار الكهرباء والمياه

رفعت اسعار الوحدة الكهربائية في الكيان الصهيوني خلال الاسبوع الماضي بنسبة ١٤ ٪ ، اي حوالي ٩٠٢ قروش لكل كيلواط كمعدل عام . ولكن السعر بالنسبة للاغراض الصناعية ارتفع بنسبة اقل من نسبة ارتفاعه في الاستهلاك المنزلي .

ومن جهة اخرى زيدت اسعار المياه نحو ٨ ٪ ايضا . وكان من المتوقع فرض الزيادتين بعد رفع اسعار الوقود في نهاية الشهر الماضي .

اضراب المعلمين

بالرغم من كل المفاوضات والتحذيرات نفذ المعلمون وخصوصا في الثانويات اضرابا مفتوما في جميع مدارس الكيان الصهيوني للمطالبة برفع اجورهم اكثر من النسبة التي قررتها وزارة المالية وهي ١٥ ٪ .

ولا يزال الاضراب مستمرا منذ الاحد الماضي ،

وقد قررت وزارة المالية اطلاق يد وزارة التربية في المفاوضات للتخلص من الاحراج فيما يتعلق باعطاء المعلمين الزيادة دون سائر العاملين الاخرين . ومع ان وزارة المالية وافقت على زيادة تصل الى نسبة ٢٢ ٪ الا ان المعلمين يرفضون التنازل عن المطلب الادنى وهو ٢٥ ٪ ، ولم يتأثروا بجميع النداءات من الصحافة وعوائل التلاميذ التي وصفت فرق الـ ٣ ٪ بانها تافه ولا يستحق تعطيل دراسة التلاميذ من اجله طوال هذه المدة .

اصدقاء الصهاينة باقون في الكونغرس

انتهت الانتخابات الجزئية في الولايات المتحدة الاميركية لحكام الولايات ومجلسي الشيوخ والنواب بدون ان تحمل جديدا للكيان الصهيوني سلبا او ايجابا .

فقد ذكرت اذاعة العدو ان اصدقاء « اسرائيل » قد بقي عددهم على ما هو عليه ، مع ان عدد النواب اليهود في الكونغرس قد ارتفع ، فبلغ في مجلس الشيوخ ٧ نواب من اصل ١٠٠ وهو عدد لم يكن له مثيل في السابق ، خصوصا وان اليهود يشكلون ٣ ٪ من سكان الولايات المتحدة فقط . وذكر راديو العدو ان ذلك لن يؤثر في زيادة التأييد لان الاصدقاء « ليسوا بالضرورة من اليهود » . اما مجلس النواب فهناك في السابق ٢٢ يهوديا من اصل ٤٣٥ نائبا ازداد عددهم بعد الانتخابات الحالية ايضا .

فضيحة تسرب الاسرار

رفض رئيس الركان الصهيوني اللواء رفائيل ايتان الاجابة على اسئلة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في الاسبوع الماضي حول اوضاع الجيش والخطط الامنية الخاصة بلبنان ، واكتفى « رفول » بتقديم تقرير عام عن وضع الجيش في سيناء . وبرر ذلك بانها بعد كل جلسة وعند ذهابه في الطريق يستمع من الاذاعة الى مضمون الجلسة كاملا ! وبذلك تضامن « رفول » مع قائده وزير الدفاع « عزيز وايزمان » الذي عبر عن احتقاره لنفس اللجنة قبله بايام عندما رفض تقريره والاجابة عن الاسئلة بصدد مفاوضات « بليز هاوس » مع مصر ، متهما اللجنة بعدم الشعور بالمسؤولية وحفظ الاسرار .

وقد ثار اعضاء اللجنة اثر الحدثن ونددوا بالوزير ورئيس الركان وطالبوا بمحاسبتهما على هذه التهم ، واجبارهما على تقديم التقارير والاجابة بصراحة وصدق عن جميع الاسئلة الى « نواب الشعب » ، واعتبروا ذلك امانة لهم وللناخبين . كما انتقدت اللجنة وبعض اعضاء



السادات
عرب بالانفتاح
الاقتصادي

حُقق المساعدات الدولية لن تشفي الاقتصاد المصري

السادات يبحث عن الحلول بين أموال المصارف الأجنبية

التوسع في حجم التنمية خلال الفترة المذكورة لا يفي خطورة تزايد حجم العجز . خاصة وان التمويل الخارجي - مهما بلغت (ارقامه) لن يسد الا نسبة ضئيلة لن تتجاوز (٢٥٠) مليون دولار في العام ١٩٧٩ ، و (٣٥٠) مليون دولار في العام ١٩٨٠ ، و (٥٠٠) مليون دولار في العام ١٩٨١ . يضاعف من سوء ذلك ، هبوط في المنح والمعونات التي تقلصت من (٢٢٥) مليون دولار في العام ١٩٧٦ الى (١٥٠) مليون وهو الرقم المتوقع لهذا العام .

ويبدو ان السادات يفكر في حل - او التخفيف من تأثير - هذه الازمة عن طريق القروض والاستثمارات الخارجية وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الرأسمالية الأخرى . وفي منتصف شهر تشرين الأول المنصرم سافر وفد مصري على مستوى عال الى الولايات المتحدة ، لاستكشاف درجة حماس الاحتكارات وبيوت المال الأمريكية للاستثمار في سيناء ، التي يراهن السادات على استعادتها قريبا . جمال الناظر نائب رئيس الهيئة المصرية للاستثمار ترأس شخصيا مجموعة من اللقاءات مع مستثمرين أمريكيين ونقل عنه « ان النتائج تلجج الصدر » !! من جهة ثانية كان جمال شعراوي من الهيئة المصرية للمنطقة الحرة ، هو الآخر يلتقي بعض رجال الأعمال الأمريكيين « لاقناعهم » باستثمار أموالهم في بعض المشروعات الصناعية والزراعية في شبه جزيرة سيناء . وقد وردت تقارير تشير الى ان الوفد بحث مع الشركات الأمريكية امكانية الاستثمار في مدن القناة ، وخاصة الاسماعيلية والسويس .

حتى السادات نفسه اعلم كارتر انه بحاجة الى زيادة « المليار » دولار التي تحصل عليها مصر سنويا الى ٣ مليارات دولار . هذا الرقم

ثناء محادثات كامب ديفيد وصلت درجة اعجاب الرئيس الأمريكي « بمرونة » السادات وتعاونيه الى حد انه اعتبر نفسه وبلاده (مدينين) للسادات وللمصر . وطلب منه ان « يعتمد على الولايات المتحدة في المساعدات الاقتصادية ، والدعم السياسي » . بدوره السادات لم يكتف بتأكيد اعجابه « بالرئيس الأمريكي وشجاعته » بل وجدها فرصة للحصول على ما يمكن ان يعطى له من « مساعدات ودعم » . عل ذلك يفيد في تخفيف الامراض المستعصية التي تفتك بالاقتصاد المصري . لذلك سارع بتقديم احتياجاته التي قدرها بين ١٠ - ١٥ مليار دولار على مدى خمس سنوات ، هي حصته في مشروع « مارشال » الجديد للشرق الأوسط .

لن يصلح العطار ما افسد السادات

نرى هل يستطيع الكرم « الكارتر » بالتعاون مع « التسول » السادات ان تنتشل الاقتصاد المصري من ازمته الراهنة ؟ الارقام الرسمية والواقع المصري يقولان خلاف ذلك . فحسب التقرير الصادر عن « البنك الدولي للانشاء والتعمير » ، والموافق عليه من قبل « صندوق النقد الدولي » وكذلك الجانب المصري ، فان مصر ستكون بحاجة خلال السنوات الخمس (٧٨ - ٨٢) الى تمويل لخارجي ، بالإضافة الى مواردها الذاتية خلال هذه الفترة . ويتوقع ان يتراوح حجم هذه الحاجة ما بين (٢٣٥٥) مليون دولار في العام ١٩٧٨ ، و (٣٨٠) مليون دولار في العام ١٩٨١ ، وهذا يعني وبلغة الارقام ان العجز في تصاعد وليس العكس ، وتجدر الإشارة الى ان

(٣ مليار هو الثمن الذي وافق عليه السادات للتفريط بسيادة مصر وكرامتها ، وليبيع ارض فلسطين وشعبها . ذلك كان على صعيد الحاجة الاقتصادية من الولايات المتحدة ، يضاف اليها ما يطعم اليه السادات في المجالات العسكرية لسد « العجز » او التخلف الناتج عن سياسة « استبدال » السلاح ، وتوزيع مصادره . وجوهرا المزيد من الاعتماد على « الدعم » الأمريكي ، فالسادات يبحث عن الدبابات الأمريكية ، وطائرات ف - ٥ الموعود بها ، والتي تخلفت واشنطن عن تقديم الدفعة الأولى منها بدعوى عدم دفع السعودية - متعهد التمويل - الاقساط المستحقة . ومن المعروف ان مصر قد اشترت في ايلول المنصرم بما قيمته (٩٢٧) مليون دولار اسلحة من الولايات المتحدة .

وليس في الأفق ما يشير الى علاج ناجح وفعال ، ويولوج « دواء » القروض على انه الخيار الوحيد الذي سيلجأ اليه السادات . ويقدّر د . حامد السايح وزير الاقتصاد المصري ان حجم القروض جميعا يبلغ نحو (١٢) مليار دولار . أما تقديرات البنك الدولي ، فان حجم الديون غير العسكرية المترتبة على مصر ، وحتى نهاية ١٩٧٧ قد بلغ ما يربو على ٨ مليار دولار . وهو بزيادة قدرها ٣٥٥ مليار عن ديون نهاية ١٩٧٦ . وينعكس هذا العجز على شكل ازمات مستمرة في الحاجات الضرورية للمواطن ، لعل أبرزها السكن . فمصر من الدول التي تعاني من نقص حاد في هذا العنصر . وحسب ارقام وزارة الاسكان فان هناك عجزا يقدر بحوالي (١٠١) مليون مسكن ، واكثر من ذلك فان البرنامج المقرر لن يسد العجز من جهة ، ولن يلبي الحاجات المستجدة من جهة أخرى .

وقد رصد مبلغ ٢٢٥٠ مليون دولار لبناء السكن في الخطة الخمسين (٧٨ - ٨٢) ، وتطمح الدولة هذه الى بناء حوالي (٤٠٠٠٠٠٠) وحدة سكنية

هجوم الراسمائل الأجنبية على الاقتصاد المصري

□ مع استمرار محادثات « السلام » تزداد سعة ابواب مصر « المفتوحة » امام الراسمائل الاجنبي . فقد خصصت الوكالة الأمريكية للمساعدات الدولية ، وبناء على توصية من الكونغرس ، مبلغ ٩٥٠ مليون دولار أخرى تصرف على شكل استثمارات خلال العام ١٩٧٩ .

من جانب آخر اقرت الهيئة العامة للاستثمارات الأجنبية والمناطق الحرة ، ١٥ مشروعا جديدا ، بلغت قيمتها ٢٧٠٥ مليون دولار ، من بينها مصنع حديد تقيمه ألمانيا الغربية ، التي بلغت القروض التي قدمتها لمصر خلال العام ١٩٧٨ حوالي ١٨٧٠٤ مليون دولار .

خلال هذه الفترة . لكن تجدر الإشارة الى ان رقم السنة الماضية لم يحقق ، اذ لم ينسى سوى (٥٧٠٠٠٠) وحدة ، بينما الرقم المطلوب كان (١٠٠٠٠٠٠) وحدة . هذا اذا استثنينا الـ ٣٠ بالمائة ، من المباني المقامة في القاهرة ، والتي حسب احصائيات اللجنة المنبثقة عن الوكالة الأمريكية للمساعدات الدولية ، هي في حالة « تدهور سريع » وبحاجة الى ترميم ان لم يكن هدم وإعادة بناء .

ويعترف بحث المهندس المصري محمد محمود امين بالهيئة العامة للتصنيع المقدم للسدوة التحضيرية المصرية للمؤتمر الافريقي لسياسات واستراتيجيات التنمية الصناعية التي انعقدت مؤخرا في القاهرة ان معظم المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري ، وخاصة في قطاع التصنيع هي نتاج سياسة ، الانفتاح الاقتصادي التي مارسها نظام السادات .

ومن اهم المشكلات الاساسية التي تواجه الصناعة حسبا جاء في بحث المهندس المصري هي « النقص في المهارات رغم توفر الايدي العاملة ، ونقص في القدرة الادارية (٥٠٠) ونقص في المواد الخام المحلية والعجلات الصحية (٥٠٠) ومنتجات الصناعات الهندسية المحلية تبدو منخفضة حيث ما زالت ٩٥ بالمائة من السيارات واجهزة التلفزيون المصنعة محليا مستوردة ، وهو ما يشكل ٨٠ بالمائة - ٨٥ بالمائة من تكاليف المصنع » .

وعندما يعالج البحث البنية الصناعية والتنظيم الصناعي في مصر ، يتطرق الى العديد من نقاط الضعف الموجود والمسؤولة عن تدني تشغيل هذه البنية ، الا انه يبرز مشكلتين اساسيتين : « الأولى ان المسؤولية والتخطيط من مسؤولية قطاع ، بينما التنفيذ والتشغيل هما من مسؤولية قطاع اخر .

« الثانية هي ان الشركات التي يديرها عدد من الهيئات ، قل منها له اولويتها واهدافه المختلفة عن الأخرى ، ومجالات الاهتمام والتأثير والمعلومات الأقل .

ويحذر البحث من خطورة النقص في المعلومات ، والتدبير في دقتها وخاصة في مراحل التخطيط ، مما يترك اثاره السلبية على المشروعات في مراحل التنفيذ .

الانتقام من القطاع العام

وبدلا من الوقوف امام المعضلات الحقيقية التي تواجه الاقتصاد المصري ، والبحث عن حلول جذرية لها ، يحاول المسؤولون في النظام ارجاع اسباب الازمة الى القطاع العام حسب اقوال د . حامد السايح لجريدة الاهرام القاهرية « ان القطاع اعلم بوضعه الحالي استثمار كبير لا يعود على الدولة بعائد يتناسب مع حجمه وبحيث يصبح استثمارا مجزيا يساعد على اعادة استخدام امواله في تنمية الدولة ، وبطبيعة الحال فانه من غير المعقول ان تعطى الاستثمارات الضخمة المستخدمة في القطاع حوالي ١٠٥ بالمائة سنويا » .

مؤتمرات الطلبة والشباب في اليمن الديمقراطية

الذي قدمه المجلس المركزي للاتحاد واتخذ قرارا اخر بشأن اعادة توحيد الحركة الطلابية والشعبية في اطار اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي . ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر انتخب ٣٥ عضوا للمجلس المركزي للاتحاد ، وكذلك لجنة التفتيش الحالي . وانتخب المجلس المركزي ٧ اعضاء للقيادة الجديدة برئاسة الرفيق محمد ناجي سعيد . هذا بالإضافة لانتخاب ٨٠ عضوا مقررا ليمثلوا الطلاب في المؤتمر الثالث الذي سيعقد قريبا و ٢٠ عضوا استشاريا .

مؤتمر الشباب

اما مؤتمر اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، فقد اقر تغيير اسم الاتحاد ، ليصبح اتحاد الشباب الاشتراكي اليمني ، كما اكد على ضرورة تعزيز العلاقات الكفاحية مع المنظمات الشبابية التقدمية في البلدان العربية والعالمية ، واعرب المؤتمر عن دعم الشبيبة اليمنية للثورة الفلسطينية ، وكذلك تضامنه للامحدود مع شعب وشبيبة مصر ولبنان وعمان والصحراء الغربية ، وتضامنه مع نضال الشبيبة التقدمية العالمية . واكد على العلاقة مع شبيبة البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، وادان اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع امن الخليج والبحر والحر .

في الفترة ما بين ٢ - ٨ تشرين الثاني الحالي عقد في عدن مؤتمرات ، الاول للاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن والذي استمر ثلاثة ايام (٢ - ٤) ، والاخر لاتحاد الشباب اليمني الديمقراطي (٦ - ٨) .

كلا المؤتمرات عقدا تحت شعار « النضال من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية » .

المؤتمر الطلابي

البيان الختامي للمؤتمر الطلابي ادان حملات الارهاب والقمع الذي تتعرض لها الجماهير الشعبية في شمال اليمن من قبل السلطات العميلة هناك . واعتبر البيان ان اللجنة الطلابية الدائمة في شمال الوطن هي القيادة الشرعية والوحيدة للحركة الطلابية هناك . واكد البيان على دعم نضالات طلاب وشعوب الخليج العربي وايد دور الجبهة الشعبية لتحرير عمان . كما اكد البيان على تأييده للثورة الفلسطينية ونضالها العادل واكد على ضرورة تعزيز جبهة الصمود والتصدي لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضد الجماهير العربية والتي كان اخرها اتفاقيات كامب ديفيد ، وهذا وقد اعتبر البيان الختامي ان قيام الاتحاد العام للطلبة العرب مكسبا كبيرا ، ودعا للحفاظ عليه وتعميق العلاقة معه . وقد اقر المؤتمر التقرير

ويرى د . السايح ان الحل هو في فتح المزيد من الفرص امام الاستثمارات الأجنبية وخاصة في قطاعها المصرفي ، ولذلك فهو يتباهى بانسه « اعطى موافقات لحوالي ٢٨ مصرفا عالميا ، يعمل منها حاليا ٢٠ بنكا . هذه البنوك تعتبر نواة للسوق العالمية ، لان قبل هذه البنوك يمكن ان تتيح الاموال بسهولة ويسر على اساس سليم » . ومن خلال ذلك يمكن حسب رأي السايح تعزيز سياسة الانفتاح ، التي بدورها تعزز اندفاع الراسمائل الاجنبي وغزوه للسوق المصرية !!

ويتفق جمال الناظر مع السايح في الهجوم على القطاع العام . فهو يرجع المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الاستثمارات في مصر الى عدة عوامل أبرزها :

- ١ - تعاني بعض المشروعات بشدة من الاجهزة الحكومية
 - ٢ - اختلاف الرأي والتعارض بين القائمين على الاستثمارات الأجنبية والقائمين على القطاع العام
 - ٣ - من اهم المشاكل التي تواجه المشروعات المشتركة مع القطاع العام هو موضوع العمالة الزائدة
- وهكذا بالقدر الذي يجري فيه لتعطيل لسياسة

الانفتاح على الرغم من كل الازمات التي جلبتها لمصر واقتصاد مصر ، يجري بنفس الوتيرة الهجوم على احد اهم انجازات ثورة يوليو على الصعيد الاقتصادي . من الطبيعي ان يكون للقطاع العام اخطاء ، وقد انابت مسيرته الكثير من العثرات ، وتعرض لحملة نقد حتى خلال حكم عبد الناصر ، الا ان تلك الحملات كانت من اجل اصلاح الاخطاء ، وتصحيح المسار . اما ما يتعرض له اليوم فهي محاولة مدروسة وبمبرجة لارهاق مصر واقتصادها ، واستنزاف طاقاتها وثرواتها الطبيعية والبشرية لكي تصبح فريسة اسهل للاحتكارات الامبريالية ، وبيوتات المال الدولية ، التي تجد لها في الطاقم الحاكم الكثير من الطفيليين الذين يعيشون على فئات الموائد المنتشرة من تلك الاحتكارات المستفيدة الرئيسية من سياسة الانفتاح .

ان قدرات مصر البشرية ، وثرواتها الطبيعية اهلتها ولا تزال - اذا ما احسن استغلالها - لان تبني اقتصادا وطنيا متينا ومستقلا ، بالامكان تعزيزه وتطويره من خلال قيادة سياسة وطنية تملك قدرا من الصمود في وجه الاحتكارات ، للدفاع عن اقتصادها وبنائها .

التعشرفي
بليز هاوس



بيغن : المزيد من التزم



السادات : تنازلات جديدة

عقدة مؤقتة في مسيرة المفاوضات

في خطابه الذي القاه امام مجلس جامعة قناة السويس وممثلي الاتحادات الطلابية واصل السادات هجومه على قمة بغداد ، وعلى من حضرها ، بمن فيهم حكام الخليج والسعودية ، ولم يوفر نعتا بذميا لم يقذفهم به . في الوقت ذاته تحاشى الحديث عن التصلب الصهيوني ، وفاض في مدح الموقف الاميركي الحريص على « اقرار السلام الشامل في المنطقة » .

الدوائر السياسية تجمع على ان « العقبة الحقيقية امام « السلام المنشود في بليز هاوس » هي مسألة « الربط » . اي ربط الاتفاقيتين ، وهنا يقود الى جوهر الصراع والذي هو قضية فلسطين . وهذا ما يجعل السادات « يحذر » من ازمة خطيرة قد تتعرض لها المحادثات .

العرب الاميركي ...

تفاعل الخلافات بين مصر « واسرائيل » دعت جيني كارتر الى اتهامهما « بالعدا » والى مطالبتهما بتقديم التنازلات ، وحذرهما بان « الامر سيكون بشعا » اذا لم يتم السلام . وحرص كارتر على توزيع الاتهام « بالتساوي » بين الطرفين حيث « انتقد العناصر الأكثر تشددا في الحكومتين « الاسرائيلية » والمصرية » . وفي المقابل التلفزيونية التي تمت اذاعتها مساء 14 - 11 - 78 وجه كارتر نداء الى زعامات الطرفين لتقديم بعض التنازلات .

كارتر كان قد تقدم بمشروع من خلال الوفد الاميركي ، بعد ثلاثة ايام على بدء المفاوضات ، اقترح فيه ان تتضمن مقدمة المعاهدة فقرة تنص على ان الدولتين تلتزمان بالتفاوض حول تسوية شاملة كما جاء في اتفاق كامب ديفيد . في الوقت ذاته لا يالو كارتر جهدا في التأكيد على انه « ليس هناك علاقة قانونية بين المعاهدة وبين المسألة الفلسطينية ، بل ان هناك علاقة سياسية متبادلة ، ولن يكون من الممكن الوصول الى نتائج ايجابية للمحادثات اذا لم توافق

« اسرائيل » على ايجاد تعبير لهذه العلاقة » . ويعود هذا الموقف الاميركي الى طبيعة العلاقة التي باتت تحكم واشنطن بطرفي الصراع ، وخاصة خلال السنوات الثلاث المنصرمة . فمن جهة تريد الامبريالية الاميركية « مكافأة » السادات على كل ما ابداه من تراجعات سواء في العلاقة مع العدو الصهيوني ، او تجاه الامبريالية الاميركية ذاتها . والمنتملة في الاتفاقات التي تم التوصل اليها في كامب ديفيد ، بالإضافة الى الاجراءات السياسية والاقتصادية الداخلية التي اتبعها السادات ، وكان اطرها العام هو « الافتتاح الاقتصادي » .

من جهة اخرى ، هناك علاقتها التاريخية - الاستراتيجية مع تل ابيب ، والتي هي ليست محل نقاش ، حيث تقتضي الاستراتيجية والمصالح الاميركية الابقاء على الكيان الصهيوني متفوقا على جيرانه ، مع تقديم كافة الضمانات الضرورية لذلك .

ذلك من الطبيعي ان تستمر هذه السياسة الضاغطة - المناشدة ، التي تعتمد اساسا على ركيزتين : تصلب الموقف الصهيوني ، واستعداد الطرف المصري غير المحدود لتقديم التنازلات . وهذا ما يشير الى الرسم البياني لنتائج المفاوضات منذ ان دشنها السادات بزيارته للقدس المحتلة .

التنازلات الساداتية

حين تأرمت المحادثات ، بادر السادات بارسال حسني مبارك ، حاملا معه رسالة خاصة للرئيس الاميركي ، مبديا المزيد من التنازلات التي بانته جذورها الحديثة في اشارة السادات الواضحة الى استعداده لفصل غزة عن الضفة . وتحدثت الاهرام عن مشروع يمكن ان يكون مقبولا اذا تضمن البنود التالية :

1 - ترتيبات الانسحاب « الاسرائيلي » من سيناء في فترة اقصاها 9 اشهر الى خط يقع شرق العريش - رأس محمد .

موضوع الخلاف

2 - اقامة علاقات طبيعية بين البلدين ، وتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما .

3 - حق المرور في قناة السويس وخليج العقبة .

4 - اقرار مبدأ التعويضات على ان تتولى لجان فنية درس الموضوع .

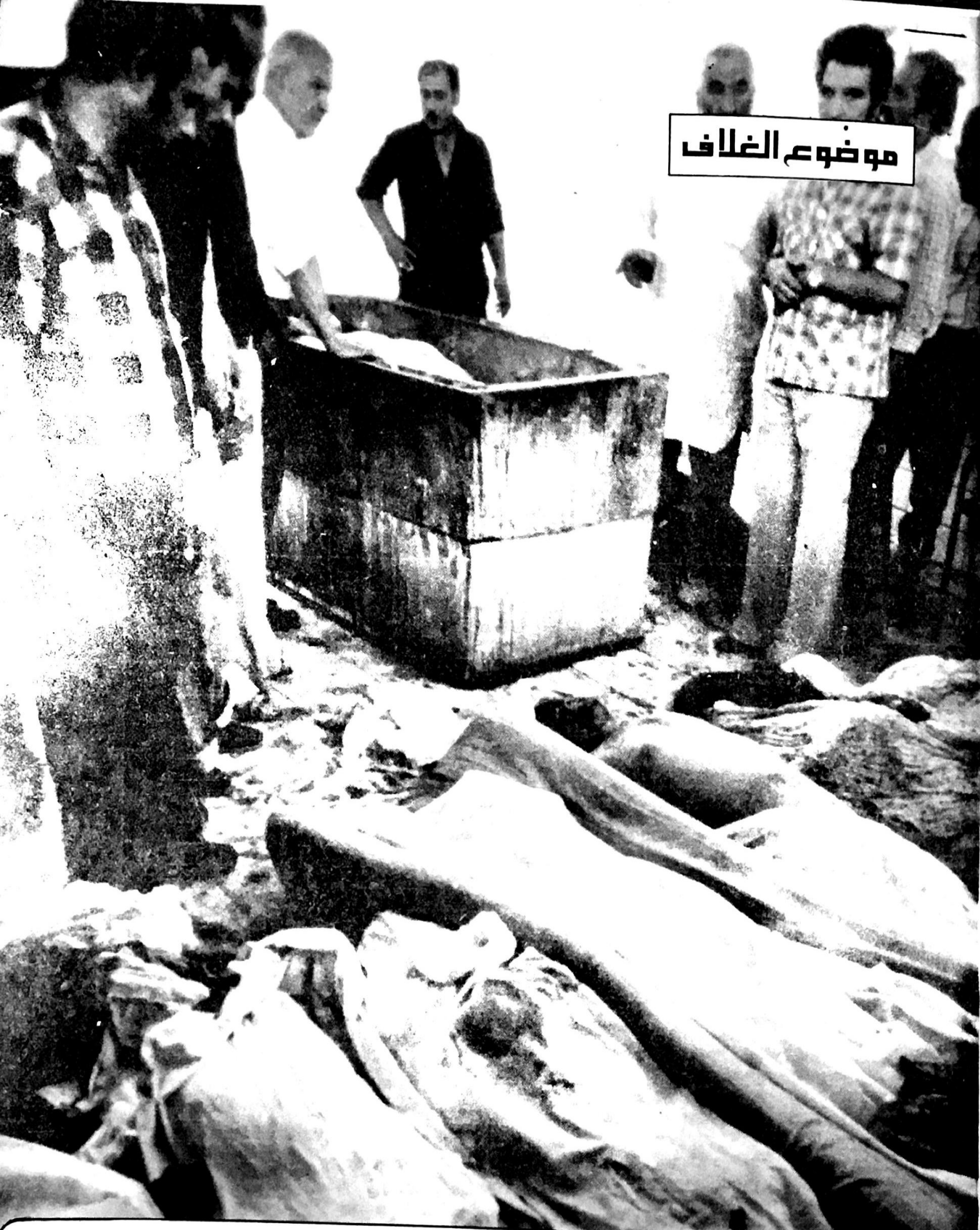
5 - اقرار الحدود الدولية بين مصر « واسرائيل » كما كانت قائمة قبل العام 1948 .

بشكل اخر هذا مشروع واضح يتجه نحو تسوية ثنائية منفردة ، بغض النظر عن ادعاءات السادات في تمسكه بحل شامل ، وعدم تخليه عن هذا المطلب . وفي هذه الرؤية تنازل واضح حتى عن الحدود التي رسمها السادات في خطابه امام الكنيست ، وظل يدعي انه متمسك بها .

من جانب اخر اشار الى ذات المشروع اسامة الباز احد اعضاء الوفد المصري ، ومن ابرز مهندسي سياسة المبادرة وما تلاها . فقد دعا الباز الى ضرورة ان تكون « هناك التزامات بشأن جدول زمني للتفاوض حول مستقبل الضفة الغربية وغزة بعد انقضاء الفترة الانتقالية ، لكنه رفض تحديد المواعيد ، مشيرا الى انهم سيقومون بذلك بعد الوصول الى صورة نهائية للانسحاب من الاراضي المصرية المحتلة .

من جانبها استمرت « اسرائيل » في تعنتها حتى بعد « النقد » الاميركي و « التحذير » الساداتي الذي قال « ان المفاوضات ستمر بأزمة خطيرة ، اذا قررت الحكومة « الاسرائيلية » تأجيل مناقشة تطورات « مسيرة السلام » في انتظار حصولها على كل الايضاحات الضرورية حول المواقف والمطالب المصرية الجديدة » . فقد اعلنت الحكومة « الاسرائيلية » بعد جلسة عقدها مجلس الوزراء « ان الاجتماع الوزاري الذي كان مقررا عقده يوم الخميس (12 - 11 - 78) تأجل الى موعد لم يعلن عنه بانتظار وصول اقتراحات مصرية جديدة » . وفي نيويورك ، أكد بيغن لفانس « ان القدس ليست موضوعا للحديث على الاطلاق ، وعاد الى تأكيد موقف « اسرائيل » من القدس كعاصمتها الابدية التي لن تستبدل » ولكن فيما يتعلق بالمسائل الاخرى كالربط بين المعاهدة ومسألة الضفة الغربية ، والحل الذي اقترحه فانس بتضمين ذلك في مقدمة المعاهدة ، وفي وثيقة مرفقة فانها ستكون موضع بحث في اجتماع الحكومة القادم ، والذي اجل كما اشرفنا اليه .

وهكذا تتضح اكثر فأكثر طبيعة « العقبة » الجديدة والاتجاه الذي يعتمد اطراف بليز هاوس في حلها وهو اتجاه يتجمل بالتصلب « الاسرائيلي » وبمزيد من التنازلات يقدمها النظام المصري في وجه هذا التصلب . ولهذا من المتوقع ان يلجأ السادات حرصا منه على انجاح المفاوضات بغض النظر عن فداحة الثمن الذي سيدفعه الى تقديم المزيد من التراجعات والى البحث عن عملاء في الارض المحتلة يدعون تمثيلهم للشعب الفلسطيني وفي هذا المجال سيتعاون ثلاثي بليز هاوس على محاولة اضعاف الشرعية على ذلك التمثيل .



نظام الشاه يحترق

لعب شاه ايران ورقته الاخيرة المتوقعة بتشكيل حكومة عسكرية برئاسة الجنرال غلام رضا ازهرى . وقامت واشنطن بخطوتها المساندة ذات التهديد الضمني ، باعلان

موضوع الخلاف

أحد كبار مستشاري الرئيس الأميركي بان إدارة كارتر قد وضعت «خطا طارئة» لمواجهة استمرار تدهور الوضع في حال فشل الحكومة العسكرية بإعادة امن واستقرار النظام... وقد جاء اعتقال كريم سنجابي زعيم الجبهة الوطنية وداريوش فاروهار رئيس لجنة حقوق الإنسان الإيرانية واحد زعماء المعارضة، ليقتل مايا كان قد بقي مفتوحا لفترة طويلة. إمكان إجراء أي مفاوضات بين حكومتنا والمعارضة الإيرانية «المعتدلة» من أجل التوصل إلى تسوية توقف الانتفاضة الشعبية التي تقف على عتبة سنها الأولى وقد اشتعلت النار في أطراف نظام حكم الشاه. ولكن إذا كان المجال الوحيد المفتوح الآن هو المواجهة بين القوى المعارضة المنفضة ضد الشاه وبين جيش الشاه فإن فقدان الشكل التنظيمي لدى القيادة الدينية لتأطر الصلوات الشعبية المناهضة للنظام وللإمبريالية الأميركية يزيد في قوة تحدي الشاه الأخير، ويضع مسؤوليات ملحة على هذه القيادة. لقد عين الشاه الحكومة الجديدة العسكرية برئاسة رئيس أركان قواته المسلحة لاتها المؤسسة الوحيدة التي يستطيع أن يستند إليها باطمئنان. فالجيش ليس جيش إيران بقدر ما هو جيش شاه إيران. وهي المؤسسة التي كان تحديث الشاه لها تحديثا حديا وسخيا. والتي تعمل لصالح الشاه وتلقي قياداتها الهبات الشاهنشاهية المبردة عن امتنان دائم. وتتمتع باحتيازات خاصة.

وعندما كان المخلون الغربيون يتحدثون عن دور الجيش في حماية حكم الشاه، ما كانوا يعالون كثيرا عندما كانوا يقولون بأن الضمانة الأساسية والوحيدة للشاه هي مؤسسته العسكرية. وكان الجيش هو الوحيد القادر على الإطاحة بالشاه حتى الآن. لكن ولاء للشاه لا تشوبه شائبة. وحتى الآن... لقد كان هذا الجيش هو الذي جاء بالامبراطور رضا بهلوي الأب. قبل نصف قرن. وكان هو الذي تصدى لحركة تصدق الوطنية التقدمية المعادية للإمبريالية. وإطاح به وعاد بالشاه محمد رضا بهلوي إلى العرش. قبل ربع قرن. وقد لعب به الشاه اليوم ورقته الأخيرة بدفعه إلى واجهة الأحداث لينقذه من جماهير الشعب التي تبده، تنتفض، تتصدى، تقاوم وتستهجد من طغيان حكمه وتزيع الكابوس عن صدرها.

سؤال يشغل أكثر من طرف

ولكن هل ستخرج هذه المؤسسة العسكرية في المهمة التي أوكلها بها سيدها؟ ان السؤال لا يقلق القيادة العسكرية فحسب. ولا شاه إيران وصحبه وبلاطه. بل انه يقلق واشنطن. بريطانيا. اليابان ودول اوربية أخرى. ويقلق أيضا بصورة خاصة، «إسرائيل» وحتى جنوب أفريقيا العنصرية. فهاتان الدولتان العنصريتان تعندتان على النفط الإيراني أكثر من أي دولة أخرى من الدول المستوردة لنفط إيران. فموقف القيادة المعارضة الدينية الذي يعبر عنه الإمام آية الله

الجيش هل ينقسم أم يخرج منه الجنرال الجديد؟



حزام البؤس في إيران



الأميركية من جهة. على أن الولايات المتحدة تنظر إلى الحكومة العسكرية في إيران كخطوة مؤقتة. ولكن ذلك لا يجمع حقيقة أن إدارة كارتر التي تحمل رورا. لواء حقوق الإنسان وهذه هي الحرية والديمقراطية. قد اتخذت موقفا علينا معاديا للديمقراطية. ورغم تشديد الزوارد أيضا على أن الولايات المتحدة لا ترى أن حكم الشاه في خطر. فإن التراجع كان سريعا عندما أعلن مستشار الرئيس كارتر. هاملتون جوردان في مطلع الأسبوع. بأن الحكومة الأميركية قد

الخميني هو موقف مناهض للكيان الصهيوني العنصري. وهو موقف يمكن أن يمتد ليشمل الكيان العنصري الجذب أفريقي بذات المقاييس. لقد حرصت كل من لندن وواشنطن على الإسراع بتأييد خطوات الشاه الأخيرة. وإذا كان وزير الخارجية البريطاني ديفيد اوبن قد اكتفى بالقول بضرورة أن ينفذ الشاه تعهده بالإصلاح. واستعداد أمام مجلس العموم. وعود الشاه بعدم ارتكاب أخطاء ونحازوات الماضي. فإن واشنطن لم تكتفي بمثل هذا الكلام. فقد شددت الخارجية

العناصر الدينية لا بد وأن تنهار في وقت غير بعيد وتؤدي إلى قيام نظام حكم يساري في إيران... وكان وزير خارجية بريطانيا قد عبر عن هذا التخوف قبل أسبوعين عندما راح يهول باحتمال قدوم الشيوعيين إلى الحكم في طهران، ويرغم بيان الشيوعي يعني الاتحاد السوفياتي... صحيح أن الشاه لم يستطع القيام بذلك التحول الذي كان مأمولا في بعض كواليس واشنطن، وجاء بالحكم العسكري عوضا عن ملكية دستورية بالاتفاق مع المعارضة وحاز على تأييد العاصميين،

اطمئنان إلى أن حكم الشاه ليس معرضا. ترى بأنه بات كذلك اليوم وأكثر من أي وقت مضى. وفي مجالسهم الخاصة. وبحسب تقارير صحافية مشتقة من مصادر مطلعة. فإن عددا من المسؤولين الأميركيين كانت تساورهم آمال بأن يستطيع الشاه تحويل حكمه الفردي إلى ملكية دستورية بالاتفاق مع المعارضة. ولكنهم يخشون أن يؤدي تدني الشاه أو إقالته. إلى ازدياد «تخدر» البلاد. ففي رأيهم. أن أي ائتلاف من دون الشاه. أو أي حكومة سيطر عليها

أعدت خطط طوارئ لمواجهة الوضع في إيران في حال استمرار تدهوره. وفشل الحكومة العسكرية في المهام التي أوكلت إليها. وهو إعلان غير مباشر بأن الحكم في خطر.

لقد تعمدت واشنطن هذا الإعلان لمساندة الشاه في لعبته لورفته الأخيرة من جهة. ولتهديد القوى المطالبة بإسقاطه من جهة أخرى. فالإعلان كان موقفا مساندا للشاه ولحكومته العسكرية. ومهددا لإعداء الشاه. ولكن هذا الإعلان يعكس أن واشنطن على عكس ما تظهره في العلن من

ولكن الخطوة زادت من قلق الدوائر العربية لامبريالية • وبات السؤال لديها ملحا ، عما اذا كانت الحكومة العسكرية ستنتج في مهامها •

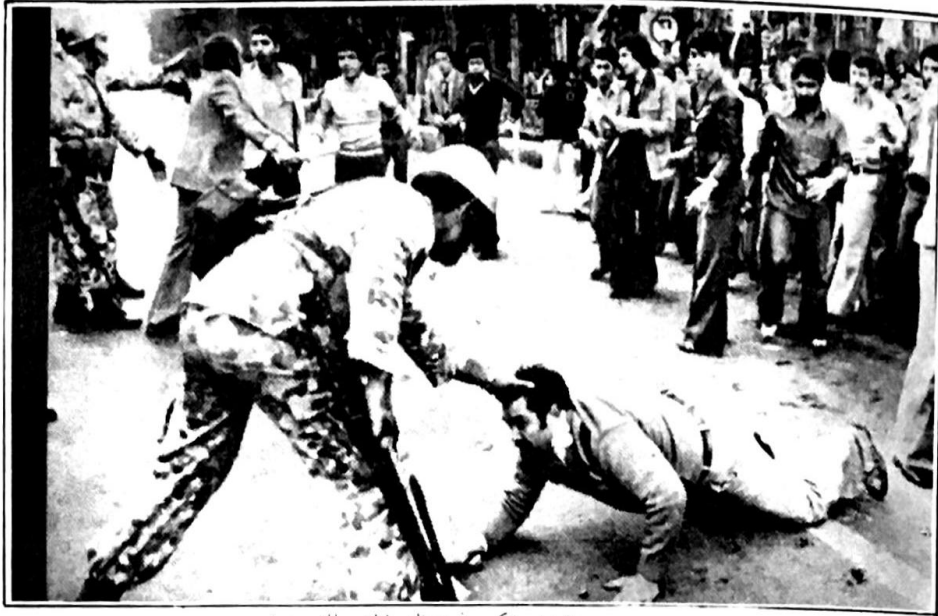
• استهداف الأميركيين

ونجاح الحكومة العسكرية في مهامها امس مشكوك فيه ، فقد فرضت السلطات الجديدة رقابة على الصحف الإيرانية والراديو والتلفزيون واعتقلت خمسة مرشحين واصدرت اوامر الى قوات الجيش بقمع اعمال الشغب ثم اقدمت على اعتقال احد زعماء المعارضة البارزين ، زعيم الجبهة الوطنية كريم سنجابي ، ورئيس لجنة حقوق الانسان نارينوش فاروهار واودعتهم السجن في اسدى ثكنات الشرطة الحربية • وكرت السبحة • وبدأت موجة اعتقالات في صفوف المعارضة وفي صفوف عمال النفط الذين كانوا في حالة اضراب قبل قيام الحكومة العسكرية ، وواصلوا اضرابهم من بعد قيامها • فقد كانت مطالبهم سياسية : اقامة حكومة وطنية مدنية ، ووضع حد لاحكام تعريفية ، واطلاق سراح السجناء السياسيين •

ومع ذلك ، ورغم تهديدات الحكومة العسكرية للمعارضة ، فان ذلك لم يفعل فعل السحر • الجماهير الشعبية المنتفضة لم تفرغ عن الشارع وتنكفي ، بل ان النظاهرات والاشتباكات مع قوات السلطة ظلت مستمرة • كذلك اعمال التفجير واشعال الحرائق وسقوط الشهداء والجرحى ، في العديد من المدن الإيرانية • بل وان الحركة اخذت اتجاها جديدا تمثل في التصدي للموظفين الأميركيين والغربيين تعبيراً عن رفض الجماهير الشعبية ومناهضتها للوجود الاجنبي الامبريالي في ايران ، وبصورة خاصة للوجود الأميركي الذي لا يلعب دورا استغلاليا محسب ، بل يلعب دورا هاما في التدعيم والتعزيز المستمر لركائز نظام حكم الشاه ، وخاصة في المؤسسة العسكرية الإيرانية • واصبح التصدي للاميركيين وللبريطانيين والتعدي على ممتلكاتهم وطردهم من اماكن عملهم جزءا من



سيارات الحش بحرق



مشهد ينكر في معظم المدن الإيرانية

معادية لها • والاهم من ذلك • فان الولايات المتحدة تدرك نقاط ضعف الرعاء الدينين هؤلاء الذين يفقدون معظم جماهير الانتفاضة • انجسا تعرف بان هؤلاء برغم قيادتهم لهذه الجماهير العارمة • الا انهم لا يعبرون في الواقع عن معارضة هذه الجماهير • التي كانت في ظل النظام الديكتاتوري ، تجد في الرعامات الدينيون في الصوامع : المجال الوحيد للتعبير عن عدائها للنظام المعادي لمصالحها • فجماهير الانتفاضة تحركت في حياة الفقر والبؤس ، والنشر في احرمد الفقر التي تحيط بمظاهر بحبوحة طرفة النقط • ومعاني من الفساد ومن الكبت • ولذلك فانه ليس في قيادة الرعاء الدينين لانتفاضة جماهير الشعب الإيراني ما يطمئن الولايات المتحدة الامبريالية •

٢ - موقف الاتحاد السوفياتي كما عبرت عنه صحيفة « البرافدا » الذي ابد استمرار الشاه في الحكم وهادم الرعاء الدينين وشكك في اهدافهم •

٣ - فقدان المعارضة الدينية للتنظيم الذي يؤطر الجماهير المنتفضة وينظم نضالها ضد حكم الشاه • وادائه العاتية ، الجيش • ورغم ما يشاع اخيرا عن تبشير انقسام في الجيش ، بحسب اعلان الزعيم الروحي شر يعتمداري ، والذي قال فيه ان اعدادا من عسكريين وضباط قد ابدوا استعدادهم للنضال ضد الشاه ، فان التماسك في هذه المؤسسة ما زال قائما •

ولكن برغم هذا التماسك الذي يستند اليه وحده الشاه ، فان حلقة الاضطرابات المفرغة التي تدور فيها ايران منذ سنة ، تحمل في طياتها احتمالين ، في ضوء استمرار الانتفاضة واستمرار الشاه في استخدام جيشه لمكافحةها • فاما ان يتداعى تماسك الجيش او تتصاعد المعارضة وتعتبر ايران العتية الى الحرب الاهلية : واما ان يفرض شبه الشلل التي تحدثه الانتفاضة في حياة البلد بكل المضاعفات الاقتصادية لذلك : الاختيار بين تحمل كافة هذه المضاعفات او تنقيس الانتفاضة بعزل الشاه ، وذلك لا يتم سوى من داخل الجيش • فاستمرار الانتفاضة الشعبية وفشل الحكومة العسكرية في اعادة امن النظام واستقراره ، تزيد في تعزيز احتمال ان تأتي الطبقة الحاكمة ببدل للشاه من داخل الجيش ، لان الخيار الآخر سيبقى الباب مفتوحا امام الانتفاضة الشعبية مع ما تحمله من خطر على مستقبل النظام •

■

أمركا تضع خططاً لارئة لمواجهة الإنتفاضة

ايران • وحدد بان مهمة المعارضة الدينية الاولى هي الاطاحة بنظام حكم الشاه الاستبدادي ، وان الخطوة الاولى ستكون انشاء سلطة تستجيب لحاجات الشعب الاساسية • واكد الخميني بان كل الاتفاقيات والعقود المبرمة مع الخارج ضد مصالح البلاد ستلغى ، وعلى الصعيد السياسي ، تعهد بالحرية الكاملة للجميع وبديمقراطية حقيقية واستقلال تام • واكد ايضا بان « كل الاجانب المستغلين سيطردون من ايران وان الذين سيبقون هم فقط الذين بدأوا العمل في مشاريع تهم ايران » • وتطرق الى مصير الاقليات فاكد بانها ستكون حرة وستتمتع بحريات لم تكن لها في عهد الشاه • وبرغم موقفه الواضح في مناهضة الامبريالية ، فان موقفه من الشيوعيين يتسم ايضا بالعداء الواضح • وكان الخميني في مقابلة اجرتها معه صحيفة « لوموند » الفرنسية (١٢ ايار ، ١٩٧٨) قد اكد رفضه حتى لاي تحالف تكتيكي مع الشيوعيين لانجاز هدف اسقاط الشاه • فقد شدد على انه لن يتعاون مع الشيوعيين ، وكشف النقاب عن انه اصدر تعليماته لاتباعه ومؤيديه بان لا يفعلوا ذلك حتى ولو كان الهدف اسقاط الشاه ، العدو المشترك •

ان هدف المعارضة الدينية بانشاء جمهورية اسلامية يصطدم بعدة امور : ١ - فموقف الولايات المتحدة المؤيد بقوة لنظام حكم الشاه لم يعد بحاجة الى توضيح • وبرغم معاداة قيادة المعارضة الدينية للشيوعيين ، فان الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح بسهولة ، ومن دون ان تفعل ما في وسعها ، بوصول المعارضة الدينية الى الحكم في ايران ، فهي معارضة

اعتذاريا وبدا كرجاء الى الشعب عندما قال : « اعدكم بان لا تتكرر اخطاء الماضي والتصرفات غير الشرعية والوحشية والفساد • • • » وكان ذلك اعترافا منه بان هذه الامور كانت من مميزات حكمه الاستبدادي ، واعترافا بصحة الشهادات التي لا تعد ولا تحصى ليرانيين في الداخل وفي الخارج • ولكن كما بدا في اثر حديثه فان ما تعهد به وما وعد به لا يمكن ان يلقي اذنا صاغية لدى الجماهير التي واصلت انتفاضتها تحت شعار اسقاط الشاه •

• من المنفى •••

ان شعار المعارضة الداعي الى اسقاط الشاه ظل كما هو بعد اعلان الحكومة العسكرية • وكمرر الخميني في اكثر من مقابلة صحفية ، موقف المعارضة من ضرورة رحيل الشاه • وبرغم حديثه في الفترة الاخيرة ، عن هدف المعارضة التي يتزعمها ، بانشاء جمهورية اسلامية في ايران ، واستفاضة في الحديث عما ستكون عليه هذه الجمهورية البديلة ، فان التهديد الذي كان قد اطلقه اكثر من مرة باعلان الدعوة الى « الجهاد » من اجل اسقاط الشاه لم ينفذ حتى الان ، برغم وضوح موقف الشاه من مسألة تنحيه ، وبرغم اغلاقه باب مفاوضات محتملة مع المعارضة الليبرالية عندما اعتقل زعيم المعارضة ، سنجابي وفاروهار وابقائه بحكومة عسكرية ، مراهنات على سياسته التقليدية باللجوء الى القمع • لقد اعلن الخميني بان هدف المعارضة الدينية التي يتزعمها هو قيام جمهورية اسلامية في

صور احداث ايران • ففي حقول النفط في جنوب غربي البلاد ، تصدى العمال للموظفين الاميركيين والغربيين ، وفي محطة الاقمار الصناعية في العاصمة طهران اجبروا ٢٠ تقني اميركي على مغادرتها وكانت واشنطن من بعد اعلان قيام الحكومة العسكرية قد تعجلت الاطمئنان فسمحت لرعاياها بالتخلي عن التزام منازلهم والخروج الى اعمالهم ، توهمنا منها ان الحكم العسكري بات ضمانا لسلامتهم •••••

في الواقع لم يكن متوقعا ان تنكفي الانتفاضة في اثر تشكيل الحكومة العسكرية • فالشاه يلعب

كيف سنتهي المواجهة ؟



الشيوعيون يدفعون ثمن الشراكة باهظا

بيرلينغوير :
الضغوط تزداد
ضد نهج
الحزب



يتعرض الحزب الشيوعي الإيطالي لضغوط شديدة من أجل فسخ الشراكة الخاصة التي عقدها مع الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم . وتشير تقارير من روما أن زعيم الحزب أنريكو بيرلينغوير يعد خطة للانسحاب من هذه الشراكة ، وأن المسألة مسألة وقت فقط قبل إعلان انهيار الشراكة الهشة التي لم يحقق مكاسب منها سوى الحزب الحاكم .

ان قلاقل من الإيطاليين ، وأقل من غير الإيطاليين يعرفون مضمون الصفقة المعقدة وراء أي تأييد رسمي تحوز عليه حكومة ديمقراطية مسيحية من

ستشهد دورة أخرى من الأزمات الحكومية في البلاد . وبينما يحاول الحزب الاشتراكي جهده لدفع الشيوعيين إلى خارج الشراكة ، ويرفع ثمن بقائه ويؤيد في ذلك العديد من قياديي الحزب الديمقراطي المسيحي ، فإن عددا آخر من قياديي هذا الحزب يسعى لدى قيادة الحزب الشيوعي للبقاء . لكن إذا كان الحزب الشيوعي هو محور هذا التصارع ، فإنه يبقى الخاسر الأكبر ان لم يكن الوحيد ، من الصفقة المعقدة مع الحزب الحاكم . ان الحزب الاشتراكي يشن حملة ضد الشيوعيين نقول باختصار شديد ان «البينينية»

الحزب « الإرتودوكسية » وأستمرار توجهه نحو الإتحاد السوفياتي ، تجعله غير مقبولا كشرريك في الحكومة وإذا كان الاشتراكيون يجهررون اليوم بما كانوا يقولونه دائما في الحزب الشيوعي ، ولأسباب ليست أقلها ان هذا الحزب قد استولى على أكثر من نصف ناخبهم حتى الآن ، فإن هذه الحملة تؤثر على الحزب الشيوعي في اعتماده الطريق البرلماني وتوجهه بالتالي ، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الناخبين . ولكن الأهم بالنسبة لقيادة الحزب ما يحصل في معاقله ، وحملة اليسار الجديد الذي يتهمه بالارتداد . ان الحزب الشيوعي منذ عقده الشراكة مع الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم ، وهو يدفع ثمنا باهظا متزايدا . وقد وصل الثمن إلى حد ان القيادة تعمل حاليا لفضة التراجع والانسحاب . فالنقابات العمالية المفروض نظريا ان يكون الحزب مسيطرا عليها ، هي في الوقت الحاضر ، في حالة تمرد مكشوف ضد كافة نداءات الحزب من أجل المزيد من العمل الجاد ، وتقييد الإجازة ، وكل ما يحتاجه النظام الرأسمالي الإيطالي لبعث الحياة فيه من جديد . وقد أصبح تعداد العمال والطلبة الراديكاليين والعاطلين عن العمل ، الذين يرفضون تجديد بطاقات انتسابهم للحزب ، بالألاف بسبب شراكة الحزب مع نظام حكم الديمقراطيين المسيحيين . وهذه الظاهرة التي تزداد حدتها اليوم تعكس أزمة حقيقية لقيادة الحزب .

ولهذه الأزمة وجه آخر يظهر ناحية الهدر في الثمن الباهظ الذي تدفعه قيادة الحزب ، هو نهجها الحالي الذي تستلهمه من استراتيجية « المساومة التاريخية » مع النظام القائم . فالناخبين الذين أعطوا الحزب الشيوعي أكثرية الأحداث في سنة ١٩٧٢ - (٣٥ بالمائة من الأصوات) وعلى مسافة ٤ نقاط من الحزب الحاكم - يتراجعون نحو اليمين ، ونحو اليسار الجديد . وكانت خسائر الحزب الشيوعي في انتخابات الربيع الماضي المحلية دليلا صارخا على هذا التراجع لدى الناخبين ، كما كانت نتائج الانتخابات المحلية في بعض المدن هذا الغريف أسوأ بالنسبة للشيوعيين .

ان خسارة الحزب الشيوعي هذه السنة الاف الاعضاء الذين يرفضون التجديد في حزب يشارك المؤسسة الحاكمة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي المسيحي اليميني ، وانحسار اعداد ضخمة من الناخبين من حوله بحسب نتائج الانتخابات المحلية في هذا العام ، اضافة الى حركة التمرد التي يواجهها ضد سياساته ، في النقابات العمالية المفروض ان تكون تحت سيطرة الحزب ، قد اظهرت لقيادة الحزب بما لا يدعوا إلى الشك ، انه يدفع ثمنا باهظا كحزب شيوعي ليس فقط من دون مقابل يذكر من الناخبين ، بل ومقابل خسارة الحزب المضطربة لأعضاء وانصار ومحاربيين ، وفي اجواء اعلامية غير مؤاتية قطعيا له . لكن اذا

كانت هذه الوقائع لم تدفع بأمين عام الحزب أنريكو بيرلينغوير إلى التراجع الكامل عن الشراكة الخاسرة ، فإنه يعد على ما يبدو خططا للانسحاب منها . وقد لاحظ المراقبون السياسيون ان بيرلينغوير الذي كان يخطب في جنوى في الشهر الماضي ، يهاجم الرأسمالية ويؤكد تدميرها في النهاية هو غير بيرلينغوير قبل عدة اشهر ، حين شارك في انقاذ هذه الرأسمالية ، ودعا النقابات العمالية إلى اجراءات في غير صالح العمال ، لهذا الغرض .

صحيح ان لا الشيوعيين ولا غيرهم تقدم واعل بان الشراكة كلها يجب ان تنفطر . فالخيار الآخر الوحيد في مثل هذه الحال سيكون اجراء انتخابات عامة مبكرة لا يبدو ان احدا يريدتها حتى الآن - الشيوعيون خاصة - رغم ان سياسي الحزب المسيحي الديمقراطي قد لا يريدون شيئا افضل من انتخابات عامة قريبة ، في الربيع القادم مثلا ، لانهم يراهنون على الحصول على أفضل نسبة في الأصوات يحصلون عليها منذ ٢٠ عاما ، فقد كانوا هم المستفيدين في الواقع ، من لعبة التحالفات والشراكة مع الشيوعيين - والى حد ما الحزب الاشتراكي ايضا الذي يتوقع ان يستعيد في اية انتخابات عامة تجري بعد فترة ، ما فقده للحزب الشيوعي عبر العشر سنوات الاخيرة .

القوى اليسارية الأخرى . ويعتمد العمال الزراعيون في مقاومتهم على أسلوب مميز في كل مرة تحاول الحكومة فيها تنفيذ قرار يقضي بانتزاع مزرعة جماعية واعادتها إلى مالكيها السابقين . وقد ثبتت فعالية هذا الأسلوب . ففي كل مرة تصل فيها قوة من الشرطة لتنفيذ قرار من هذه القرارات وتتمكن من اخلاء الأرض وتسليمها لسيدها القديم ، يعود العمال الزراعيون إلى احتلال المزرعة من بعد رحيل القوة ويضطر المالك السابق إلى مغادرتها . وتكرر عملية الاخلاء والعودة حتى ينفذ صبر قوات السلطة ويأسوا من معاودة الكرة .

وتتجج الحكومة والاحزاب اليمينية بسؤ الإدارة في المزارع الجماعية بسبب فقدان « الحافز الفردي » ، ويندهور الانتاج فيها . لكن اذا كان صحيحا ان الانتاج منخفض في منطقة النينجسو فإنه صحيح ايضا وبحسب ما قاله مهندس زراعي برتغالي ، ان مسؤولية ذلك لا تقع على نظام المزارع الجماعية والتعاونيات ، اذ ان بعضها يعمل بدرجة جيدة وبعضها فاشل كما هي الحال بالنسبة للمزارع التي اعيدت إلى مالكيها السابقين أو تلك التي لم يتم الاستيلاء عليها وبقيت في ايدي اصحابها . هذا ، بالإضافة إلى حقيقة ان الحكومة تستخدم سلاح المساعدات الزراعية لمحاربة نظام المزارع الجماعية والعمل على افسالها . وتدعي حكومة لشبونة ان « قانون الإصلاح

تشكيل حكومة جديدة في البرتغال قانون الإصلاح الزراعي يُلقي الأزمّة السياسية مفتوحة

كلف رئيس جمهورية البرتغال رامالهو ايايش استاذا في القانون لتشكيل حكومة برتغالية جديدة ، وذلك في خطوة لا تحتمل امكانية انتهاء الأزمة السياسية في البلاد ، التي بدأت منذ حوالي العام وظلت تتفاعل وتحتد ، حتى وصلت إلى اسقاط اخر حكومة قبل ان ينقضي شهر على قيامها . فتكليف كارلوس مونتابينتو بتشكيل حكومة تحل محل حكومة نوبرا ناكوستا المستقيلة عليها ان تواجه الصراع الدائر بين الاحزاب اليمينية وبين الشيوعيين حول مصرع الأراضي الزراعية في جنوبي البلاد ، التي استولى عليها العمال قبل ثلاث سنوات في اثر انتصار حركة القوات المسلحة التقدمية على الدكتاتورية السالزاريه والتي جرت عمليات وتجري محاولات لاعادة معظمها إلى اصحابها كبار الملاكين والاقطاع .

لقد انفجرت الأزمة السياسية في البلاد في اثر بدء مقاومة شديدة من جانب العمال الزراعيين لسياسة اعادة معظم الأراضي الزراعية في منطقة

ولم تفشل حكومة سواريش الائتلافية في المباشرة بتنفيذ هذه السياسة . فقد تمكنت من انتزاع عدة مزارع من ايدي العمال الذين يستغلونها ، واعادتها إلى ملاكيها السابقين . ولكنها لم تتمكن من المضي بها إلى ابعد من ذلك امام مقاومة جماهير العمال الزراعيين وسكان المنطقة الريفية ومعارضة الحزب الشيوعي الناشطة لهذه السياسة . وعلى النور فان قانون الذي مررته حكومة سواريش الائتلافية يهدف إلى اعادة الأراضي الزراعية التي يقدر ثمنها بأقل من ٧٠ الف نقطة في نظام تقييم معقد . وينص القانون فيما يختص بالمزارع الكبيرة ، على تخصيص جزء من الأرض واعادتها للمالكها السابق . في كلتا الحالتين يعني ذلك ان الأرض ستؤخذ من المزرعة الجماعية أو تعاونية العمال .

هذا بينما « يمنح » القانون نظريا العامل الزراعي خيار السعي للتوظيف عند مالك الأرض العائد أو الذهاب والانتماء إلى مزرعة جماعية تكون الأيدي العاملة فيها فائضة عن حاجة الأرض ، وبالتالي لا تكفي المزرعة الجماعية لعائلة اصحابها العاملين فيها . . . (1)

ولم يكن من الصعب ان يعي العمال الزراعيون ان قانون الإصلاح الزراعي هذا الذي وضعته حكومة سواريش « الاشتراكية » يستهدف اضعاف نظام المزارع الجماعية - واضعاف نفوذ الحزب

الشيوعي في تلك المنطقة - وان هذا القانون يعيد العامل الزراعي إلى ظلمة ايام الاقطاع عندما كان المزارع يكسب ويكسح مقابل اجر لسد الرمق ومكافحة الجوع ولكن من دون ضمانة لأكثر من اسبوع . ولهذا كانت المقاومة ولا تزال شديدة ضد محاولات التنفيذ المستمرة إلى الآن . فقد حرصت حكومة نوبرا داكوستا التي خلفت حكومة سواريش الائتلافية - واجبرت على الاستقالة بعد ٣ اسابيع - على استغلال استمرارها في الحكم إلى حين تشكيل حكومة جديدة ، لمواصلة محاولات تطبيق قانون الإصلاح الزراعي هذا . ولكنها لاقت ذات الصعوبة . وفي الشهر الماضي سقط عدد من الجرحى عندما حاولت قوات من الشرطة اجبار العمال الزراعيين على اخلاء عدد من المزارع التي تقرر اعادةها للمالكين السابقين . ولكن الحكومة اجبرت في النهاية على التراجع عن استخدام القوة في منطقة النينجسو الجنوبية الزراعية ، يعيش ٣٧ بالمائة من السكان من الزراعة ، ويسود المنطقة نظام المزارع الجماعية . واية خطوة حكومية معادية لمصلحة أعمال الزراعيين لا بد وان تواجه مقاومة شديدة حيث يشترك جزء كبير من السكان اصحاب المصلحة في بقاء وتعزيز نظام المزارع الجماعية ، وكذلك معارضة شديدة من الحزب الشيوعي الذي اذان محاولات تدمير « المكاسب الثورية » ، وتعهد بان لا يسمح لهذه المحاولات بالنجاح مطلقا - ويسند الحزب في موقفه هذا

قضية ثمانية :

أجهزة السادات أدخلت متولي حسين الجندي

مستشفى الامراض العقلية بالتهم التالية :

عارض في أوراقه الخاصة زيارة السادات إلى إسرائيل

اكتشفوه يكتب قصة عن آلام أم لطفلة قتلت في مدرسة "بحر البقر"

نشر تحقيقات في الاهالي عن شقق الفمار والدعارة .. والفقر المحرمين في شوارع الاسماعيليه



« متولي حسين الجندي » ، فلاح مصري ، عمل لفترة كشرطي نظامي ، ثم ترك الخدمة متوجها للاعمال الحرة ودراسة الثانوية العامة ، بعد ان حصل على الشهادة الإعدادية .

« متولي » هذا له نشاط ثقافي ، فهو يكتب قصصا ، ومقالات منها مقالان ، الاول بعنوان « فلاح السبع أبار » يتحدث عن حرب فيتنام ، نشر في مجلة « الطليعة » المصرية ، قبل ان يقرمها السادات . والمقال الثاني بعنوان : « المنبر الذي اريده » نشر في مجلة « الطليعة » ايضا ، ونعيد نشره في مكان اخر في صفحاتنا الثقافية هذا العدد .

قصة « متولي » تختصر معاناة الشعب المصري في ظل نظام الخائن « انور السادات » ، المعاناة الاجتماعية والثقافية ، وتعطي صورة واقعية عن حقيقة « ديمقراطية السادات » .

هذه « القصة » سيرويتها « متولي » نفسه ، من خلال رسالتين ارسلهما لصديقه من مستشفى الامراض العقلية ! وصديقه هذا طبيب يعمل في اوربا ، وقد ارسل لنا صورتين عن رسالتي « متولي » .. سننشر الرسالتين بعد حذف ما يمكن ان يضر بعائلة « متولي » وبالصديق الطبيب ، من تفاصيل شخصية جدا .

علاقة هاتين الرسالتين بالصفحات الثقافية ، تنبع من علاقة ثقافتنا بما هو سياسي واجتماعي واقتصادي ،

وبكون « متولي » الفلاح كاتبنا صادقا ووطنيا ... ولان الوطنية حسب مفهوم السادات واجهزته القمعية مرض عضال يجب مكافحته ، فقد القي القبض على « متولي حسين الجندي » وادخل قسرا مستشفى الامراض العقلية ...

ننشر هاتين « الرسالتين » ليس فقط من اجل التحريض ضد السادات ، وليس فقط من اجل فضح نظام السادات ، انما ايضا وفي الاساس من اجل ان نقول شيئا صريحا ليس للسادات فحسب بل لكل الانظمة الرجعية العربية وغير العربية ... لكل من تسول له مصالحه الحقيرة ان يسلط سيف القمع الخياني على رقاب الشعوب والمثقفين ، من اجل ان نقول : ان الحقيقة اقوى من الانظمة ، واشجع من الجلادين ، وان شعبنا قادر ان يقتحم غرف نوم الجلادين ... وان صيحات جماهيرنا قادرة ان تعبر كل حواجز الحدود ، وان كلمات المثقف الوطني تقتلع باجنحتها قضبان الزنازين ، وتصل الى كل الرفاق ، في كل شبر من هذه الارض ...

فلنناضل من اجل اطلاق سراح « متولي حسين الجندي » ، ومن اجل اخلاء المشافي العقلية من السجناء الوطنيين ، لان الوباء الذي يجب مكافحته هو الخيانة والقمع .

لنعلن موقفنا ولدعمه بالممارسة : لا لديمقراطية الانظمة ، نعم لديمقراطية الشعوب ...

« وقائع اولية »

كتب الفلاح الكاتب « متولي الجندي » الى صديقه الطبيب قائلا :

« عندما انشئ حي الشيخ زايد لاسكان اهالي الاسماعيلية الذين لا سكن لهم ، والعائدين من الهجرة ، تحولت هذه المساكن الى « منجم مال » للصوص سرق الاسمنت والحديد ، وتمتعت مقالات وهمية ، وسجلت اوراق وهمية ايضا ليس فيها غير ارقام ، وترتب على هذا تصدع بعض العمارات ، وكان الصمت والتستر على الكبار هو شعار المرفوع والمنفذ ، لتصبح الشقق بل يدفع وقامت سوق للرفيق وشقق للدعارة وحصل القوادون والصوص على المساكن بسهولة . اما فقراء المدينة الذين لا يملكون مالا للرشوة وعرضا للسهرات ، فقد ظلوا في الكواح او مساكن تفوق قدرتهم على التمترس بها . وكنت واحدا من هؤلاء الناس ، وحصلت بموجب طلب لسكربت المحافظة المساعد السابق من عام ونيف ، حصلت على خطاب من المجلس لاعطائي شقة . ولكن مع مضي الوقت ضاع مني الخطاب وبقيت معي صورته معتمدة من المجلس . ومنذ اربعة اشهر مضيت لاقيم في المنزل ، لانه ليس لدي مكان آخر استطيع ان اقيم فيه . ففوجئت بان « مواطنة »

معها خطاب يبيع لها الاقامة في نفس شقتي باعتبار والدها عضو في المجلس . ولما كان طربي مقدا باليد ، فكان الخفاؤه سولا ، وبعد ان اصبح الخطاب الذي بعورتي لاجيا عمليا ، تقدمت بعشرات الشكاوى وهررت المحضر عريضة رقم 010 البستان لعام 1977 م ، وقال لي السيد سكربتير عام المحافظة في لقائي معه يوم 10 / 10 / 1977 ، امام السيد مدير الاسكان بالمحافظة : لقد ثبت ان الشقة لك فلا تخرج منها . وتكرر نفس القول يوم 20 / 10 / 1977 امام اللواء « احمد كامل بيومي » نائب مدير الامن السابق الان مدير شركة - وتكرر المحضر رقم 72 اداري الشيخ زايد لعام 1977 في 22 / 10 / 1977 ، بهذه الموافقة .

اما لماذا اعلمك يا صديقي بالتفاصيل السابقة ... فلما يلي :

اليوم (1 / 11 / 1977) ، عندما كنت عائدا للمنزل الساعة الثانية عشر ليلا ، رايت بعض المنازل التي بجوار منزلي ، مفرغة وأثاثها ملقى في الطريق لان ساكنيها فقراء لا نصير لهم ! لقد قامت « شرطة المرافق » بافعال تفوق ما كانت تقوم به قوات العاصفة النازية ، وعصابات الهاجاناه في دير ياسين وكفر قاسم آلاف المرات ! لقد بكيت عندما ترك الاطفال في الطريق مع الاثاث المحطم والتلفزيون والبيوتوجاز ... « رجال » الشرطة يضربون غلاما صغيرا ضربا مبرها ، يحطمون الابواب ويدفمون امراة الى الطريق ، لان صاحب المنزل او من دفع الاتاة يتميز بعقد من المجلس ، رغم قرار المحافظ !

كل هذا يحدث في حي « الشيخ زايد » ، واحياء غيره من اصحاب المسابح والعمارات ... فيا صديقي ساكتب اليك مستقبلا من السجن ، ان لم انقل الى دار الفناء ! وسيعلم العالم كله وكل الشعوب الصورة الحقيقية لشعبي ... لقد كتبت عن هذا الموضوع للمحافظ وعليه ان يتحمل المسؤولية كاملة ... لان هذا قدره . انا لا اكتب لك خوفا ... ساكتب اليك بكل الحقائق لان الوقت قد يطول ، ولكن لو جرى لي شيء ما ... ستكون كل الحقائق معك اينما كنت ... واخيرا ارجو ان يشفى شعبي من جرائم الصوص والقواديين وتجار الشعارات . « اخوك متولي » .

« الرسالة الثانية »

بعد عام ، كتب « متولي رسالة ثانية الى صديقه الطبيب في اوربا هذا نصها :

« اخي العزيز ... كل عام وانت بخير وسعادة وجميع الاسرة ، والمولود الجديد ان كان قد خرج الى هذا العالم ، في ظل الامل والحب ورعاية خير أب .

اكتب لك الآن عن اربح مكان في العالم ، يفوق كل خيال صورته كتب الرعب ، انه عالم مستشفى الامراض العقلية بالخانكة ، الذي اعيش الآن فيه معرضا للموت لايسط سبب ، حتى لو كان اكتشاف رسالتي هذه اليك .

بلا عتاب ولا قانون ولا ضمير ادخلوني هذا السجن الرهيب ، فقط لانني كتبت في اوراق الخاصة اعراض المبادرة ، واكتب قصة عن الامم ام لطفلة في « بحر البقر » .. وكان هذا في عرف مباحث أمن الدولة جريمة ، ومعارضة لكل القوانين . وفي نظر الاطباء النفسانيين الذين ستكون يا صديقي واحدا منهم ، اعتبرت « فعلتي » جنون .

قصة « متولي » كاملة

واليك القصة ، لكي افي عبء مشاكلي عليك ا وأنا أسف لان هذا الامر يجب علي اي شيء آخر ، مهما كان الحال .

في أول « هاي » تقريبا من العام السابق (1977) ذهبت للعيش في حي الشيخ زايد ، واخذت بيانا صرفيا فيه ، بناء على توصية سكربتير مساعد المحافظة عام 1970 ، ولكنني وجدت ان هناك عشرات الشقق تؤجر للفمار ولغير المستحقين ، فكتبت عنها للسيد المحافظ . وكانت هذه الشقق لاجراء في حزب الوسط الحاكم الذي هو حزب السادات اليوم . فآخفوا اوراق سكني من المجلس ، واصبح وجودي في مسكني غير شرعي ! المهم كنت اذكر لاحصل على الثانوية العامة ، وهذا يلقي علي عبئا لا يمكن لعبه آخر يضاف اليه . ولكن واقع الفقراء والبؤساء أمثالي ، وهم يعيشون كل عشرة اشخاص في حجرة ، ويلقون حينما يريد الاغنياء رجال النظام في الشوارع كأنهم اعداء ، هذا الحال جعلني اقف مهمم ، فكتبت عنهم تحفيقا صحفيا لجريدة « الاهالي » ، وصدرت بهذا الخصوص بيانات للحزب (حزب التجمع) . وكان الصراع مع هذه العناصر وبينها المجلس المحلي بالكامل ، والمحافظة واعضاء مجلس الشعب . وحاولوا شراتي ، ولكن الفقير لا يملك غير شرفه ، ويوم يباع هذا الشرف ماذا سيبقى له ... حاولوا التهديد ، وحصل تعاون بينهم وبين كبير لصوص المواد التومينية والاخشاب والحديد ، ويدعى « عبد الستار عبدون » ، ويسمى بالطفل المدلل لعثمان احمد عثمان ... ذهب « عبد الستار » هذا الى منزلي ليقتلني بالنار في وضح النهار . وشهد عليه الجيران ، وبعتت برقيسة التفاتة الى رئيس النيابة يوم 20 / 5 / 1978 ، الساعة الخامسة مساء تقريبا ، فما كان من مباحث أمن الدولة الا ان جاءتني في الساعة الثانية فجرا من نفس الليلة ، فاقتحمت المنزل دون اذن نيابة ، واركتبت من الجرم في طريقة التفتيش ما يفوق الخيال : القصص ورقة ورقة . المراتب تفتح . الزوجة لم ينتظروا منها حتى ان ترتدي ملابسها الكاملة . الاطفال ايقظوهم من النوم ! ... وبعد هذا يقبض على الباقي بتهمة النية على توزيع بيان الحزب الذي يعارض الاستفتاء ! . وغير ذلك من التهم . يفرج عن آخرين بال ضمان المالي ، وارحل انا الى السجن ومنه الى المستشفى ، وتصدر التعليمات لدكتور يدعى « احمد نابل قطري » اجول العارفين بعلم النفس ... فيكون تبريره لجريمته بحقي : انا عندي اولاد !

تصور : قدمت له رقم جلوس الثانوية العامة ، وشهادة تقدير في القصة ارسلتها لك في رسالة سابقة ، فيقول : لا دخل لي ... وهنا في مستشفى الخانكة قسم للمتهمين ، يعامل فيه القتال بكل احترام ، اما الذي يعامل بضم الباء وفتح الهمزة - حتى الموت ، فهو السياسي ولو كان غير مريض ، فهو يعارض الحكومة ، ودمه حلال .

تصور اطفالي بنات يتامى الام يحكم عليهم ان يعيشوا في ظل الحرمان من الحب والرعاية ، لانني تصورت ان الحق اكبر من القوة . وغير ذلك فهم معرضون للظرد من المنزل لان الاوراق ليست معهم ، رغم ان هناك اكثر من مستند

منها محاضر النيابة ، ولكن يكفي انهم اولاد « متولي الجندي » ليلقوا الى الحميم ... بالمناسبة : ما رايت لو تبينت حملة من عندك للبحث عن مشتري لاسرة كاملة ؟ !

ثلاث بنات وزوجة (ليست مهم) على شرط ان تعلق انهم مصابون بمكروب حسب الوطن . حتى يكون العرض امينا ، على ان يكون العرض على سفير مصري في اوربا مثلا ... وجمع التبرعات لهذه الاسرة لتجد ما تفتتت به .

والغريب يا صديقي ان ما حدثتك به يجري في ظل كلمات عن الديهراطيه ! ويذهب المحامي للنيابة ، فيقولون له : لا قضية هناك . ولكن الانسان المسجون في المكان الرهيب ، لماذا هو مسجون ... لانه متهم بماذا ؟ ... بالمحضر رقم (4) « احوال امن دولة لعام 1978 . الاسماعيلية ... - غريب ، ولكن قلت مريض . لماذا هو مريض ، لانه كان يكافح منذ عشر سنوات ، الآن ...

ما هو الجنون في انسان يسجل افكاره حتى لو كانت ضد الفرعون ... ما هو الخطر ... قال هنا خطأ ... ما هو الجنون ؟ ... العقل ان يكون الانسان اخرسا واعى ، واطرشا ... ولكن هل هناك امة يمكن ان تعيش او تتقدم اذا كان هذا هو مقياس العقل فيها ... ؟ !

سؤالي لك - يا صديقي - ولكل مصري ، ولكل حر في العالم ...

اخي : أسف لاني القي اعبائي عليك ، وأسف ان كنت لا ارسل للاسرة في (...) لان ظروفنا كما ترى لا احسد عليها ، والحزب عبارة عن روتين ... ونظرا لان مركزي الاجتماعي لا يسمح لي بالحق في الكلام ، لاننا في امة كما تعلم نشأت على عبادة الاصنام ، مهما احتلت المسميات .

السؤال هو دائما : ما هي وظيفتك ، ما هو مؤهك ، وكان الوطنية حكر على طبقة بعينها ... ومن هذه النقطة اعترف بجنوني ...

ولكن لي سؤال ، وجهه لسفراء مصر ، ولكل مصري وكل حر لديك : هل من الافضل للمجتمع ان يكون وسط اولادي ارعاهم بالحب والحنان ، وامن بجانبهم وسط غابة الحياة ، خاصة وهن بنات ، احببهم من التشرذم ... ام الافضل ان احجز في باستيل القرن العشرين مع الفرق الشاسع بين « جنة الماضي » جحيم الواقع ... هنا الاتوات علنا ، والقفل لكل من يفتح فمه ، والقاتل مريض والقنيل مريض ... ولا عقاب لجاني ، والطبيب هنا سجان بغير قلب . الصدمات الكهربائية تعطى بيد مريض . تصور لا طبيب لا شيء هنا يدل على وجود ضمير او قانون ، او حتى خيال لالة ...

والمدد هنا لا تغل عن خمس سنوات للقاتل الذي يدخل اما مريض فعلا ، واما بدافع رشوة ، لان الذي يقرر المرض طبيا يدعى « احمد نابل قطري » ومدير العباسية لا يرى المريض غير ثلاث دقائق بعد سبعين يوما او سنين احيانا داخل سجن ، وسط عنبر معلق ليلا نهارا .

ولكن في مصر أم العجائب كل شيء معقول ما دام ينفذ بواسطة القوة الجائرة . ولكن السؤال

المخير هو : كيف يقبل الطبيب ان يكون سفاحا ، بدلا من ملاك رحمة ١٤

أخي : الرجاء ان ارى خطك ، وان اعرف ماذا فعلت لي في هذه المحنة ، وان يحضر اي شخص من طرفك من القاهرة في زيارة لي في مستشفى الخانكة ، لكي اطمئن عنك مع العلم بان عنوان الاولاد هو (٠٠٠٠٠٠) من طرفي جميع الاولاد يهدونك السلام ، وجميع الاسرة كذلك ، واعلمك بانني لست منهارا ، ولكني واثق من الحق ، وكما تقول زوجتي : كل ليل لا بد ان يعقبه فجر مهما طال الهدى .. هذا للعلم .

تحياتي لك ولكل الشرفاء . والسلام الخاص للاسرة الكريمة لها مني الف سلام .
اخوك « متولي الجندي »
مستشفى الخانكة لأمراض العقلية
١٩٧٨ / ٩ / ٢

بعد هذا ، تكون الصورة واضحة لديك يا عزيزي القارئ ، فماذا بوسعك ان تفعل ؟ .. وماذا بوسعك ايتها الانظمة الرجعية ان تفعل اكثر بالوطنيين الشرفاء ؟ هذه القضايا طبعاً لا تناقش في المؤتمرات .. فليناقشها الوطنيين والثوريون .. لاننا جميعا معرضون للدخول في مشافي الانظمة للأمراض العقلية .. طالما لم نشف ولن نشفا من مرض الوفاء للوطن والعداء للبرجوازية والطبقات الخائنة .

د ه د

خبر

« نجران تحت الصفر » تدرس في اليمن اليمقراطي

□ في عدن ، قررت وزارة التربية والتعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية تدريس رواية الروائي والناقد « يحيى يخلف » الشهيرة « نجران تحت الصفر » على طلاب المرحلة الثانوية . وقد تم تدريس الرواية عوضاً عن « عبقريات العقاد » .

والرواية صدرت لأول مرة في بيروت عن دار الآداب التي اصدرت منها حتى الآن طبعتين .

كما صدر من رواية « نجران تحت الصفر » طبعتان في الارض المحتلة .. والجدير ذكره ان اذاعة اليمن الديمقراطية كانت قد قدمت الرواية للمستمع اليمني على حلقات في مسلسل تمثيلي .

و « يحيى يخلف » الآن يقوم بكتابة رواية جديدة تتحدث عن احداث ايلول في الاردن .

المنبر الذي اريدته

بقلم : متولي حسين الجندي

متولي حسين الجندي ، فلاح من السبع أبار بالاسماعيلية . وهو في هذا المقال يكتب عن طبيعة المنبر الذي يعتقد بأنه يعبر عنه ، وما هي مطالبه من هذا المنبر وما يقترحه عليه لكي يعمل من اجل تحقيقه .

باسم الحق .. وباسم الشعب الخالد .. فوق كل الرغبات ..

اقدم طلبي هذا للانضمام الى منبر

يعبر عن مشاعري البسيطة وهي :
اولا : اننا لا اؤمن بأي كلام يقال عن الديمقراطية في ظل اميرين .

١ - الامية : بشقيها . الكتابية ، والفكرية . لان المواطن الذي يحمل قطعة من الحديد عليها اسمه . هو مريض بالجهل وفي حاجة للعلاج اولاً حتى يستطيع ان ينتج جزءاً من فكر حر ايا كان اتجاه هذا الفكر ، وهما يقال من كلام رنان . فالواقع صدق من كل الارقام ، ومن كل انابيب الاختبار ، حتى اذا كان التقدم العلمي الامريكي قد اكتشف محاليل تعالج الامية بغير القراءة والكتابة .

اما عن الامية الفكرية . فاساسها النشأة الذاتية للمواطن المصري والعربي .. والتوقع داخل « الانا » والاهتمام بالذات . حتى ولو اضاء الواحد منا سراجاً من دم الآخرين . وتلك هي مأساتنا من مئات السنين . ولقد راح الاستعمار يغذيها ويرعاها من عهد الهكسوس - حتى عهد كيسيونج . والا فاماذا يعني تخلف العرب . مع انهم اكثر قوميات العالم مالا بفضل البترول ، تلك الثروة التي لا يقاء لها الى الابد ، ومنهم من يدرك ذلك ، ولكن الفكر الذاتي هو الذي يدفعنا لكي نرى بعيوننا نحن . وليس بعيون العلم ولا حتى بعقل التاريخ . ان مثقفينا وقصد المتعلمين الرسميين عندما يتخرجون من الجامعات ، لا يكون لهم من مطلب غير مواجهة الحياة والحصول على جزء من الغنيمة بقدر المستطاع ، ناسين عرق الفلاح الامي الذي ينفق على الجامعات ، وناسين مرض العامل بالضعف الذي يوفر لهم مطالب الحياة وهو محروم منها . كالذي يبني العمارة ولا يعرف لمن يبنيها .. وينام هو في الطريق - ناسين دم الجندي الذي راح وترك خلفه ارملة واطفالا وقد لا يكون هناك ما يكفيهم قوت اليوم . واقول الجندي ابن الفلاح والعامل واذا كان لهم بعض العذر .. تحت وطأة الحياة وصراع القوت الرهيب ، فليس لهم العذر في الانفصال الفكري عن هذه الجماهير ..

٢ - الامر الثاني هو الفقر .. ولا احب اولاً ان يقول البعض هناك ارقام الدخل والميزانية وما الى ذلك - فانا اتكلم وفق الواقع .

وهناك الحالات التي ذكرتها مجلة الطبيعة لبعض المواطنين ومنهم عبد التواب - وام محمد . وفيها ترى الفقر المادي والفكري - ولدينا من هذه النوعيات ما لا يقل عن نصف المجتمع . في القرى وفي المدن . ليس لديهم وقت لاي فكر والا طحنهم قطار الفقر الذي يسعى بالوقود الذري خلفهم . في كل مكان . والغريب انه رقابة لعرق هؤلاء الكادحين تبنى العمارات باللايين ويدفع الاف الجنيهات كخلو لرجل في محلات لا تزيد عن امتار . لتعرض فيها الملابس المستوردة وغيرها . امام فتيات المجتمع الفقيرات . لتكون هذه المحلات اشبه بقطعة من الجبن توضع لاجد الفئران داخل المصيدة والحوادث خير تدليل . ثم ماذا يعني ان يدفع المواطن نصف مرتبه للسكن ؟ وهل هذا المستوى من الدخل يمكن ان ينتج المواطن الشريف او حتى شبه الحر ؟ ان الحرية ليست حرية الكلام والصراخ ، والتجمع في ميدان او كتابة مقال ولو كانت هذا لكان من الافضل تسريح كل جيوش العالم . ولكن الحرية هي حرية القوت ، وحق الحياة ، متوازيا مع حرية الفكر لا القوت وفق على البسيط . شقان بغيرهما لا يكون قوتا ، وهما : قوت البطن والعقل - بالاول فقط ينزل الانسان لادنى مستوى الكائن الحي ، وبالتالي فقط يكون في مستوى الملائكة . ولكن بما انه انسان فالمطلوب منه ان يوازن بين الاميرين معا ، وهذا واجب المتعلم بنوع خاص .

بعد هذه الملحوظات البسيطة اطلب الانضمام الى منبر يجد حلا لهذه المشاكل .
اولا : ان يكون الكتاب كرفيف الخبز معانسا من الدولة لان شعبا لا يجد قوت العقل هو ترس في آلة الحضارة عندما يتلاشى لا يشعر به التاريخ .. وشعبنا بكل اسف يعيش الآن هذا الواقع .. بصرف النظر عن اية ارقام ..

ثانيا : ان يكون الصوت الاعلى للافعال لا للاقوال .. بمعنى اننا عندما نتكلم عن الضمان الاجتماعي فلا بد ان يكون واقعا يعيش منه المواطن وليس مجرد خبر يعيش منه صاحب جريدة . والا فماذا يعني ان يكون للفرد جنيتين في الضمان ؟ وماذا يعني ان يكون رب الاسرة المشلول الذي يعيّل سبعة اطفال ، بنات لا يستحق الضمان لانه يكسب في اليوم (٢٠) عشرين قرشا كحالة المواطن احمد علي وهبة بائع الجرائد امام مقابر الاسماعيلية . وصاحب سركي الاعاشة رقم ١٤٣ العجز ٩٩ في المائة كلي « فهل هذا يتفق مع العدل ، واي عدل هذا ؟ ان الشيطان يستحي منه »

ثالثا : ان يكون التعليم مجانيا بالمعنى الصحيح لا الواقع غير ذلك ولو اجرينا بحثا ميدانيا عن الطلاب الذين يسيرون بالدروس الخصوصية من الابتدائي حتى الجامعات . لادررنا ان مجانية التعليم تخلل وتعرض للخطر .

والغريب ان المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات يعيشون في احلام الامية الاجتماعية بهؤلاء الناس ، يتدفعون في تيار الذاتية . ولو استمر هذا الفكر ربع قرن آخر ، فسسكون خير حقل تجارب عن الردة الجماعية للظلام الفكري لشعب باكملة ..

رابعا : اريد منبرا يوفر المسكن للعامل البسيط بنسبة من مرتبه لا تزيد على ١٠ في المائة مثلا ، لمن يكون راتبه اهل من ثلاثين جنيها و ١٢ في المائة حتى اربعين ١٥ في المائة حتى ٥٠ جنيها و ٢٠ في المائة حتى ٦٠ جنيها و ٣٠ في المائة حتى ٧٠ جنيها وهكذا حتى يكون هناك عدل في حق الحياة ، لا ان يكون المسكن اشبه بالحلم ولا ينال بغير الدم . سواء كان دم الانسان جسدا ام عرضا وكرامة .

خامسا : ان يكون هناك قانون بالاعدام لكل مختلس او مرتشي . او عميل لدولة اخرى بعد ان يحاكم امام الجماهير مهما كان مركزه .. مع ضمان الحياة الكريمة لاطفاله .

سادسا : ان يعزل كل مسؤول من وزير حتى ادنى مسؤول اذا اعطى بيانات عن مشروع ما وحدد له مدة زمنية معينة ولم يف بهذا الوعد .. مهما كانت الاسباب وان يكون مجلس الشعب والمجالس المحلية مسؤولين عن ذلك . تحت رقابة الجماهير . وذلك بفحص كل شكاوى الجماهير في كل وقت ..

سابعا : الايمان باننا جزء من الامة العربية وار مصر اذا كانت هي قلب الوطن العربي . فانها في حاجة لكل شرايين الجسد . وان الاخلاقيات الفردية وصراع الكلام هو خدمات تقدمها للعدو .. وكفر منا بدم شهدائنا في سيناء ، وابي زعل وببحر البقر .. وفي كل مكان .. من دنشواي حتى لبنان .. وان ندرنك ان البقاء هو للشعوب وليس للافراد .

واننا مهما كانت رغباتنا قلن نستطيع ان نلوي عنق التاريخ نحو رغباتنا فلقد ظل سالزار في البرتغال وذهب وظل فرانكو في اسبانيا ٤٠ عاما وذهب وظلت فرنسا في الجزائر ١٠٠ عام وذهبت . انا لا اخاف الغد لانني اتق في قدرة الانسان على الخلود ولكنني اشفق على هؤلاء الذين يغدون الاخلاقيات . ويرفعون راية العدو ، ويقاثلون نيابة عنه .

اخيرا وليس آخرا :
اريد منبرا يعبر عن فكر الفلاح الذي لا يملك اكثر من خمسة فدادين .. وليس عضوا في مجلس ادارة الجمعية الزراعية والفلاح الاجير الذي يعمل باليومية .

منبرا يعبر عن عمال التراحيل لا منبرا يتاجر بهم . منبرا يكون معهم لا يقرأ عنهم في ظل مكتب مكيف الهواء . فنحن شعب عظيم الخيال في هذه الامور ..

منبرا يعبر عن الموظف والعامل صاحب الاسرة والمرتب الذي يقل عن العشرين جنيها ويحدد له المنبر كم منها للسكن ومنها للعيش .. ومنها للملبس .. ومنها للطعام البسيط - وتذكره زيارة مجانية لمحلات الجزارة ولتكن كل شهر مرة .. وهذه هي شروطي لمنبر اريده .. فهل لدى السادة اصحاب المنابر . منبرا بهذا المقاييس .

عن مجلة « الطبيعة المصرية »

قصيدتان

شعر: احمد حامد

حينها

حين يكون الصمت كريات تتدرج
فوق الوجه الاجرح
بلدنة مسكينة
حين يكون الموت ،
كعذراء تهتك في كل سرير
عند فقير
عند امير
عند الكلب الرابض بالخارج
يحرص اسلحة الفرسان

حين يكون الضوء كفجر احمر
يتسلق
جدران حظيرة
ينزع ثوب الليل عن هامة ديك
حتى يصيح
حتى يصرخ بالبيضة فرخ
خليفة قوم لا يدرون :
هل باضت بالبعش دجاجة
ام ان امرأة السلطان
ما زالت عذراء

حين تفوح الخمر . من افواه الحكماء
حينما ترقص جارية حسناء
لفقرائها يتامى
حينما تبدو اجنحة الوطواط
اطياف حمامة
حين ترمجر انثى العصفور
حين تطير
اسراب بعوض جائع
تمتص ذراعا مشلولة
ادارت يوما قرص الشمس
حين يكون الهمس
صراخا يقرع آذان ملائكة السموات
يكون حينئذ قد مات
من فجر بيديه اشياء الام ليصبح
أنا ، لست مسيح

اشلاء اللحم

اشلاء اللحم مبعثرة بالوادي
والذئب الثمل من الدم ينادي
جمع ذئاب يعوي
من قلب القرية قادم
يلعق من فوق الحافر
اثار الدم الفائر
الذئب الاكبر يضحك
بالغور الاعمق يضحك
ضاجع بالامس
قرص الشمس
وركام الاحزان يغطي
وجه الراعي

حين الفجر
كان الكلب
مشلول الاطراف وكان
مسكينا ينبج يمسح ثوب السيف
يرقد يلحق قطع اللحم
ويصنع من عظم الايام
بيتا من اجل الحبلى

اشلاء اللحم مبعثرة بالوادي
غارقة في بحر الدم تنادي
اسراب الثمل الابيض
يقوافل ديدان حيرى
تسكن اهداب ضحية
واناث ذباب القرية
تنظر الزمن لتلد
حسنا . شقراء . بغية
لترفه عن صمت مضمي
جثم على صدر القاتل

طلب استقالة من دائرة الوهم

بمقام: هادي دانيال

للمتففين الصغار الذين يرقصون سكارى في حدائق الوهم ،
ويقتاتون ثمار أشجارها المعدنية ، ويشربون مياه مجاريها
اسدخانية السامة ٠٠



للدوكيسوتيين المنهارين على عتبات المكاتب المشبوهة ، واجهزة
الاسظمة ٠٠

أقدم نموذج طلب استقالة من حدائق الوهم ، ودائرة الضياع ٠٠
لينضموا الى حقول الحياة ومصانع المستقبل ٠٠٠ :

منذ اثني وعشرين سنة ميلادية ، تدهرجت في شرايين البحر ،
وقذفتني أمواج الشهوة الى رمال الشواطئ ، الى ابواب الهيأة
لتصافح عيناى دم الفلاحين ، وعرق العمال ٠٠٠ وأزهار البرية ٠٠

منذ تلالأت على شاشة العين سحابة الغيم الطالع من اصابع
البحر ، منذ غاصت قدمي في الوحل الناتج عن عناق المطر والتراب ،
منذ احمرت وجنتاي امام جمر الموقد في الشتاءات القروية ، منذ هجرت
شفتاي حلمة الثدي الابيض كالثلج بين صخور الجبال المطلة على

البحر ٠٠ ، منذ ضاعت طفولتي بين مخالب الاوامر التي خرجت كالفنجر
الحادة من حنجرة ابي ٠٠ منذ اقتلع الجوع من عيني دموع مرة ٠٠٠ منذ
اصفر جسد اخي « مظهر » كالجساد المتدلّية من اعود مشائس

الانظمة ٠٠٠ منذ تعرفت معدتي على قروص الفلافل المدورة كالقمر في
ليالي الاطفال ٠٠٠ منذ انتشر دمي على اصابع ابي الذي فشل في تعليمي
الصلاة ٠٠٠ منذ قذفت وزارة التربية والمعلمين بقصائدي الاولى ،

الحادة كسيوف فرسان الكتب العتيقة ٠٠٠ منذ ارتعشت شفتاي في فم
امراة عارية ٠٠٠ منذ سمعت لأول مرة اسم « أرنستو تشي جيفارا »
حين اغتاله الاميراليون ٠٠٠

خرجت من الاطارات المزخرفة ، كسرت خطوط الدوائر الملونة ،
وانطلقت عبر الارصفة : ارصفة القرى ، ارصفة المدن الساحلية ، ارصفة
المدن الداخلية ، ارصفة البلدان مختلفة الانظمة والطقوس الجغرافية ،

ارصفة الانهار ، ارصفة البحار ، ارصفة الثورات ، ارصفة الشمع ،
ارصفة الموسيقى والعانات والمكتبات العامة ٠٠ ابحت عن وطن
بلا حدود !! ٠٠

- ٢ -

وتعرفت على ايندائق ، والكتب ، والفتيات الصغيرات ، وامراة
استوى جسدها ونضج على موقد الزمن ٠٠

وتعرفت على « لينين » ، و « جيفارا » ، و « مايا كولفسكي » ،
و « غوركي » ، و « بابلو نيرونا » ، وعلى « بدر شاكر السياب » ،
و « محمود درويش » ، و « ممدوح عدوان » ، و « نزيه ابو عفش » ،
٠٠ وابتسمت حزنا على « رامبو » ٠٠

وأخرجت من قلبي خارطة اهلامي الضخمة والصغيرة ، النبي
اهترأت على موائد الصداقات العابرة ، وتنقلت وحيدا كالسيف بين
لغرف الفارغة ، وامتلات برائحة الحياة والموت والحب والحقد ٠٠ أه لقد
امتلات بالرائحة ٠٠

ايقنت ان يدي تزهري الاشعار في الورق ، والرغبة الكامنة في
اجساد النساء ، والايامات الرشيق للوطن الذي ابحت عنه ٠٠
قاتلت اطفالا استشهدوا ، مقاتلين اُحترق الرصاص صدورهم ،

ثوارا اغتيلوا بالخناجر او الامراض الوبائية ٠٠ وقابلت اشباه ثوار
قبضوا ثمن « ثورجياتهم » عربات ملونة تدوس افراح الفقراء ، وشققا
فخمة يشربون على ارائكها بكؤوس مذهبة عرق العمال والفلاحين ودم
الرفاق ٠٠

اشعلت شموعا فذابت في قبضة الليل الذي يقهقه ساخرا ، اضمرت
النار في خصرة الشوك فامتلا في رمادا ، استفزيت « الزئاب اليليفة »
فافتترست اغنياتي ٠٠ ايقظت الذاكرة فتدفق التعب النائم في
شراييني ٠٠٠ حملت بالحدائق الملصقة : الارض فانهاالت علي الكوابيس

من نافذة الغرفة الموحشة ٠٠٠

رفعت رأسي الى السماء ، فاصطدم بنجمة ، وسال الدم على
عيني المفتوحتين في قبر ليس هادئا ، وليس ضيقا ٠٠

الارض اخرجتني الى الحياة وهيدا . وكنت اخشى ان تعيدني الى
بطنها وهيدا ايضا ٠٠ كان وجهي متموجا كالبحر الذي استحالت ميدانا
للحروب ٠٠ !!

- ٣ -

ادخلتني الحرب الى عتبات الحقول المشتعلة ، وبقيت على العتبات
٠٠٠ اراقب الفراشات وهي تحترق بنار المصابيح المكسورة ،
والفلسطينيين وهم يقاتلون الانظمة والقدر ، ويرسمون على « سبورة »
المدسة العربية طريق الارض التي تنتظر التحرير ٠٠

- ٤ -

كادت الحرب ان تنتهي ، فخرجت من العتبات الى الارصفة
والمقاهي ونواصي الثرثرة ٠٠ كنت منبهرا بتنظيرات المعقدين سياسيا
وثقافيا ٠٠ الى ان استيقظت ذات يوم ، اقبض على الايام الماضية
التي ازهرت رمادا مرا ٠٠ فكنت الخيبة التي يجب ان لا تتكرر !!

- ٥ -

فدخلت دائرة تدهرج الى بستان الحرية ٠٠

- ٦ -

ليست دعوة لتعطيل الذهن ، بل دعوة لتصفيته مما ليس منطقي
ومعقول ٠٠

- ٧ -

ما يزال المطر يغسل شظايا الحروب ، والفحم يحترق في العريه
الاولى من القطار الذي يصفر بوجه الزمن ٠٠

ما يزال الشعراء الضائعون يتساءبون على صفحات المطبوعات
البرجوازية ٠٠٠ وما زلت ابحت عن وطن ، عن عينين وذراعين يتفجران
حنانا ٠٠

وما يزال طريقي الخالي من المحطات المضيئة يمتد امامي ٠٠ كاني
لم اخط خطوة واحدة وكان الرماد على شفاهي لم ينثره اللهاث . كان
الخيول لا تعترف بمهمازي . كان الليل لم يعترف بقناديلي . كاني لا
أزال وهيدا ٠٠

لكن ثقتي بدائرة النضال التي تدور على طريق الحرية ، تجدد
دمي ، وتلصق أشعاري بجذر الارض وتفتح ذهني على آفاق المستقبل ٠٠
اخيرا ستصل الدائرة وتنتفتح على أرض الوطن الذي يولد من رحم
الانتظار الصعب ٠٠٠ وهيئها لن اخوق ثانية طعم الخيبة !

□ بيروت ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٨